MS.- 49

MS. — 49
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
★
McGILL
UNIVERSITY

لها وفاطر ایاتها وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين وقوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الايات
التي فيها الامر بالاحتجاج وسياتي ذكر شرحها في
موضعها ان شاء الله تعالى وروى عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله على
لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء
فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها
فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو
جعفر مهدى ابن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي
الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر
بن محمد ابن احمد الدوريستي رحمة الله عليه قال حدثني
ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه
قال حدثني ابو الحسن محمد ابن القسم الاسترابادي
المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و
ابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة
الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله اشد من
يتم اليتيم الذى انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن
امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدرى كيف
حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان
شيعتنا عالما بعلومنا وهدى الجاهل لشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الاعلى وبهذا
الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام
قال قال على ابن ابى طالب عليه السلام من كان
من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذى حبوناه به جاء
يوم القيمة على راسه تاج من نور يضى لجميع اهل
العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا
بحذافيرها ثم ينادى منادى يا عباد الله هذا عالم من
تلامذة بعض علماء ال محمد الا فمن اخرجه فى الدنيا من حيرة
جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه
العرصات الى نزهة الجنان فيخرج من كان علمه فى
الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له
عن شبهه وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن

علماء

بن علي العسكري عليه السلم قال الحسن بن علي عليهما السلم فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع

عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل

يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن

العسكري عليه السلم قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا

باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله

عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي

في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق

بها من ساير النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال محمد

بن علي الباقر عليه السلم العالم كمن معه شمعة تزيل ظلمة الجهل و

الحيرة فكل من اضاء له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو

من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة اعتقه ما هو

افضل له من الصدقة بماية الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز

وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو

افضل من ماية الف ركعة بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد

عنه عليه السلم قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم

للناس فكلمن اظهر
شمعة دعا الى الخير
كذلك العالم معه
شمعة تزيل م

علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا لان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا
وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلم بالاسناد المقدم قال قال
موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين
عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد لان العابد همته ذات نفسه فقط فهذا همه مع ذات نفسه
ذات عباد الله واماته لينقذهم من يد ابليس ومردته فذلك هو
افضل عند الله من الف عابد والف عابد وعنه عليه السلم قال قال
علي بن موسى الرضا عليهما السلم يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت
همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان
الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم
ووفر عليهم نعم جنان الله

جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها
الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم
قف حتى تشفع لمن اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة
معه فياما وفياما وفياما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه
علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا
كم صرف ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد
عليهما السلام الناس من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن
امامهم المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي
ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر النواصب بحجج ربهم و
دلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل الموانع باكثر
من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على
السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على
اخفى كوكب في السماء وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد
عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من
العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج
الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم
الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب

السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل

وعنه عليه السلام قال قال علي عليه السلام علماء شيعتنا القوامون بضعفاء

محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم

على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات

القيمة ودورها مسيرة ثلثماية الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث

فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم الا وقد كفلوه ومن ظلمة الجهل

انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا من تعلق بشعبة من انوارهم

فرفعتهم الى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم

المعدة في جوار استاذيهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا

اليهم يدعون ولا يبقى ناصبي من النواصب يصيبه من شعاع

تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه وتحول

عليه اشد من لهب النيران فتحملهم حتى تدفعهم الى الزبانية

فتدعوهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد الحسن العسكري

عليهما السلام ان من محبي محمد صلوات الله عليه مساكين

مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين

سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله

الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم

عن مقابلة مسكينهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين

النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى هزموهم

ناصبي ن

عن دين الله ويذودنهم عن اولياء آل رسول صلى الله عليه
وعليهم حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم
عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال ابو محمد الحسن العسكري
عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى
مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصبي مخالف فافحمه
لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي
وليي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدتي والمومنون
اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت اعالى درجات الجنة
فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة فقال ابو محمد
عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها
امرتان فتنازعا في شي من امر الدين احدهما معاندة والاخرى
مومنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة
ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح
الملائكة عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته
اشد من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة
بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف
ضعف ما كنت اعدت لها واجعلوا هذه سنة في كل من
يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان
معدا له في الجنان وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن

ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال
له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين الف درهم او
افتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفا
اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان شئت
الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله
فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء
من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين
الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار
الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله
فقال الحسين بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار و
علمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم
الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره قال يا عبد الله ما ربح
احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت
اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد صلى الله عليه واله
وعلي ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة
الله رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا فاكتسبت بعدد
كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا
لك هنيئا وقال ابو محمد علي عليه السلام قال جعفر بن محمد
عليه السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من
شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف

عن مجانبهم ويبين عوارتهم في تفخيم امر محمد واله عليهم
السلام جعل الله همته املا في الجنان في بناء قصوره ودوره قصورهم ودورهم صح
يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من
عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات
والارض فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف
قدرها الا رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلام
قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم
من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله و
مسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكه صفوف
من شفير قبره الى موضع محلته من جنان الله يحملونه
على اجنحتهم يقولون طوباك طوباك يا دافع الكلام
عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال
ابو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالين
والمحبين لال رسول الله صلى الله عليه واله بحضرته
وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من نصاب يوذينا
ويحتج علينا في ... الذي كيف الجواب عنها والخروج
منها وادا من هولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون
فيسمع عليهم فلست تدعون منك الكلام فتكلم فافحم

صاحبهم واكسر عزيمته وقل حيلته ولا ابقى له باقية فذهب
الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيّره
الى السماء هواو في الارض قالوا وقع علينا من الفرح والطرب
ما لم يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن
والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال
لنا ان الذى في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا
العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذى كان
بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم
اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة
السماء والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه
وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها
الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه فصل في ذكر طرف
مما جاء عن النبي صلى الله عليه واله من الجدال والمحاجة و
المناظرة وما جرى مجرى ذلك مع من خلفاء الاسلام وغيرهم
قال ابو محمد الحسن الهادى صلى الله عليه قال ذكر عند الصادق
عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه
وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق
عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي
هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب

الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن بالجدال التي
هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي
احسن محرم حرمه الله تعالى شيعتنا وكيف يحرم الله
الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى قال تعالى تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان
بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن
والتي ليست باحسن قيل يا ابن رسول الله ما الجدال بالتي هي
احسن والتي هي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي
هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده
بحجة قد نصبها الله لكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك
المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك
حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم
وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف
المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله

به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياؤه
له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من
يحيى العظام وهى رميم فقال الله فى الرد عليه قل يا محمد
يحييها الذى انشاءها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
فارادالله من نبيه ان يجادل المبطل الذى قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهى رميم فقال قل يحييها
الذى انشاءها اول مرة افيعجزه من ابتدئه به لا من شى
ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اضعف عندكم من
اعادته ثم قال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اى
اذا كمن النار الحارة فى الشجر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم
انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال او ليس الذى خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم اى اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد فى اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة
البالى فكيف جوزتم من الله خلق هذا الذى اعجب عندكم
والاضعف لديكم ولم تجوزوا منه ما هو سهل عندكم
من اعادة البالى قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال
بالتى هى احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة

الاخضر

شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد حقا لا
يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه
عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد
هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو الحسن العسكري
عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن
به مخالفة الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتي هي احسن
وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله مثلا
افتظن ان رسول الله صلى الله عليه واله خالف ما امره الله به
فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن امر الله بما امره ان يخبره
به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين عن الحسين
سيد الشهداء عن ابيه علي ابن ابي طالب امير المومنين عليهم
السلام انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه واله
اهل خمسة اديان يهودي ونصراني ودهري وثنوي
ومشرك العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله
وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به
وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت

الدهرية نحن نقول الاشياء لا ابدء لها وهي دايمة وقد
جيناك لننظر فيما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب
منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية
نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جيناك لننظر
ما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق بالصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن نقول ان
اوثاننا الهة وقد جيناك لننظر ما نقول فان تبعتنا فنحن
اسبق الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال
رسول الله صلى الله عليه واله امنت بالله وحده لا شريك
له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكل معبود سواه ثم
قال لهم ان الله قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على
العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود
اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي
دعاكم الى القول بان العزير ابن الله قالوا لانه احيى
لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا
الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكيف صار
عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية و
راى منه من المعجزات ما قد علمتم بالاثنين فان كان العزير ولئن
ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان

١٠

موسى اولى بالنبوة واحق ولان كان هذا المقدار من اكرام
لعزير توجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب
له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون
بالبنوة الولادة على سبيل ما يشاهدونه في دنياكم هذه من   والولادة
ولادة الامهات الاولاد بوطى ابائهم لهن فقد كفرتم
بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين
ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان يكون له خالقا
صنعه وابدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر
كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة و
ان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن
يريد الكرامة وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني
لا على اثبات ولادته منه ولانه قد يقول ذلك لمن هو
اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير
ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة
فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا ما قلته لكم
انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه
المنزلة لموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره
ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر   ان الذي
مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم

قد يقول للاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني
لا على طريق الولاده فقد تجدون ايضا هذا التعظيم بقولهم
للاجنبي هذا اخي والاخر هذا شيخي وابي والاخر هذا
سيدي و يا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده
في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز عندكم
ان يكون موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه
قد زاده في الاكرام مما لغيره كما ان من زاد رجلا
في الاكرام فقال له يا سيدي و يا شيخي و يا عمي و يا رئيسي
على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في
مثل هذا القول افيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله
او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد
زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا
عمي او يا اميري او يا رئيسي قال فصمت القوم و فبهت
تحيروا و قالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا
فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم للانصاف
الله ثم اقبل صلى الله عليه واله على النصارى فقال لهم
وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتخذ المسيح عليه السلام
ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم الله
صار محدثا الوجود هذا المحدث الذي هو عيسى صار قديما او ان المحدث سقط

لوجود القديم الذي هو الله اي ومعنى قولكم انه اتخذه
انه اختصه بكرامته لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم
ان القديم تعالى صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان يصير
محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان
المحدث محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه بانه اختصه
واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى بن مريم
وبحدوث المعنى الذي اتخذه به من اجله لانه اذا كان
عيسى محدثا وكان الله اتخذه بان احدث به معنى
صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك
المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدايتم تقولونه فقالت
النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء
العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه الكرامة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلت
لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه
وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له
يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك
كله اذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول عيسى ابن الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انهما لن يشتبها لان قولنا
ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها

ان ينقلب

فقال

الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه
منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد
قذفه في النار رمي به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل عم
فقال ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني
ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم بما تريد
الوكيل اني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه
خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل
معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسراره و
اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه خليله لم يكن العالم
به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون
انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن
خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن
ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان من اوجب
ان يقول على قول ابرهيم خليله لن تقيسوا انتم فتقولوا ان
عيسى ابنه وجب ايضا ان تقولوا انه لموسى ايضا ابنه فان الذي
تجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه وقدمه
وامره كما ذكرته اليهود فقال بعضهم لبعض وفي
الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون

من معه من العوالم يكن دون ما كان مع عيسى تقولوا ان موسى ايضا ابنه وان ...

فان فيه اذهب الى ابى وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم
عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه
الذى كان عيسى ابنه ثم ان ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم
هذا الذى زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان
ابن الله لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم
يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذى خص به عيسى لم يخص
به هولاء القوم الذين قال عيسى لهم اذهب الى ابى وابيكم
فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه قد ثبت عندكم
بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم لما انما
حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال
ابى وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وتخيلتموه وما يدريكم لعله اعنى اذهب الى ادم او الى نوح ان الله يرفعنى اليهم
ويجمعنى معهم وادم ابى وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير
هذا قال فسكت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا
ولا مخاصما وسننظر فى امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه واله على الدهرية فقال وانتم فما الذى دعاكم الى
القول بان الاشياء لا بدو لها وهى دائمة لم تزل ولا تزال
فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثا
فحكمنا بانها لم تزل ولم نجدلها انقضاء وفناء فحكمنا

انه اراد

بانهما لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه واله فوجدتم
لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا فان قلتم انكم وجدتم ذلك الاباد
انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا غاية
ولا تزالون كذلك ولان قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون
الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء
ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان الاباد
تحكمون بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها
وانقضائها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا او
لستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا
نعم فقال اترونهما لم تزالا ولا تزالان فقالوا نعم فقال افيجوز
عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذن
منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني
جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال
عليه السلام اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناهية
او غير متناهية فان قلتم غير متناهية فقد وصل اليكم اخر
بلا نهاية لاوله وان قلتم انها متناهية فقد كان ولا شيء
منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث

وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا
نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي تشاهده
من الاشيا بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض
الا بما يتصل به الا ترى البنا محتاجا بعض اجزائه الى بعض
والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال
فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه
هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون
وكيف اذا كان صفته قال فصمتوا (فبهتوا) وعلموا انهم لا — وماذا كانت تكون صفته
يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في
هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين
قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما دعاكم
الى ما قلتموه من هذا فقالوا انا وجدنا العالم صنفين (الذي) خيرا — القول
وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد
يفعل الشي وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج
محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك
صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله انتم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة — أفلستم
وخضرة وزرقة لكل واحد ضد لسائرها لاستحالة
لسائرها

اجتماع اثنين منهما فی کل محل واحد کما کان الحر
والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما فی محل واحد قالوا نعم
قال فهلا اثبتم بعدد کل لون صانعا قديما ليکون فاعل کل
ضد من هذه الالوان غير فاعل ضد الاخر قال فسکتوا ثم
قال وکيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود
وهذا من طبعه النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشی اليه
والاخر غربا اکان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين علی وجهيهما
قالوا لا فقال وجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب کل
واحد منهما فی غير جهة الاخر فکيف وجدتم هذا العالم من
امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سنتظر
فی امورنا ثم اقبل علی مشرکی العرب فقال وانتم فلم عبدتم
الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلک الی الله فقال
وهی سامعة مطيعة لربها عابدة له حتی تتقربون بتعظيمها
الی الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديکم فلان يعبدکم
هی لو کان يجوز منها العبادة احری من ان تعبدوها
اذا لم يکن امرکم بتعظيمها من هو العارف بمصالحکم وعواقبکم
والحکيم فيما يکلفکم قال فلما قال رسول الله صلی الله عليه
واله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل فی هياکل
رجال کانوا علی هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلک الصور
التی

وجهيهما

التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام
سلفوا كانوا بها مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم
وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق
ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود
لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا
لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله
تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ونصبتم في غير بلدكم
~~نصبتم الى الله عز وجل اليها~~ فقال رسول الله صلى الله عليه
واله اخطاتم الطريق وضللتم اما انتم وهو يخاطب
الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على
هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها (الصحيح) لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة
المخلوقات او يحل ربكم في شي حتى يحيط به ذلك الشي فاي فرق
بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورايحته و
لينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول
فيه محدثا وذلك قديما دون الاخر ان يكون ذلك محدثا
وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال
وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات
في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال ~~و~~ وصفتموه
واذا

بايديكم محاريب سجدتم
اليها وقصدتم الكعبة
لمحاريبكم وقصدكم
للكعبة الى الله عز وجل
لا اليها صح

بالزوال والحدوث ووصفتموه بالفناء لان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك
متغير الذات فان كان لم يتغير ذات البارى عز
وجل بحلوله فى شى جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن
ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات
التى تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيها
جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عن الله تعالى
عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل فى شى
فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم
وقالوا سننظر فى امورنا ثم اقبل على الفريق الثانى
فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة
على التراب بالسجود لها فما الذى بقيتم لرب العالمين
اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان
لا يساوى به عبده اراايتم ملكا او عظيما اذا سويتموه
بعبيده فى التعظيم والخشوع والخضوع ايكون فى ذلك
وضع من الكبير كما يكون زيادة فى تعظيم الصغير
فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون

الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على
رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا استنظر
في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم
ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون
نا تمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من
حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه
ولم نتعدّ الى غير ما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا
ندري لعله وان اراد منا الاول فهو يكره الثاني و
قد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه
الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في
سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء
من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امرنا
بالسجود لادم لم يامر بالسجود لصورته التي هي
غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون
لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال
لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارايتم لو اذن
لكم رجل بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها
بعد ذلك بغير امره اولكم ان تدخلوا دارا له اخرى
اليوم بغير

لا يريد منا الاول

مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او
عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تدخلوا
داره او تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه واخذتم اخر قالوا نعم قال
مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا
في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم احق
على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل لا تتصرف في ملكه
الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير اذنه قال فلم
فعلتم ومتى امركم بان تسجدوا لهذه الصور قال
فقال القوم سننظر في امورنا وسكتوا وقال
الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت
على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله
صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة و
وعشرون رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا رجال
مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله صلعم

احتجاج النبي عليه السلام على جماعة من المشركين

وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال
قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين
اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها

منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل ملك الى قوله
رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقراه ثم قال في
اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسالتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم
موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذا اجتمع جماعة من رؤسا قريش منهم الوليد بن المغيرة
المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام
والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله
صلى الله عليه واله في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب
الله ويودي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون
بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه مع اصحابه
فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه
ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله

وتمرده وطغيانه فان انتها والا عاملناه بالسيف الباتر
قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال
عبد الله ابن ابي امية المخزومي انا الى ذلك فما ترضاني له
قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه
باجمعهم فابتدا عبد الله بن امية المخزومي فقال يا محمد
لقد ادعيت دعوا عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت
انك رسول رب العالمين وما ينبغي وخالق الخلق اجمعين — لرب العالمين صح
ان يكون مثلك رسوله بشر امثالنا تاكل كما ناكل
وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا
ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال
له قصور ودور وقناطير وخيام وعبيد وخدام و — وفساطيط
رب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحور ولست بنبي
فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك
شي قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل — اكثرنا
هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابعثك

15

به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة
بمكة واما عروة ابن مسعود الثقفي بالطايف فقال
رسول الله صلى الله عليه واله هل بقي من كلامك
شي يا عبد الله فقال بلى لن نومن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة و
جبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا فتاكل
الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل واعناب شامخة
فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها خلالا تفجيرا
تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلك تقول ذلك فلعلنا
ثم قال او تاتي بالله والملايكة قبيلا تاتي به وبهم و
هم لنا مقابلون او يكون لك بيتا من زخرف تعطينا
منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء
اي تصعد في السماء ولن نومن لرقيك اي لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا نقراه من الله العزيز الحكيم
الى عبد الله بن امية المخزومي ومن معه بان امنوا
بمحمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب فانه رسولي

فصدقوه فی مقاله فانه من عندی ثم لا ادری یا محمد انا فعلت
هذا کله او من بک بل لا رفعتنا للسماء و فتحت ابوابها و اولا او من بك
ادخلتنا ها لقلنا انما سکرت ابصارنا و سحرنا
فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا عبد الله ابقی شی
من کلامك قال یا محمد او لیس فیما اوردته کفایة و علیك
بلاغ ما بقی شی فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان کان
لك حجة وانبئنا بما سالناك فقال رسول الله صلی
الله علیه و آله اللهم انت السامع بکل صوت و العالم
بکل شی تعلم ما قاله عبادك فانزل الله علیه یا محمد
وقالوا ما لهذا الرسول یاکل الطعام الی قوله رجلا
مسحورا ثم قال الله تعالی انظر کیف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا یستطیعون سبیلا ثم قال یا محمد تبارك خیرا من ذلك
الذی ان شاء جعل لك جنات تجری من تحتها
الانهار و یجعل لك قصورا او انزل علیه یا محمد فلعلك
تارك بعض ما یوحی الیك و ضایق به صدرك الایة و انزل
علیه یا محمد و قالوا لولا انزل علیه ملك و لو انزلنا
ملکا لقضی الامر الی قوله و للبسنا علیهم ما یلبسون
فقال له رسول الله یا عبد الله اما ما ذکرت من انی اکل
الطعام کما انا کلون و زعمت انه لا یجوز لاجل

هزه

16

هذه ان يكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو محمود ليس لي ولا لاحد الاعتراض في فعله و
عليه بلي وكيف لا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى
بعضا واعزّ بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلّهم ممن ياكل الطعام
ثم ليس للفقير ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنا والضعفاء
ان يقولوا لم ازمنتنا او اضعفتنا وصححتهم ولا للاذلّاء
ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا القباح الصور ان
يقولوا لم قبحتنا وجمّلتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على للوضيعاء
ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين
ولكن جوابه لهم انا الملك الحافظ الرافع المغني المفقر المعز ولكان
المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي و
الانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مومنين وان ابيتم كنتم
بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه
يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى
الى انما الهكم اله واحد قال رسول الله صلى الله عليه و يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم
ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر
بالغنا والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا

ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام
وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده
فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسابك ولا باقتراحك
بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث
الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه
في ذلك اناء الليل ونهاره ولو كان صاحب قصور يحتجب
فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف
يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون
يا عبد الله وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته و
انه هو الناصر لرسوله لا يقدرون على قتله ولا منعه من اداء
رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله
بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي
عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي ولو كنت
نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان
يبعث الينا نبيا لكان يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده
انما كان

حواسكم

١٨

حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا
بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذى الفتموه
لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف
كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث
الله بشرا واظهر على يديه المعجزات التى ليست في طبايع
ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون
ان الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا
يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طاير كطيرانها كان
ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث
يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذى
لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله واما
قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون
انى في صحة التميز والعقل فوقكم فهل جربتم على
منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة
او كذبة او خيانة او خطاء من القول وسفها من الراى
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و
قوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى

[Margin:] البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع

ان تثبتوا عليك شيئ بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين
عليك بالتحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صل الله عليه و
آله واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطايف [بن مسعود] فان الله ليس
يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما
له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى
كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم
للرحمات والفاعل لما يشاء في عبده وامائه وليس هو عز وجل ممن
يخافه احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك و
لا ممن تطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة
لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يوثر لافضل مراتب الدين
وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يوخر
في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا
كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال و
الحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب
فلا يقال له اذا تفضل بالمال على عبده فلا بد ان يتفضل عليه
بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا
الزامه تفضيلا لانه تفضله قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف

[margin: فتخصه ۲] [margin: احدا ۲]

اغنى

18

اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسّن صورة واحدٍ وافقره
وكيف شرّف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه
ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلّا اضيف الى يسارى جمال فلان
ولا للجميل ان يقول هلّا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف
ان يقول هلّا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول
هلّا أضيف الى مالي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل
كما يشاء وهو حكيم في فعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لو
لا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم
يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض لاحوج هذا الى مال الرجل
ذلك واحوج ذلك الى مال هذا والى خدمته فترى اجل الملوك
واغنى الاغنياء محتاجين الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة تصلح لها لا يتهيّأ
لذلك الملك ان يستغني عنه الابد واما باب من العلوم والحكمة
هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج الى
مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير
او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلّا اجتمع الى مالي
علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلّا اجتمع الى معرفتي وعلمي
وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم

قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون تجمعه هؤلاء
من اموال ما الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخرما
قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاءك به
لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين
ويحتج عليهم مما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به معه هلاكك
وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا
بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده و
اعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها
المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك
بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص و
منها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل
حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله
النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما
قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها
وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون

19

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فانك سألت هذا وانت جاهل
بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا الكتب من اجل هذا
نبيا قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايت الطايف
التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة
اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال فهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت انت
وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد
لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى
تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل
الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من
نخيل وعنب بالطايف فتأكل منها وتطعمنا منها
وتفجر الانهار خلالها تفجيرا أفصرتم انبياء بهذا قال لا قال
فما بال اقترحكم على رسول الله صلى الله عليه واله اشياء لو
كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها
لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء
عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن
هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عبد الله و
اما قولك او تسقط علينا كما زعمت علينا كسفا فانك السماء
قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم

أو ليس لك ولاصحابك
جنات من نخيل وعنب
بالطايف تأكلون
منها وتطعمون
وتفجرون الانهار
خلالها تفجيرا

فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا
من رسول الله صلى الله عليه واله ان يهلككم ورسول رب العالمين
ارحم من ذلك لا يهلككم ولكنه يقيم عليكم حجج الله وليس حجج الله لنبيه
وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز
من الصلاح وبما لا يجوز منه ومن الفساد وقد يختلف
اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري
تدبيره على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواوه للمريض على حسب
اقتراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل
اوكرهه فانتم المرضاء والله طبيبكم فان تقدموا لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي
حقا من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم
فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان
بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم
قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة قبيلا
يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء فيه
ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك
ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما

على حسب

فمتى

20

هذا الذي تعرف الصفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي
لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن واحد يا عبد الله او
ليس لك ضياع وجنان بالطايف وعقار بمكة وقوام
عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك
وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا
ان تاتونا بعبد الله ابن ابي امية لنشاهده ونسمع ما تقولون
عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عند ذلك
قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم
عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم
قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا
عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا على مجيئك معي اليس يكون
لك مخالفا او يقول له انما انت رسول لا مشير وامر قال بلى قال
فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ
لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم
وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه
بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى
اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع
ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك

يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا
قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد نبوة ولو كانت له لا يغتنم جهلك
بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراه من بعد ذلك
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا
اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقراه من بعد
ذلك ثم لا ادري اومن بك اولا او من قائلت يا عبد الله مقر
بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على
يدي اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على
حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى قل
يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد
ربي ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا
يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله
التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون
كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل
بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست
زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سئلوه ان يريهم الله

ترعم

21

جهرة فلو كنت نبيّا احترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشدّ ممّا سال
قوم موسى لانهم كما زعمت قالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن
نومن لك حتى تاتينا بالله والملايكة قبيلا نعاينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل اما علمت قصّة ابرهيم
الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله
بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين
ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهمّ بالدعا عليهما فاوحى الله
اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور
الرحيم الجبار الحليم الذي لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني
طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف
دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا
مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت
عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي
لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مومنين فارفق بالاباء الكافرين
واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المومن ٢ بالامهات
من اصلابهم فاذا تزايلوا احل بهم عذابي وحاق بهم بلائي
وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما

تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم
فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين
عبادي فاني انا الجبار الحليم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي العلام الحكيم
وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل
انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة
عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان
عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذا ساير قريش
السائلين لما سألوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم
سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة
ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن ابائه فهو ينتظر اباه لا
يصل ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو
السماء فنظر فاذا ابواب السماء مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة ابو جهل
لرؤس القوم يدنون منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت
فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها لكم عبرة ثم نظروا الى السماء
واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها
حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال رسول الله صلى الله الى
عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده
بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم

ممن لا يومن وهم يومنون وعن ابي محمد العسكري عليه السلام
انه قيل لامير المومنين والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت
لاحد من الانبيا من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد عليه السلام
الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد عليه السلام
نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى
مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكايدهم ولقد
قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين
وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى
دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاه قوم
من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين
ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
فلئن كنت نبيا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل
نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المومنين وابراهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى
الذي زعمت ان الجبل رفع فوق روس اصحابه حتى انقادوا
لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبيهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هولاء المشركون
فرقا اربع هذه يقولون اظهر لنا اية نوح وهذه يقول اظهر لنا

(margin:) يا امير المومنين هل كان لمحمد ص اية مثل اية موسى في رفعه الجبل فوق روس الممتنعين عن قبول ما امر الله به نظير ... فقال امير المومنين

(margin:) اول

(margin:) فاتنا

اية موسى وهذه يقول اظهر لنا اية ابرهيم وهذه يقول اظهر لنا اية عيسى
فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما انا نذير مبين اتيتكم
باية مبينة هذا القران الذى تعجزون انتم والامم وساير العرب
عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة الله وحجة بينة عليكم وما بعد ذلك
فليس لي اقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين
الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس علي ان اقترح بعد
قيام الحجة على ربي ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هذا
اهل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اني ساظهر لهم
هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من عصمه منهم و
لكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك
فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل ابي
قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح عليه السلام
فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلان يكونان
بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابراهيم عليه السلام
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابراهيم
في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد
ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم
النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون اية موسى وسيجيئكم

المقترحين لاية موسى امضوا الى
ظل الكعبة

فقل

23

قيل
هناك عمي حمزة وقال للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت
يا ابا جهل فانت عندي لا تصل بك اخبار هولاء الفرق الثلثه ليتصل
فان الاية التي اقترحتها يكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلثه
الثالث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت
الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملسا
والثالث الى ظل الكعبة وراوا ما وعدهم الله ويرجعون
الى النبي صلى الله عليه واله مومنين وكل ما رجع فريق منهم و
اخبروه بما شاهدوه الزمهم رسول الله صلى الله عليه واله
الايمان بالله فاستمهل ابو جهل الى ان يجي الفريق الاخرى
حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا
ذكره هاهنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المومنين
عليه السلام فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا
اعيانا وهم مومنون بالله وبرسوله فقال لابي جهل رسول الله
صلى الله عليه واله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما
شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هولاء ام كذبوا
ام حقق لهم ام خيل اليهم ذلك فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو
ايات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني
تصديق هولاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل فان
كان لا يلزمك تصديق هولاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم

فكيف تصدق بما ترى اباءك واجدادك ومسلوى اسلاف
اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت
عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هولاء المخبرين لك عن
هذه الايات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف
الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من
يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة محجوبون بما شاهدوا وانت
يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اخبر النبي
صلى الله عليه واله بمعجز(2) عليه من ايات عليٍّ من كلمة الكل
وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى
اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما جاء في
هذا الخبر فلم يصدق ابو جهل في ذلك بل كان يكذبه وينكر جميع
ما كان للنبي صلى الله عليه واله يخبره به من ذلك الى ان قال النبي
صلى الله عليه واله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امن لتكون
امنا من عذاب الله عز وجل فقال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل
وايهام فقال رسول الله صلى الله فهل تفرق بين مشاهدتك
لهذه(1) لها واستماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله
له وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابو جهل لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فما
يدريك اذن(2) ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل

الكثيف

محجوجون

بما افتتح

29

ما هو بتخييل قال رسول الله صلى الله عليه واله ولهذا تخييل
والا فكيف يصح انك ترى في العالم شيا او تومنه تمام الخبر من
رسالة لابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه واله لما هاجر
الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري
عليهما السلام وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك
هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال
بك تغرك وتحثك على ما يفسدك وتتلفك الى ان تفسدها
على اهلها وتصليهم حر نار تعديك بطورك وما ارى ذلك
الا وسيؤلك الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك
ودفع ضرك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك
على ذلك من هو كافر بك مبغض لك متعرض لك فيلجيه الى مساعدتك
ومظافرتك خوفه بان يهلكوا بهلاكك وتعطب عياله بعطبك
ويفتقر هولاء ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون
ان اعدائك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم
واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على عيالك واموالك وقد
اعذر من انذر وبالغ من اوضح وادّيت هذه الكلمات من يهود
بني اسرائيل وهو كذا امر الرسل لتحسيس المؤمنين ويغرّى بالوثوب
عليه سائر من كان هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله

تهديد

يتلفك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاديت
هذه الرسالة الى رسول الله
وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة
اصحابه وعامة ...

صلى الله عليه واله للرسول قد اطربت مقاليك واستكملت رسالتك
قال بلى قال فاسمع الجواب لنا باجهل بالمكاره والعطب تهددني
ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول
من خبر الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره
الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا اباجهل انك ارسلتني
بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري
الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كافيه الى تسع وعشرين يوما وان الله تعالى
سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقا انت وعتبة وشيبة
والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين
اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم
نادى جماعة من بحضرته من المومنين واليهود وساير الاخلاط الا وقال لهم
تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هولاء جماعتي هلموا الى بدر فان هناك
الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم
ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر
لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه
الا علي ابن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقالت
الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج
الى هناك وهو مسيرة ايام ثلثة فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا
قالوا بلى قال

ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في لدعائه مخبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة
واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى
هناك قال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف
بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقين سوف نمتحن هذا الكذاب
لينقطع عنا عذر محمد ويصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه
قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم عند بير بدر فتعجبوا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البير العلامة
واذرعوا من عندها كذا ذراع فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها
قال هذا مصرع ابي جهل يقتله فلان الانصاري ويجهز عليه
عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البير
من جانب اخر ثم من جانب اخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا
وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد
الى اخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة
وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء
ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى ابائهم ونسب الموالي
منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك من الله
حق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما في اليوم التاسع والعشرين

(Margin: فال امير المؤمنين ع وجميع المؤمنين الحاضرين معه — يجرحه — كذا وكذا — الى ان سمى تمام السبعين منهم باسمائهم سيقتل فلان و فلان — وعلى)

ثم قال رسول الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم الجبر احتجاج صلوات
يا معاشر المسلمين واليهود الله عليه واله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي
اكتبوا بما سمعتم فقالوا غير ذلك قال ابو محمد الحسن العسكري لما كان رسول الله
يا رسول الله قد سمعنا ووعينا صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو البيت المقدس
ولا ننسى فقال رسول الله ص كيف كان في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم
الكتابة اذكر لكم فقالوا يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى
يا رسول الله ص فاين الله عليه يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشر سنة فلما كان
الدواة والكتف فقال رسول الله ص ذلك للملئكة بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله و
يا ملئكة ربي اكتبوا ما انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم
سمعتم من هذه القصة من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف يصلي حتى صار
في اكتاف واجعلوا في كم يتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك
كل واحد منهم كتفا من على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم ذلك وكره قبلتهم و
ذلك ثم قال يا معشر احب الله الكعبة فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى
المسلمين تاملوا اكتافكم الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس
وما فيها واخرجوه و الى الكعبة فقد تاذيت بما اتصل لي من قبل اليهود من قبلتهم
اقرؤه وتاملوها فقال جبرئيل عليه السلام فسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك
واذا فيكم كل واحد عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه ثم صعد
منهم صحيفة وفرائضها جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرا يا محمد قد نرى تقلب
واذا فيها ذكر ما قاله وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
رسول الله ص في ذلك
سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكون عليكم
وشرفا للمؤمنين منكم حجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها

26

شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الاية
فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم
الله باحسن جواب فقال تعالى قل لله المشرق والمغرب ٢ يا محمد
وهو يملكهما وتكليفه التحويل الى جانب (من جانب) كتحويله لكم الى جانب اخر
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وتوديهم طاعتهم
الى جنات النعيم فقال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت
المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا
كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق
الباطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا
ان يكون الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد
في استقبالكم المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال
المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا
تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لحهم
رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت
ثم عملتم بعده سائر الايام ثم افتركتم الحق الى باطل او الباطل
الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم

فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق
والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك
قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق
فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك
من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم
بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا
ولا يستحدث رايا يخالف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه
ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدوا الا لمن كان هذا
وصفه وهو عز وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني
عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك
اليس يحيى ويميت ابدا له في كل [واحد من] ذلك فقالوا لا قال فكذلك
الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان تعبده بالصلوة
الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأتي
بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل
واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال
ثم قال [لهم] اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في

28

الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء فقالوا لا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم تعبدكم في وقت
لصلاح يعلمه بشيء ثم يعبدكم في وقت اخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر
فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم
الوجه الذي تقصدون منه الله وتاملون ثوابه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله
رب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب و
يدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره
تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منهم
وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة
كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد
من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما
كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه
فهو مصدقه وموافقه ثم قال تعالى وان كانت لكبيرة

فانزل الله تعالى

يفعله

وهي بيت المقدس

الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت كبيرة الا على من هدى الله فعرف ان الله يتعبد
بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه قال
ابو محمد الحسن عليه السلام قال جابر بن عبد الله الانصاري سال رسول الله
صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي
تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن
مسائل كثيرة تعنته فيها فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه
وآله عالم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك
بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك
بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذتم
جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة والعذاب على بني اسرائيل
ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني
اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
يأتينا بالرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك
اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده
بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض
ارواح الخلق ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد
الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء
من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته.

ولكن جبرئيل وقال بين من الملائكة ولو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك

ارواحكم

صح

الشرو

28

اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان
وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه
يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل
اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو
من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر
فقد كذب وهما بريان منه والله تعالى وملائكته وخيار خلقه
منه براء قال الامام ابو محمد الحسن عليه السلام كان سبب نزول
قوله تعالى من كان عدوا لجبرئيل الايتين ما كان من
اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وساير
ملائكة الله واما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام
الفضائل التي خصه الله تعالى بها والشرف الذي اهله الله
تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله
ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه على يمين علي عليه السلام
الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه
الملك عن يمينه على النديم الاخر على يساره ويفتخران على
اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة

(margin:) الله قل من كان عدوا
في جبرئيل وميكائيل
ومن كان من اعداء الله
النصارى من قول
اسوء منه في الله و
ه

(margin:) الذي يجلسه

جلسه فان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية
الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم بالخدمة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله
اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وانه قسم الملائكة فيما بينها والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان
ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب
كما يشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي
عليها بعد عشرة دفنهم فكان هولاء النصاب يقولون
الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم
لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق بن ابي طالب
برينا من ربك ومن ملائكته ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي
بعد محمد مفضلون وبرينا من رسل الله الذين هم لعلي بعد
محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله
لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي
في آخر الزمان فقال تنام عيني ولا ينام قلبي يقظان فقال صدقت
يا محمد قال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة و
قال النبي صلى الله عليه اما العظام والعصب والعروق فمن
الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد

ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه شبه اخواله شي
ويشبه الاخوال وليس فيه شيء من شبه اعمامه شي فقال رسول الله
صلى الله عليه واله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له
قال صدقت يا محمد [ما] فاخبرني عمن لا يولد له وعمن يولد له فقال اذا
[مغرت] صعرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت
صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله
احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت [يا محمد فقل] بقيت خصلة ان
قلت آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله
فقال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل
بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل ياتي بالسرور
والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك آمنا بك ميكائيل
كان يشد ملكنا وجبرائيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا
كذلك فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه [وما] بدو عداوته لكم
قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال
له بخت نصر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يكون فيه هلاكه
يخرب [به] فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت
فلما بلغنا ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس
بعث اولياؤنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافضلهم نبيا كان

يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل
معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه غلاماً
ضعيف مسكين ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله
فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي
امر بهلاككم فلن يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي
شي تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا واخبرنا بذلك
وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا
نتخذه عدواً وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابا صوريا
بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارأيتم اوائلكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في
كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس
ارادوا تكذيب انبياء الله في اخبارهم عن الله او اتهموهم في اخبارهم
او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله
هل كان هولاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة
يجوز ان تعتقد لجبرئيل هو يصده عن مغالبة الله عز وجل و
ينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله
تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت
فقال سلمان فاذاً لا تثقوا بشي مما في التوراة من الاخبار عما
مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذاً لعل الله

30

عز وجل فيمن كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطل في
دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم به عن الله
انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون لعله يكون وكذلك
لما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن
لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به
من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى
يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون و
لاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل
فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما
سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل في
مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله وتروله بفضائل علي ولي
يعني ٢ الله من عند الله فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القران على
قلبك باذن الله اي بامره مصدقا لما بين يديه من سائر كتب
الله وهدى من الضلالة وبشرى للمومنين بنبوة محمد وولاية
علي ومن بعده من الائمة عليهم السلام بانهم اولياء الله حقا
اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق في قيلك

وفق في رايك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان
والمقداد اخوان متصافيان في ودادك وفي وداد علي اخيك
ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل
في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما
ووالا محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واوليائه
ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما الملائكة
السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي
وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب
الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة فقال ابو الحسن
العسكري عليه السلام لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود والنواصب
فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال جماعة من روسائهم وذوي الالسن والبيان منهم
يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه
ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل
على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة ومعاندة
رسول الله ص واظهار الغنى له والتمالك والشرف عليه فليس
بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد

العذاب ثم قالوا يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما تنفقه
الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك
وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الجسيم الاجسم
فاقل احوالنا انا تساوينا في الدعاوى فاي فضل لك علينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان
الدعاوى يتساوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله
ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين
عن حقايق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم
التسليم له بغير حجة ولكن تقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم
دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
يريكم اية من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال
فيه معمول او مواطيا عليه فاذا اقترحتم انتم فاريتكم ما تقترحون
لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئا عليه او متأتا بحيلة
او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد
وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصاير المومنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد
فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول
راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم
التورية لعجزك عما تقتضيه علتك فظهور باطل دعواك

جهلك

فيما ترومه من جهلتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم

فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة

الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل و

احقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا

وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده

على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت

المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك

فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا الى ايهما شئتم استشهده

ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا

الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل

اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر

اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة

بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم

غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم

تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق

محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال

الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت

نطقت ص
نطق

32

لمحمد نبيا او دعك الله بتصديقه على هولاء اليهود في ذكر
قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله ٢ فتحرك
الجبل ٢ وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك
رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد
ان قلوب هولاء اليهود ~~في ذكر قساوة قلوبهم~~ كما ذكرت كما وصفت
اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة
الماء سيلا او تفجرا واشهد ان هولاء لكاذبون عليك
فيما ~~بهن حرمك~~ به يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اسئلك ايها الجبل امرك الله
بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين
بهم نجا نوح من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم
وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على
سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من
ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة
والنزهة وآما حواليه من انواع النور بما لا يوجد الا في
فصول اربعة في جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك
يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان
يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم
ملائكة لفعل ويقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل

٢ قال
٢ وتزعزع

او يهبط السماء على الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير
اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس
لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار
تتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق و
جوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به
من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه
وقد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور على هذا الجبل فهم ينطقون
بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر
بمثل هذا الا الضعفاء الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا
فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان
ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا احضرك ونحن
نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع
السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل
الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة ولا
بمعاونة مموهين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعم
واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم
قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فانه
جزؤ من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما
نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه واله فيما ذكره

تبحبح

تجعل

عن قلوب اليهود فيما اخبره نفقاتهم في دفع امر محمد باطل باطل ٢من ان
وبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اسمعت هذا
اخلفا الحرام احدي كلمك يوهمك او الحجر كلمك قال لا فاتني بما اقترحت
في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه واله الى فضاء واسع ثم نادى
الجبل يا محمد واله الطيبين الطاهرين الذين نجاهم وسأله
عباد الله بهم ارسل على قوم عاد ريح صرصر عاتية تنزع الناس
كلهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى هائله
صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت انقلعت
الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار قال
كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه فلزق اصله بها ونادى ها
انا سامع لك ومطيع يا رسول الله رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء
المعاندين امرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان هؤلاء اقترحوا
على ان امرك ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك
ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك وذروتك فقال الجبل افتامرني
بذلك يا رسول رب العالمين قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه
الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه
ثم نادى الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون فوق معجزات موسى
الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض
فقال بعض منهم ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل

ما يريد منجوت بموتى له والمنجوت يأتى له المعجزات العجايب فإن تعزنكم
ما يشاهدون فنا ذهم الجبل باعداء الله قد ابطلتم مما يقولون بنبوة موسى
هلا قلتم لموسى ان انقلاب العصى حية ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل
كاظلة كالظلة فوقهم انما يأتى لك ذلك لان منجوت يموتى يأتيك بالعجايب فلا يغرنا
والصخور ما نشاهده فالتقتهم لتبقيتهم الجبال بمقالتها والصخور ولزمتهم حجة رب
العالمين. معمر بن راشد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول
اتى اليهودي الى النبي صلى الله عليه واله فقام بين يديه يحد النظر اليه
فقال يا يهودى ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران
النبي الذى كلمه الله تعالى وانزل عليه التوراة والعصى وفلق له البحر واظله
بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه واله يكره للعبد ان يزكى نفسه ولكنى
اقول ان ادم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم
انى اسالك بحق محمد وال محمد لما غفرت لى فغفرها الله له وان نوحا عليه السلام
لما ركب فى السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد
لما انجيتنى من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما القى فى النار قال
اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و
سلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس فى نفسه خيفة
قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما امنتنى قال الله عز وجل لا تخف
انك انت الاعلى يا يهودى ان موسى لو ادركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى
ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذريتى

المهدی اذا خرج نزل عیسی بن مریم علیه السلام لنصرته فیقدمه ویصلی
خلفه وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال خرج من المدینه اربعون رجلا
من الیهود فقالوا انطلقوا بنا الی هذا الکاهن الکذاب حتی نوبّخه فی وجهه
ونکذبه فانه یقول انا رسول رب العالمین فکیف یکون رسولا
وادم خیر منه ونوح خیر منه وذکروا الانبیاء علیهم السلام فقال
النبی صلی الله علیه واله لعبدالله بن سلام التوراة بینی وبینکم
فرضیت الیهود بالتوراة فقالت الیهود ادم خیر منک لان الله
تعالی خلقه بیده ونفخ فیه من روحه واسجد له ملئکته فقال النبی صلی الله علیه واله ادم
ابی وقد اعطیت انا افضل مما اعطی ادم فقالت الیهود وما ذلک قال رسول الله
ان المنادی ینادی کل یوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ولم یقل ادم رسول الله ولواء الحمد بیدی یوم القیمة
ولیس بید ادم فقالت الیهود صدقت یا محمد وهو مکتوب فی التوراة
فقال هذه واحدة قالت الیهود موسی خیر منک قال النبی صلی الله علیه واله
ولم قالوا لان الله عز وجل کلمه باربعة الاف کلمة ولم یکلمک بشیء فقال
النبی صلی الله علیه واله لقد اعطیت انا افضل من ذلک قالوا ما ذاک قال
قوله عز وجل سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی
المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله وحملت علی جناح جبرئیل حتی
انتهیت الی السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهی عندها جنة
الماوی حتی تعلقت بساق العرش فنودیت من ساق العرش انی انا الله

لا اله الا انا السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الروف
الرحيم ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه
واله هذا اثنان قالت اليهود نوح خير منك قال رسول الله صلى الله
عليه واله ولم قالوا ذلك لانه ركب في السفينة فجرت على الجودي
قال النبي صلى الله عليه واله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف
الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران و
رضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذاك خير لي و
لامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التوراة هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه واله هذه ثلثة قالت اليهود
ابرهيم عليه السلام خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله تعالى اتخذه
خليلا قال النبي صلى الله عليه واله ان كان ابراهيم عليه السلام خليله فانا محمد حبيبه
محمد قالوا ولما سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه
هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون على كل حال قالت اليهود صدقت يا محمد
هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه واله هذه اربعة قالت اليهود
عيسى خير منك قال النبي ولم ذلك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام
كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر
الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين

هذا مكتوب في التورية

والقهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال النبي
صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت
يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد الجوع فلما وردت
المدينة استقبلتني امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة
جدي مشوي وفي كمها شي من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك
السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت
لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي
ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله
فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاستنطق
الله الجدي فاستوى على اربع قوايم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم
قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله هذه
خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان
خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين
والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد
سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب
الجنة وجهها مثل وجه ادمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها
مثل ذنب البقر فوق الحمار ودون البغل سرجه من ياقوتة حمرا و
ركابه من درة بيضا مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب
عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب

بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول
الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة فهذه خير
من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال لهم
رسول الله صلى الله عليه والله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف
سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما
امن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع
نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف
امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم كتب الانبياء
الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم ما احلوا من ذلك
ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى
قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت في صيدها
بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل يوم السبت
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها
وكنتم لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله بالرافة والرحمة
وذكر في كتابه العزيز لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رووف رحيم وانزل الله عز وجل
الا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما ذلك على نبي قط قال الله عز وجل

يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة ثم صرفها عنهم بعد ان فرضها عليهم برحمته وعن
ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال
يا محمد اسلك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله
فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال اليهودي ارايت قوله عز وجل يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الناس يومئذ قال
في الظلمة دون المحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها
قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد
افلا اسلك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه
وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء
الرجل على ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك
يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز و
جل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال صلى الله عليه واله والذي بعثني
بيده ما كان عندي شيء مما سالتني عنه حتى انبانيه الله به عز وجل الان
في مجلسي هذا ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه واله من
الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم
لرسول الله صلى الله عليه واله على العقبة قال ابو محمد الحسن
العسكري عليه السلم لقد رايت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قبل رسول الله
صلى الله عليه واله على العقبة يرام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة

وضعها
مولى رسول الله
كبد الثور قال
فما شرابهم على اثر
ذلك قال
ليشبه اباه

قتل علي ابن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم ثم حملهم على
ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليهما السلام لما فخم من
امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج النبي عليه السلم من المدينة وقد
خلف عليا عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى
يقرئك السلم ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او يقيم انت ويخصك بالمحبة والاكرام
ويخرج علي لابد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنين لا يعلم احد
كنه جلاله من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه النبي قالت اكثر المنافقون الاقوال في خذله وقالوا من له
اكثر المنافقون قالوا [illegible]ه وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلم
حتى لحقه وقد وجد ما قالوا فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اشخصك عن مركزك فقال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال
له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا
في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا محصر الجص
فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق
علي الذي لابد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة وكان الحفيرة قد عمقوها و
كان ما حوالى المحفور ارضا ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته
في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب
المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير
المومنين قد حفر ها هنا ودبر عليك الحيف وانت اعلم لا تمر فيه فقال

له على جزاك الله من ناصح خيرا كما دبّر تدبيرى فان الله عز وجل لا يخلك
من صنعته الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان فقال على عليه السلم سر باذن الله تعالى سالما سويا
عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا بك عز وجل قد متن
الارض وصلبها كانما لم يحفروها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها ولام حفرها
على عليه السلم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال
ما اكرمك على رب العالمين اجازك الله على هذا المكان الخاوى
لك فقال امير المومنين عليه السلم جازاك الله بهذه السلامة عن تلك
النصيحة التى نصحتنى ثم قلب وجه الدابة الى ما يلى كفلها والقوم
معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا لهم
المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع فى الحفيرة قال
فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال على عليه السلم اتدرون من القوم
عمل هذا فقالوا لا ندرى قال على عليه السلم لكن فرسى هذه تدرى يا ايها وقال للفرس
الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المومنين اذا كان الله
عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال
الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا فلان وفلان يا امير المومنين
وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين رجلا هم مع رسول الله
فى طريقه ثم دبروا رايهم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز
وجل من وراء حياطة رسول الله وولى الله لا يغلبه الكافرون

فاشار بعض اصحابه على امير المؤمنين صلى الله عليه وآله بان يكاتب رسول الله
يرسل رسولا
بذلك ويبعث الى رسول الله مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلم ان رسول
الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب — من رسولي
رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين
والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل روح الامين
يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم
انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلم وكشف عنه فرؤيت الحفيرة ثم ان الله عز
وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب رسول الله بهذا وارسل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه
وآله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال عليا عليه السلم
على باب المدينة ان مع رسول الله منافقين سيكيدونه ويدفع
الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون من اصحاب العقبة ما قاله صلى
الله عليه وآله في امر علي عليه السلم قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة
وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا
قتل بحيلة كذا فهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه
الخبر يقلبه الى ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه و — كتم
هيهات والله ما لبث علي بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد الى
هاهنا الا حينه وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا

حتى

٣٨

حتى تذهب الىه وتنظر اليه وياْمر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى
ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة التي رامها
اعداوه ثم قالوا له يارسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملايكة الله المقربين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهل شرف الملايكة الا بحبهما لمحمد
وعلي وقبولها لولايتهما وانه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر
الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من
الملايكة وهل امر الله الملايكة بالسجود لادم الا لما كانوا اقد وضعوه في
فضلا نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعهم عنها الا وهم
يعتون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد
الله ان يعرفهم انهم قد اخطوا في ظنونهم واعتقادهم فخلق ادم و
علمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان قال
انبيهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذرية طيبة
منهم الانبياء والرسل والخيار امة محمد فعرف الملايكة بذلك انهم افضل
من الملايكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه لعرض
يعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل
العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء
من لصوص المخلوقين ومن شياطين جورة قاهرين وصعوبة في
المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل
اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال فعرفهم الله عز وجل ان

من عباد الله افضلهم محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار صح

المخوفين

خيار المومنين يحتملون هذه البلايا و يتلصون منها و يحاربون
الشياطين و يهزمونهم و يجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها و
يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة و حب اللباس و الطعام
و العز و الرياسة و الفخر و الخيلاء و مقاساة العناء و البلاء من
ابليس لعنه الله و عفاريته و خواطرهم و غوايتهم فاستهوائهم و دفع
ما يكابدونه من الم الصبر على اسماع الطعن من اعداء الله و سماع الملاهي
و الشتم لاولياء الله و مع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم و
الهرب من اعداء دينهم او الطلب لما يأملون معاملته من مخالفيهم
في دينهم قال الله عز و جل يا ملائكتي و انتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات
الفحولة تزعجكم و لا شهوة الطعام تحفزكم و لا خوف من اعداء دينكم و
دنياكم تنخب في قلوبكم و لا لابليس في ملكوت سماواتي و ارضي شغل
على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني
منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل في جنب
محبتي ما لم تحتملوا و اكتسب من القربات الى ما لم يكتسبوا فلما عرف الله ملائكته
فضل خيار امة محمد و شيعة علي و خلفائه عليهم السلم و احتمالهم في جنب
محبة ربهم ما لا يحتمله الملائكة ابان بني ادم خيار المؤمنين بالفضل عليهم
ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق
الافضلين و لم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون
نحوه لله عز و جل و كان بذلك معظما لله مبجلا و لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد

خضوعه لله
لاحد من دون الله تخضع خضوعا لله تعالى ويعظم به السجود له لتعظيمه لله
ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفا شيعتنا وسائر
المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم وصي رسول الله و [الاوصياء سيدهم ص] [محمد]
محض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا
في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان
جهله او غفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله عصى الله ابليس
فهلك لما كانت معصيته بالكبر على ادم وعصى الله ادم باكل الشجرة
فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد واله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك
ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت
وانت عصيتني باكل الشجرة و[عظمتني] بالتواضع لمحمد وال محمد فتفلح كل الفلاح و
تزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد واله الطيبين لذلك فدعا بهم
فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم [قال] ان رسول الله صلى الله عليه
واله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا
[ليسبقن] يسبق رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله
عليه واله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان رسول الله ص
امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه
رؤسا عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف
ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي

من نصيحتك فيتهمني فيخافني فيقتلني قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب
اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يامرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر
منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين
فانها تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين قال فادى حذيفة الرسالة
ودخل جوف الصخرة وجا الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم
رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه هاهنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد راونا هاهنا فينكص محمد ولا
يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة و
استقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم
قال فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم
وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الا ترون حين
محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو
لنخلو له هاهنا فيمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك
يوصله الله من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما
تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق
الان الى رسول الله فاخبره بما رايت وبما سمعت قال حذيفة كيف
اخرج عنك وان راني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي

عليهم قالت الصخرة ان الذي يمكنك من خوفي واوصل اليك الروح من
الثقبة اني احسنها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من
اعداء الله فنهض حذيفة ليحرج فتفجرت الصخرة فحوله الله طاير افطار
في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته
فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله بما راي وسمع فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله اوعرفتم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا
متلثمين وكنا نعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا
احدروا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان و
فلان حتى عدد اربعة وعشرين رجلا فقال رسول الله صل الله عليه واله يا
حذيفة اذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هولاء القوم ولا الخلق اجمعون ان
ايزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة
فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا اجزنا الثنية الصعبة
فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه واله وهو
على ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار على جانبها والقوم على
جمالهم وجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وقد جعل
الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة
برسول الله صلى الله عليه واله ليقع به في المهوى الذي يهول الناظر
النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه و
آله اذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى

رسول الله

وحذيفة وسلمان احدهما اخذ بخطام ناقته صح

الله عليه واله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شي الا صار
لذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه واله كانها لا تحس بشي بين تلك
القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بهم
ففعل ذلك عمار فتقرب بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم
من انكسر رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم
فلما جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه واله في حذيفة وامير المومنين عليه السلم انهما
اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا
لرسول الله وكفى الله ورسوله امر من قصد له السوء وعاد رسول الله صلى الله عليه
واله الى المدينه فكسى الله الذل والعار من كان قد قعد عنه والبس
الخزي من كان دبر على علي عليه السلم مما دفع الله عنه احتجاج النبي
عليه السلم يوم غدير خم على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية
امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلم ومن بعده من ولده المعصومين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي
ابن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن
ابن الشيخ السعيد ابي جعفر ابن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال
اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن
ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي

بلغ

في خطبه

التلعكبري

٤١

الشورى قال اخبرنا ابو محمد العلوى من ولد الافطس وكان من
عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمدانى قال حدثنا محمد بن
خالد الطيالسى قال حدثنى سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن
قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمى عن ابى جعفر محمد بن
على عليه السلم انه قال حج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة و
قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال
له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلم ويقول لك انى لم اقبض نبيا من
انبيائى ولا رسولا من رسلى الا بعد اكمال دينى و كشف حجتى وقد بقى
عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة
الولاية والخلافة من بعدك فانى لم اخل ارضى من حجة ولن اخليها ابدا فان
الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل
ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال
الذى اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادى رسول الله
صلى الله عليه واله فى الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه واله يريد الحج
وان يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك
على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه واله وخرج معه الناس
واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع
رسول الله صلى الله عليه واله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب

فرائض
جميع

سبعين الف انسان او يزيدون على خمس عدة اصحاب موسى عليه السلم سبعين
الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلم فنكثوا واتبعوا العجل السامري
وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه واله البيعة لعلي عليه السلم في الخلافة
على عدة اصحاب موسى فنكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل
واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل
عليه السلم عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول
لك انه قد دنى اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه
محيص فاعهد عهدك وتقدم بوصيتك واعمد الى ما عندك من العلم
وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك
من ايات الانبياء عليهم السلم فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك
حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلم فاقمه للناس علما
وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي
وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي
ومولاهم ومولى كل مومن ومومنة علي بن ابي طالب عليه السلم فاني
لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني وحجتي واتمام نعمتي على خلقي باتباع
وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون لي حجة على خلقي
فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت الاسولي ومولى كل مومن ومومنة على
عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي فاليوم
اكملت لكم دينكم مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته

ولاية اوليائي ومعاداة اعدائي ونكث... التوحيدي وديني واتمام نعمتي صح
وليي ولا
يعني بولايته

١٤٧-

مع طاعة محمد بطاعتى من اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى
جعلته علما بينى وبين خلقى من عرفه كان مومنا ومن انكره كان
كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقينى بولايته دخل الجنة
ومن لقينى بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما عهدى وميثاقى
لهم الذى واثقهم عليه فانى قابضك الى ومستقدمك على فخشى رسول الله
صلى الله عليه واله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا
جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوى عليه انفسهم لعلى عليه السلم
من البغضاء فسال جبرئيل عليه السلم ان يسال ربه ليعصمه من
الناس وينتظر ان ياتيه جبرئيل عليه بالعصمة من الناس من الله
جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده
ويقيم عليا علما للناس ولم ياتيه بالعصمة من الله جل جلاله بالذى
اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكه والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلم
فامره بالذى اتاه فيه من قبل الله ولم ياتيه بالعصمة فقال يا جبرئيل
انى اخشى قومى ان يكذبونى ولم يقبلوا قولى فى على فرحل فلما بلغ غدير
خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلم على خمس ساعات مضت
من النهار بالزجر والانتهار والعصمه من الناس فقال يا محمد ان الله عز و
جل يقريك السلم ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فى على
وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم
قريب من الجحفه فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم فى

وخذ عليهم البيعة وجدد

العداوة و

فاراد جبرئيل الى مسجد الخيف

قال

من ربك

ذلك المكان ليقم علماً للناس ويبلغهم ما انزل الله في علي عليه السلم
واخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس وامر رسول الله صلى الله
عليه واله منادياً ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم عند ما جاءته العصمة
منهم ويحبس من تاخر منهم وتنحا عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير
امره بذلك جبريل عليه السلم عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر
رسول الله صلى الله عليه واله ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة
كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم
في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فوق
تلك الحجارة ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في
توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل
شيء علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً
لا يزال باري المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس
سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على
من ادناه يلحظ بكل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع
كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم
بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه
المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة
على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء وهو
منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

43

جل عن تدركه الابصار وهو تدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا
يلحق احد وصفه من معاينته ولا يجد احد كيف هو من سره وعلانيته
الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذى لا اله الا هو
الذى ملا الدهر قدسه والذى يغشى الابد نوره والذى ينفذ امره بلا
مشاورة مشير ولا معه شريك فى تقدير ولا تفاوت فى تدبير صور
ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف
ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذى لا اله الا
هو المتقن الحسن الصنيعة العدل الذى لا يجور والاكرم الذى
ترجع اليه الامور واشهد انه الذى تواضع كل شى لقدرته و
خضع كل شى لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك و مسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل
شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضى ويريد فيقضى
يميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويبلي ويعفي
ويعلم فيحصى ويمنع ويعطى له الملك وله الحمد بيده الخير وهو
على كل شى قدير يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل لا
هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصى الانفاس و
رب الجنة والناس لا يشكل عليه شى ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين

ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره واحمده على السراء والضراء
والشدة والرخاء واومن به وبملايكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضايه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله
الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية
واودي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد
ان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي في علي فما بلغت
رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى
الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله الي وانا مبين لكم سبب هذه
الاية ان جبريل عليه السلم هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلم ربي وهو
السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي
ابن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله
مني منزلة هرون من موسى الا انه لا نبي من بعدي وهو وليكم من بعدي من الله
ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون وعلي ابن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله
عز وجل في كل حال وسالت جبريل عليه السلم ان يستعفي لي عن تبليغ
ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين

معنى في الخلافة لعلي بن ابي طالب

وخيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم و
كثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته
اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرآنا ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه خير لكم الاية ولو
شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي عليهم باعيانهم لاومات
وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك
لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام يا ايها الرسول في علي
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم
وليا واماما مفترض طاعته على المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك
والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض
حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن
صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس
انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا
لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسولكم
محمد القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ووليكم
ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله
لا حلال الا ما احله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال و

الله ورسوله ورسوله وقد

الحرام وانا قضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيَّ وكل علم علمني فقد احصيته
في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو امام المبين معاشر الناس المذكور في يس
لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة
لائم ثم انه قال اول من امن بالله وبرسوله والذي فدى رسول
الله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه واله و
لا احد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام
من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان
يفعل ذلك من خالف امره فيه وان يعذبه الله عذابا نكرا ابد الاباد
ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين و
المرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر ككفر
الجاهلية الاولى ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك
في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر
الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل
الناس من بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون

ملعون مغضوب مغضوب علي من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان
جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه
لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل
قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله
الاية
من القرآن ان تقول نفس
تعالى في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا
القرآن وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه
فوالله لن يتبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده
ومصعده الي وشايل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا
علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل
انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل
الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر وكل واحد منبئ على صاحبه
وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه
في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت
الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المومنين
غير اخي هذا ولا يحل امير المومنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده على
عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه
واله شال عليا حتى صارت رجليه مع ركبة رسول الله صلى الله عليه
واله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي
على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضاه و

المحارب لاعدائه والموالى على طاعته والناهى عن معصيته وخليفة

رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المومنين وامام المتقين والامام

الهادى وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول

ما يبدل القول لدى بامر ربى اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على

ان الامامة لعلى وليك عند تبيانى ذلك ونصبى اياه بما اكملت

لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الاسلام

عز من قائل — دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة

من الخاسرين اللهم انى اشهدك انى قد بلغت معاشر الناس انما

اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من

ولدى من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين

حبطت اعمالهم وفى النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب

ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا على انصركم لى واحقكم بى و

اقربكم الى واعزكم على والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت

آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدء به ولا نزلت

آية مدح فى القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة فى هل أتى على

الا له — الانسان الا له ولا انزلها فى سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس

هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقى النقى والهادى

المهدى نبيكم خير نبى ووصيكم خير وصى وبنوه خير الاوصياء

46

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلم
معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه
فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلم اهبط الى الارض
بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم ومنكم اعداء
الله الا انه لا يبغض عليا الا الشقي ولا يتولى عليا الا التقي ولا يؤمن به الا
مومن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الى اخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالاتي
وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي عليه السلم ثم في
النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا
لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين
والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس
انذركم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي
من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله باسلامكم فيسخط عليكم

الا ان عليا امن واوصى بالحق والصبر صح

فيصيبكم بعذاب اليم من عنده أنه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون
من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس
ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم
واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين
الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على
الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها
امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه
حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد ممن ولد او لم يولد فتبليغ (شهد او لم يشهد فليبلغ)
الحاضر الغايب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا
واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ
لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران
معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن ليذركم على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس
انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى
وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الناس والله
لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس ان الله قد امرني
ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل

قال الله تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين الى اخر الاية

فاسمعوا

٤٣

فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا
الى مراده ولا يتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي — معاشر الناس
امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق
وبه يعدلون ثم قرا صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها و — بسم الله الرحمن الرحيم
هي والله / ولهم عليهم
قال فيّ نزلت وفيهم نزلت عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله الذين لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء الله — علي
والنفاق و
هم اهل الشقاق هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه
وهم
المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الى آخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله
عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم — وصفهم الله عز وجل
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين — يقولون سلام عليكم
قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون
سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم
كلما دخلت امة لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس — معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه
الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان
وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد

الا انه خاتم الائمة منها القائم المهدي صلوات الله عليهم الا انه الظاهر على

الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه

قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل

الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل

بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم

والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد

السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي

حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور

عليه الا فانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته

معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند

انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقته على بيعته والاقرار به ثم مصافقته

من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله

عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج و

العمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت

فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس

ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنوبه الى وقته ذلك

فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس معانون الحجاج ونفقاتهم

مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين

والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس

(٥١)

فقست قلوبكم وقصرتم

اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عزوجل فان طال عليكم الامد او
نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عزوجل بعدي او من خلقه الله مني
وانا منه يخبركم بما تسالون منه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام
اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام
واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ما جئت به عن
الله عزوجل في علي امير المومنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة
قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس
وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك
ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا
تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى
قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر
من الله عزوجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام
معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني
وانا منه حيث يقول الله عزوجل كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما
ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله
عزوجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين
والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة
اثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب معاشر الناس انكم اكثر

ولم اغير

من تيا فقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم
الاقرار بما عقدت لعلي امير المومنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون
راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه واله
وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا
نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك
وعليا امير المومنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه
بعده الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي
ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم فانهما سيدا شباب
اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا
اعطينا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين
ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المومنين من قلوبنا وانفسنا
والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه
لا نبغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى
بالله شهيدا وانت علينا به شهيدا وكل من اطاع ممن ظهر واستتر
وملايكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس
ما تقولون فان الله يعلم بكل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى
فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله

٦٩

فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المومنين
والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر
ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس
قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المومنين وقولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
معاشر الناس ان فضايل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل
وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد
فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من اطاع الله
ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا
عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته و
موالاته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفائزون
في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من
القول وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله
شيا اللهم اغفر للمومنين والمومنات واغضب على الكافرين والحمد لله ٢ تسبيحي الساكرين
رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على
امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي صلوات الله عليه
فصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى

الله عليه وآله الاول والثاني ثم الثالث والرابع والخامس
وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن آخرهم على قدر
منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وا[و]صلوا
البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله عليه السلم تقول كلما
بايع بلغ قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت
المصافقة سنة وربما يستعملها من ليس له حق فيها
روى عن الصادق عليه السلم انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه من هذه الخطبة راى في الناس رجل جميل بهي طيب الريح والنفس
فقال بالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما يوكد لابن عم رسول الله
وانه اعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله
ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه
فاعجبته هيئته ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اما
سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه انه قال
وآله يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح
الامين جبرئيل عليه السلم فاياك ان تحله فانك ان فعلت
والله ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمومنون

برا منك تعيين الائمة الطاهرة بعد النبي
صلى الله عليه وآله واحتجاج الله تعالى بهم ذكره
على كافة الخلق روى ابو بصير عن ابي عبد الله

الصادق

الصادق عليه السلم انه قال قال لجابر بن عبد الله الانصاري
ان لى اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلوابك فاسلك عنها فقال له جابر
فى اى الاحوال احببت فخلا به (في) بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرنى
عن اللوح الذى رايته فى يدى امى فاطمة عليها السلم وما اخبرتك به امى انه
فى ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك
فاطمة عليها (صلوات الله) السلم (والها) فى حيوة رسول الله صلى الله عليه واله (وحضرت ابيها) فهنيتها
بولادة الحسين فرايت فى يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت
فيه كتابا ابيض يشبه نور الشمس قلت لها بابى وامى يا بنت رسول الله
ما هذا اللوح (فى يدك) فقالت (يا ابن) هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله صلى الله
عليه واله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسم اوصيا من ولدى
فاعطانيه ابى ليبشرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته
وانتسخته فقال له ابى (ع) فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه قال الصادق ع
ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج ابى صحيفة من رق وقال يا جابر
انظر فى كتابك لاقرا عليك فنظر جابر فى نسخته وقراه ابى فما خالف
حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله انى رايت هكذا فى اللوح مكتوبا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد الحكيم
نبيه (ورسوله) ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين
من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولا
تجحد آلائى فانى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين

وديّان يوم الدين لا اله الّا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي
عليه عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فايّاي فاعبد وعليّ
فتوكل فاني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت
له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك [بشبليك] بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا
معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي
واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد
وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده
بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي
الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي
[سيهلك] سيهلك المرتابون في جعفر [الصادق] الرّاد عليه كالراد علي حق القول مني
لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه
واتيح بعده فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى [وانتجبت بعده موسى]
وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي
ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند
انقضاء مدة عبدي [علي بن] موسى وحبيبي وخيرتي وان المكذب بالثامن
مكذب بكل اوليائي علي بن موسى وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء
النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت متكبر يدفن بالمدينة
التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه

٥٣

51

محمد التقي ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي
وموضع سري وحجتي على خلقي اجعلت الجنة مثواه وشيعته في سبعين وشفعته
من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي
وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه
الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة
للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيدا وليائي
في زمانه ثم تتهادى روسهم كما يتهادى روس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونوا خايفين مرعوبين وجلين تصبغ
الارض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم
ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع
الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ٥ عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله حدثني جبرئيل عليه السلم عن رب العزة جل جلاله انه
قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي ابن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته
الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت
له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي
ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان

سكت ابتدأته وان اسا رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي
قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي
او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او يشهد بذلك
ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان
الايمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر
باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان
ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب له دعاه وان رجاني خيبته رجاه
وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري
فقال يا رسول الله ومن الايمة من ولد علي ابن ابي طالب قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين
في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم
الرضى علي بن موسى ثم التقي محمد ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن
بن علي ثم ابنه القايم بالحق مهدي امتي الذي يملا الارض
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا هولاء يا جابر خلفائي
واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن
عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني
بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال لعلي ابن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته

بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقراه مني السلام ثم

الصادق جعفر بن محمد ... محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

52

ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك
الا كافر فقام اليه عبد الله ابن مسعود فقال يا رسول الله
قد علمنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي
وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك [وزوالك] اذا اظهر
الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال عليه السلم يا
ابن مسعود ان علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم
فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي
عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي
عليكم تاسعهم قائم امتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت
[يملا الارض]
جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا
من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مومن ولا يعاديهم الا كافر
من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز
وجل ومن جحد واحدا فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله
عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ومعصيتهم
معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك
ان تجد في نفسك حرجا مما قضيت فتكفر فبعزة ربي ما انا من المتكلفين
ولا انا انطق عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال عليه السلم
وهو رافع يديه الى السماء يقول اللهم وال من والى خلفائي
وائمة امتي من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم

واخذل من خذلهم ولا يخلو الارض من قائم منهم بحجتك اما ظاهرا
مشهورا او خائف مستور لئلا يبطل دينك وحججك وبيناتك
ثم قال عليه السلم يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان
فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلم على من اتبع الهدى
والاخبار في هذا المعنى متواترة لا يحصى كثرة ذكرنا طرفا منها
جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم يتفقهون

احتجاج اخر ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه واله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة

ابتدا المطالب

من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى شيء من انكار
من انكر على تامر على امير المومنين عليه السلم بغير امر الله وكيد من كاده عليه
المطلب ٢ السلم من قبل ومن بعد عن ابي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني
باسناده الصحيح عن رجاله عن ثقة ان النبي صلى الله عليه واله خرج في
مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن عباس وغلام
له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم انه حمل على
نفسه صلى الله عليه ثم خرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام منه
اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي فجاءت
استاذن الانصار فلحدقوا الباب وقالوا ايذن لنا على رسول الله صلى الله
عليه واله فقال هو مغشي عليه وعنده نساءه فجعلوا يبكون
البكاء فسمع رسول الله صلى الله عليه واله فقال من هؤلاء قال الانصار

فقال صلى الله عليه وآله من هٰهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس
فدعاهما واخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين
مسجده وكان الجذع جريدة نخل فاجتمع الناس وخطب
وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتي الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا ان الانصار
كرشي الذي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم
فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة
ابن زيد فقال له سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن
من امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره
ولمس ان يغير على موته واد في فلسطين فقال اسامة بابي انت وامي
يا رسول الله اتاذن لي المقام اياما حتى يشفيك الله تعالى فاني
متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك حرقة فقال انفذ
يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس قد طعنوا في عمله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قد بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه طعنتم
من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا لها
وانه من احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد
قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى

جذوع
خطبته ثم الناس
وعيبتي التي
خرجت وفي
لما امرتك
واباه

بيته وخرج اسامة من يومه ذلك حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة
ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه واله الا لا يتخلف عن اسامة
احد ممن امّره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل جميعا
العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه واله فجعل الناس ممن
لم يكن في بعث اسامة رسول الله يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة
شاك وكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه واله
الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه واله
وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين
فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة
له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان
كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد وان الله تعالى يقول
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد وسيجزي الله الشاكرين
بن عبادة وجاءوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر
به ابا بكر ومضيا مسارعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة ابن
الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض
فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه للانصار
واني انما ادعوكم الى ابي عبيدة ابن الجراح او الى عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر

وكلاهما

56

وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيده ما ينبغي لنا ان نتقدمك
يا ابا بكر انت اقدم منا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني الاثنين في الغار
فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب
على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى
به على انه ان هلك اخترنا اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح الانصار و
المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم
العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله كهفا وجعل
اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس بعدنا احد من الناس بعد المهاجرين
الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب ابن المنذر
الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم
فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس
الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا
نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام
عمر ابن الخطاب فقال هيهات انه لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا
يرضى العرب ان تامركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولى
امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على
من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او
متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال

يامعاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل
واصحابه فتذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا
امير وامير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم و منهم
انتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من
لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله
لا يرد احد قولي الا احطمت انفه بالسيف بيني وبينه منازعة في قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت
حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله عن
مهاترته منازعته فحلفت الا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة
تكلم فقام ابو عبيدة ابن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار
وكان بشير ابن سعد سيدا من السادة سادتهم الانصار لما راى اجتماع الانصار
على سعد ابن عبادة لتامره حسده فسعى في افساد الامر عليه وتكلم
في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار
على الرضا بما يفعله المهاجرين فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى فامروا
هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير ابن سعد وانا ثالثكما
لكما وكان بشير سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما
رات الاوس صنيع بشير سيدها وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا انكبوا
على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤون
سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قتلتموني

قتل

الحبشيه

فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال
والله يا بن صهاك الجبان في الحروب الفرار من الليث في الملا والامن لو
حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر
فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر
حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زائرا
انزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين
غير متبوعين فقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني عن مكان الفتنة فحملوه
وادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس
فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم
سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي
وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمعت الانس والجن علي ما بايعتكما ايها الغاصبان
حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر
لابد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل
وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه
بضاير فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم
ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك مدة
ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك فخشي
سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر لم يبايع احد
وكان سبب موته ان رمي بسهمين في الليل فقتله وزعم ان

علي الله

الجن بهم وقيل ايضا ان محمد بن مسلمة الانصاري تولى ذلك فجعل جعلت
له عليه وروى على انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال ثم بايع جماعة من وقيل خالد بن الوليد
من الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي ابن ابي طالب عليه السلم كان مشغول
بجهاز رسول الله صلى الله عليه واله فلما فرغ من ذلك وصلى على
النبي صلوات الله عليهما والناس يصلون عليه ممن بايع ابابكر و
ممن لم يبايع جلس علي في المسجد واجتمعت اليه بنى هاشم ومعهم الزبير بن
العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان ابن عفان وبنو زهرة الى
عبد الرحمن ابن عوف وكانوا كلهم في المسجد مجتمعين اذا قبل ابو بكر وعمر
وابو عبيدة ابن الجراح فقالوا ما لنا نراكم خلقا شتى قوموا فبايعوا
ابابكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف
ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي والزبير معه
عليه السلم ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع ابابكر
فيهم اسيد بن حصين وسلمة ابن سلامة فالقوهم مجتمعين فقالوا لهم
لهم بايعوا ابابكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال لهم
عمر عليكم بالكلب فاكفوا شره فبادره سلمة بن سلامة فانتزع السيف
من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان
هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا
بايعوا ابابكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم
بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايعوا

حتى

56

حتى لم يبق من حضر الا عوان ابي طالب عليه السلم فقالوا له بايع ابا بكر
فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا
الامر من الانصار واحتججتم عليه بالقرابه من الرسول صلوات الله
ثم تاخذونه
عليه واله وتاخذونها منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه واله
فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم
على الانصار وانا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ووارثه
ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من امن به وصدقه
واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم
في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام
تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله على انفسكم واعرفوا لنا
من الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له   والعدوان
عمر مالك باهل بيتك اسوة فقال له علي عليه السلم سلوهم عن ذلك قال
فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة   واله
على علي عليه السلم معاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن
الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر انك لست
متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي عليه السلم احلب حلبا
لك شطره اشدده لهم اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك
ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال له ابو بكر مهلا يا ابا الحسن لا نشدد
جفل

ولا نكرهك فقام ابو عبيدة بن الجراح الى علي عليه السلم فقال له يا ابن عم لسنا ندفعك
عن قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان
لعلي عليه السلم يومئذ ثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو
احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا
هذا الامر اليك ولا يختلف عليك فيها اثنان بعد هذا الا وانت به خليق
وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب
العرب وغيرهم عليك فقال امير المومنين عليه السلم الله الله يا معاشر المهاجرين
والانصار لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد
من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم فتخرجوا اهله عن حقه ومقامه
في الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القاري منكم لكتاب الله الفقيه
في دين الله المطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى
فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير
بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة
من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك قبل الانضمام
لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم يا هؤلاء كنت
ادع رسول الله صلى الله عليه واله مسجى لا اواريه واخرج
انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت
فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله

ترك

تركك يوم غدير خم وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد الان بما
سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت
ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه واله فكتمت الشهادة
يومئذ فذهب بصري فقال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت
وخشي عمر ان يصغى الناس الى قول علي عليه السلم ففسخ المجلس وقال ان الله تعالى
يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم جعلت فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن
سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر
الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة السلمي ومن
الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابناء حنيف وخزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال
فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض
والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال
آخرون منهم والله لان فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز
وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى
امير المؤمنين عليه السلم لنستشيره ونستطلع رايه فانطلقوا القوم

يوم غدير خم لا احد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله صح صح

فدعا علي علي

ذكر احتجاج الاثني عشر من المهاجرين والانصار الذين انكروا على ابي بكر جلوسه على منبر رسول الله بعد فعله وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر صح

فانطلقوا

باجمعهم الى امير المومنين عليه السلم فقالوا يا امير المومنين تركت حقا
انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصيره فنزله
عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع
رايك فيما تامرنا فقال امير المومنين عليه السلم وايم الله لو فعلتم
ذلك بما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم
الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب
والقتال اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلابد لي من ان ادفع القوم
عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته
قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك
عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة
هرون ومن تبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما
تعهد لي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم و
جاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي
مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله
وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي للصلوة
حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلم و
ابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا

من صعد منبري بعدي
غير مدع وصي وخليفتي
في امتي فاقتلوه تجدني
فنستشيرك ونستطلع

وان الامة الضالة
من بعدي بمنزلة

يعني
بردا الا

كما انزل

اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابوذر ولقد راويت
فى ذلك بقية بينى فانهم اهلوا الله على الهيكوة لما علموا من زعارة صدور القوم
وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلوات الله عليه وآله فانطلقوا
باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم صلوات الله عليه وآله
ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للمعذرة وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا اوردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون
للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله
عز وجل ادناكم فى الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين ²بدا بكم
والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك
فقال فكيف تقرا يا ابان قال فقلت انها تقرا لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
والانصار ²فقال ويلهم واى ذنب كان لرسول الله صلى الله ²الذين اتبعوه فى ساعة العسرة
عليه وآله حتى تاب الله عليه منهم انما تاب الله به على امته فاول من
تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين ثم من بعدهم الانصار
وروى انهم كانوا غيابا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا
وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد النبى صلى الله عليه وآله فقام اليه خالد
بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم بنى قريظة حين فتح الله له وقد
قتل على عليه السلام يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولى الناس

والنجزة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار انى نبوسيكم بوصية فاحفظوها

وانى مودعكم امرا فاحفظوه الا ان على ابن ابى طالب اميركم بعدى وخليفتى

فيكم بذلك اوصانى ربى الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى وتوازروه وتنصروه

اختلفتم فى احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولكم شراركم الا ان اهل

بيتى هم الوارثون لامرى والقائلون بامر امتى من بعدى اللهم من اطاعهم

من امتى وحفظ فيهم وصيتى فاحشرهم فى زمرتى واجعل لهم نصيبا من

مرافقتى يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتى فى اهل بيتى فاحرمه

الجنة التى عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد

فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب حنتمة

فانك لتنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها نسبا

حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله

ورسول الله وانك لجبان فى الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك فى

قريش من فخر ولا فى الحروب من ذكر وانك فى هذا الامر بمنزلة الشيطان

اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين

فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال فانكسر عمر وابلس

وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسى وقال كردى ونكردى

اى فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال

يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا

سالت عما لا تعلمه وما عذرك فى تقدم من هو اعلم منك واقرب

59

الى رسول الله واسم نبيا وبل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن
قد به النبي صلى الله عليه واله في حياته واوصاكم به عند وفاته
فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد
وحللتم العقد الذى كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية
اسامة بن زيد حذارا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما
اجترمتموه من فجائع الفرام فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر
ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو انك رجعت الى الحق من قرب
وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب
الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك وتسلمك ذوو عشيرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا
الامر في ~~اهل بيت~~ نبيكم الذى لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين
في قيامك به الله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر و
استكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معشر قريش اصبتم قباعة وتركتم قرابة والله
لترتدن جماعة من العرب وليشكن في هذا الدين فلو جعلتم هذا الامر كنتم
في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب
ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة وكان
كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال الامر بعدى لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريته
فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية

وشرهم الاخرة الباقية التي لايهرم سُكانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها
ولا يموت سكانها بالحقيرة التالفة الفانية الزايل وكذلك الامم من
قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت
فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون و
بال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام
المقداد ابن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك
والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر الى صاحبه الذي هو الذي
اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه واله
في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن
زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن
عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن
والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على لسان نبيه صلى الله
عليه واله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم
انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين
في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة
ذات السلاسل وان عمروا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس
الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك
اسلم لك لحياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك
قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك

ورد الامر الى صاحبه

المشهور ان الآية الكريمة نزلت في ابيه السفيه لكن لا مانع ان تجمع بينهما لكفرهما وشقاقهما ولو قيل ان عمروا اكفر واشقى من ابيه لكان له وجه

٤٢

ـي نيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان عليا ابن ابي طالب هو صاحب هذا
الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فسلم اليه بما جعله الله
له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت
نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله
وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت
ام تناسيت وخدعت ام خدعتك وسولت لك الاباطيل او
لم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه واله من تسمية
علي بامرة المومنين والنبي صلى الله عليه واله بين اظهرنا وقوله له في
عدة اوقات هذا امير المومنين وقاتل القاسطين فاتق الله و
تدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها ورد الامر
الى من هو احق به منك ولا تتمادى في اغتصابه وارجع وانت تستطيع
ان ترجع فقد محضتك النصح ودللتك الى طريق النجاة فلا تكونن
ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش ويا معاشر
المسلمين انكم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه
واقوم بامور الدين وامن على المومنين واحفظ لملته وانصح
لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى صاحبه قبل ان يضطرب حبلكم
ويضعف امركم ويظهر شتاتكم ويعظم الفتنة بكم وتختلفون
فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى
بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق
اقرب منكم الى نبيكم وهو

بعملك

اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله

نفسك صح

الناكثين والمشركين و المارقين

لذلك

وان كنتم سمعتم والا فاسمعوا

اهله صح

ويطمع

ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم
التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة ع
دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله عليه السلم انا مدينة العلم
الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا
مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن
عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه
فما بالكم تحيدون عنه وتعترون على حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا — وتبترون عليا حقه
على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا
عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام
ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول
من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف
عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة
يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك — تختص
فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك
فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن
ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله — ذو الشهادتين
قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على
سمعت فعلمت

الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهاشم بن التيهان فقال
وانا اشهد على نبينا عليه السلم انه اقام عليا في يوم غدير خم فقالت الانصار يا ابا بكر
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى
من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه واكثروا الخوض في ذلك
فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه واله فسالوه عن ذلك فقال
قولوا لهم علي ولي المومنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما علمت
حضرني فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتاه
ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد واله ثم قال يا معاشر
قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه واله وقد رايته في
هذا المكان يعني الروضة وهو اخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلم وهو يقول
ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي
ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره واول من ينفر حسين
والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال
سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم
وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل
بيتك فقال علي والطاهرين من ولده بينه عليه السلم فلا تكن يا ابا بكر اول كافر لمن اهتدي
به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب
الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وارددوا اليهم حقهم
الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا

من نبينا محمد صلی

عليه السلم ويجلس بعد مجلس نقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي

ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله ومنصور من

نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم انه ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين

ولا تتولوا عنه معرضين فقال الصادق عليه السلم فافحم ابو بكر على المنبر — وانتم تسمعون

حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب

انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله

لقد هممت ان اخلعك منها واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل فاخذ

بيده وانطلقا الى منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله

عليه واله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد المخزومي ومعه الف

رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى

ابي حذيفة ومعه الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف — وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل

رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر ابن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد

رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر والله يا صحابة علي لان ذهب الرجل

منكم يتكلم بالذي تكلم به الامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن

سعد ابن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم

تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم ولو كنا — وان جمعنا الكثير من جمعكم

قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت

سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المومنين عليه السلم — الله ورسوله

اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام — وطاعته

حق جهاده

السلام سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله والا فصمتا يقول بينا اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب جالس في مسجدي مع نفر من فصمتا
اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من اذ يكبسه
معه فلست اشك الا وانكم هم قال فهم به عمر ابن الخطاب فوثب اليه
امير المومنين عليه السلم واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال
يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من الله تقدم
لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه وقال انصرفوا
رحمكم الله فوالله لما دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون
اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله ثم قال والله
لا ادخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه واله او للصلوة او لقضية اقضيها
فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه واله ان يترك الناس في
حيرة وعن عبد الله ابن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال
الناس عليه فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون قال وكان يقصدهم في جمع فيكبسهم جماعة عليهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل
في جمع كثير الى منزل علي ابن ابي طالب عليه السلم فطالبه بالخروج فابا فدعى
عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لنحرقنه على من فيه فقيل
له ان فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسوله واثار رسول الله ثم وانكر الناس وعلي بن ابي طالب اخو رسول الله
ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت
التهويل فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي
قال فراسلهم علي

قد نبذتموه واهتكم الدنيا عنه وقد حلفت لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القران قال ثم خرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تراولون حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجال ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي انه قال اتيت عليا عليه السلم وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه واله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلم واخبره انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المومنين عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه واله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل عليه السلم قال فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهما السلم فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل بصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه فقلت لعلي عليه السلم حين يغسله صلى الله عليه واله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابابكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه واله ما يرضى الناس ان يبايعوه بيد واحدة انهم يبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلم هل تدري يا سلمان من اول من بايعه على منبر

63

رسول الله صلى الله عليه واله فقتلا الا انى قد رايت فى ظلة بنى ساعدة
حتى خصمنا الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة
ابن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابى حذيفة قال لست اسالك عن هذا و
لكن تدرى من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه و
اله قال لا ادرى ولكنى رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصى بين عينيه
سجاده شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكى ويقول الحمد لله لم يمتنى ولم يخرجنى من الدنيا
فى الدنيا حتى رايتك فى هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده
فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لى على عليه السلام يا سلمان فهل
تدرى من هو قلت لا ولكن سائتنى مقالته كانه شامت بموت رسول الله
صلى الله عليه واله فقال على عليه السلم ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرنى رسول
الله صلى الله عليه واله ان ابليس ورؤسا اصحابه شهدوا نصب رسول
الله صلى الله عليه واله اياى بغدير خم بامر الله فاخبرهم انى اولى بهم من
انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه
فقالوا ان هذه امة مرحومة ومعصومة وما لك ولنا عليهم من سبيل
قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرنى
رسول الله صلى الله عليه واله انه لو قد قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر فى ظلة
بنى ساعدة بعد ما تخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول
من بايعه على منبرى ابليس لعنه الله فى صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا
ثم يجتمع شياطينه وابالسته اليه فينخر ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لى عليهم
ثم ابليس

سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حتى تركوا امرًا امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل احمل علي عليه السلم فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ومن الانصار الا اتاه في منزله وذكر حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة وعشرون رجلا وامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين روسهم مع سلاحهم قد بايعوا على الموت قال فاصبح ولم يوافقه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام قال ثم اتاهم من الليلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما جاءه منهم احد غيرنا ثم الليلة الثالثة فما وفا غيرنا فلما راى علي عليه السلم غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القران يولفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد آليت يمينا الا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اولف القران واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فنادى علي عليه السلم باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله مشغولا بغسله ثم بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه عليه السلم اية من القران الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه واله واعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل

وحق فاطمة والحسن والحسين

ثم اتاهم في

ثم دخل بيته

فقالوا لا حاجة لنا به عندنا مثله ثم دخل بيته

به بيتيه وسويتيلوه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

الى علي فليبايع فانا لن نعمل شيئا حتى يبايع ولو قد بايع امنّاه فارسل الله غايلته
ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله
عليه واله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري
فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل له اجب امير المومنين ابا بكر
فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم سبحان الله والله ما طال العهد فينسى .. متى كان امير المومنين
وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله واله
في سابع سبعة فسلموا علي بامرة المومنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين القوم
السبعة فقالا الامر من الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله نعم حقا
من الله ومن رسوله بانه امير المومنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين الغر
يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداوه النار فقال
فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل
حمل علي فاطمة عليها السلم على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل وجعل يدور على دور
غيرنا اربعة فانا حلقنا روسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي عليه السلم المهاجرين والانصار
لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر
وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته وقال عمر لابي بكر ما يمنعك
ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هولاء الاربعة
معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما وبني هاشم
غورا والاخر اوفظهما واغلظهما واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر
واخشنهما
افظهما

عبدا ارسل الله قنفذا وكان فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله

علي امير المؤمنين عليه السلام وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عليه السلم ان ياذن لهم فرجع

اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن

فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا عليه

فقالت فاطمة عليها السلم احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذني فرجعوا

فكرهنا ان ندخل وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل عليها بغير

اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل

معهم عمر فجعلوه حول منزل فاطمة وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم ثم

يا علي صوته نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلم والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول

الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع وقعد عمر الى ابي بكر وهو يخاف ان

يخرج اليه علي عليه السلم بسيفه لما يعرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ

ان خرج والا فاقتحم عليه الدار فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ

الدار فاقتحم هو واصحابه بغير اذن فبادر علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعضهم

سيوفهم فكثروه عليه فقبضوه والقوا في عنقه حبلا اسود وحالت فاطمة

عليها السلم بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط

فبقي اثره في عضدها من ذلك على عضدها وان بعضدها مثل الدملج من الضرب الذي ضربها

قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها

ان انولي به قال فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة

فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي

مقتولة مغصوبة حقها
ممنوعة ارثها مظلومة

ابن ابي طالب عليه السلم يحمل حتى انتهوا به الى ابي بكر فاذا عمر قائم بالسيف ملهيا
على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة ابن الجراح وسالم مولى ابي حذيفه
والمغيرة ابن شعبه واسيد بن حصين وبشير بن سعد وساير الناس
قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن
تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت
في اربعين نفر لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره
عمر ثم قال بايع فقال فان لم افعل فقال عمر اذا نقتلك ذلا وصغارا فقال
اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابو بكر اما
عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا نقر لك بها قال اتجحدون ان رسول وكلنا عبيد الله
الله صلى الله عليه واله اخى بين نفسه وبيني وعادوا عليه ذلك ثلث مرات
ثم اقبل علي عليه السلم قال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم
رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم كذا وكذا فلم يدع شيا قاله فيه رسول الله عليه السلم
علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما انْ خاف ابو بكر ان ينصروه وان سمع ذلك منهم
يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله
واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت و
الخلافة فقال علي عليه السلم امنهم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله سمع
شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفه رسول الله قد سمعنا هذا منه كما
قال وقال ابو عبيدة ... وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق ابو عبيدة

قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم لتشهد ما وفيتم
بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل رسول الله
محمد او امات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك
بذلك اطلعناك عليها فقال علي عليه السلم يا زبير يا سلمان وانت يا مقداد
اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلعم يقول ذلك الى ان فلانا
وفلانا حتى عد هولاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا
وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك
فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل ذلك اذا كان فقال لك ان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واصبر واحقن دمك
فقال علي عليه السلم اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني
وفوا الي لجاهدتكم في الله لله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى
يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني و
كادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقال للزبير بايع فابى فوثب
عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا
به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو
ان سيفي بيدي لحدث عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجوا عنقي
حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر
والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي عليه السلم
واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا من [illegible] قال يا ابن صهاك

من الزبير فلما بايع

اطلعناك

واشار الى قبر رسول الله

بلغ

وقال

يقبضها بيده وهو
ثم ما دوا بيده حتى وضعوها على يد ابي بكر وقالوا
بايع بايع ويصيح ويحكم
الحسن
يا بايع يا بايع الحق

61

اما والله لولا هولاء الطلقاء الذين عانوك ما كنت لتقدم علي ومعي سيفي
لما قد علمت من جبنك ويومك ولكنك وجدت اعوانا تتقوى بهم وتصول
بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك فقال الزبير ومن صهاك وما يمنعني من
ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل
فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته ولانه عبد
جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال لي
سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيا قال قد قلت بعد ما بايعت
تبا لكم ساير الدهر اتدرون ما ذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم
سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها
فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له
قال قلت فاني اشهد اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين الى يوم القيمة و
مثل عذابهم قال عمر قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها
صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة
انه باسمك وبر ... صفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت ولتسيل
اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال من دون الله
قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد
سالته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال
انك انت هو فقال ... اسكت ... الله نامتك ايها العبد ابن اللخنا فقال علي

عليه السلم اسكت يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شي
نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له مطيع مسلم
وانا لم يقل ابوذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان لم لا تكف كما
كف صاحبك فوالله ما انت اشد حبا لاهل البيت منهما ولا اشد
تعظيما لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابوذر افتعيرنا يا عمر بحب
ال محمد وتعظيمهم فلعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل
الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر
آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس
في هذا الامر الا سواء قال ابوذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال علي
عليه السلم يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهو لك ولابن اكلة الذبان فقال عمر كف حنتمه
الان يا ابا الحسن اذ قد بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي
فقال علي لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما
بسخط من الله وعذابه وخزيه فقال ابوذر ويلك يا ابن خطاب لو تدري
مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر
اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلم ثم ابداه وما شاء
لست بقايل غير شي واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير و
اباذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان تابوتا من
نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب
في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان صخرة اذا

يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج

ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه واله اما الست من

الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج

ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم

اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم و

الدجال في الاخرين وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا

وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى

عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول

الله صلى الله عليه واله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هولاء في

حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يلعنك ثم لم

يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال مالي ولك ما تدعني على

حالي على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ولا بعده فقال الزبير نعم

فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله

يقول ان الزبير يموت مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلم

فيما بيني وبينه صدق ... عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث

فيقتل مرتدا قال سلمان ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله

صلى الله عليه واله الا من عصمه الله منهم بال محمد ان الناس بعد رسول الله

صلى الله عليه واله بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه

فعلي عليه السلم في ... هرون ... وعتيق في شبه السامري وسمعت رسول

[Margin notes:]

هم قابيل ابن ادم

فهود السبعة

يا علي

يقول ان عثمان ملعون ثم لم يستغفر الله

وان عليا

وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو

القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو

عن الصادق عليه السلم انه قال لما استخرج امير المومنين صلوات الله عليه من

منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امراة هاشمية الا وخرجت معها حتى

انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فو الذي بعث محمدا بالحق نبيا

لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صل الله عليه

واله على راسي ولاصرخن الى الله عز وجل فما ناقة صالح باكرم على الله مني و

لا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها

فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه واله تقلعت

من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت

يا بنت رسول الله يا سيدتي يا مولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة للعالمين

فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها

فدخلت في خياشيمنا وروى عن الصادق عليه السلم ان عمر ابن الخطاب قال

لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك لان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب

ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى اسامة ابن زيد

اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي اقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا

علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلم قال فكتب

اليه اسامة جواب كتابه من اسامة ابن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه واله

على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله

دخلوا جحر ضب لدخلتموه

فضلها

قال سلمان

على العالمين

انك خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وذكرت في اخره ان المسلمين اجمعوا على
ولوك امرهم ورضوا بك فاعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين
فوالله لا رضينا بك ولا وليناك امرنا فانظر ان تروح الحق الى اهله وتخليهم تدفع ٢
واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله
عليه واله في علي عليه السلم يوم الغدير فما طال العهد فتنسى فانظر مركزك
ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه واله
عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه واله وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني قال فهم ابو بكر ان يخلعها
من عنقه قال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على
اسامة بالكتب وامر فلانا وفلانا وفلانا يكتبون اليه لا تفرق جماعة
المسلمين وان تدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه ناس
من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من
قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف قال ٢
بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق الى علي
ابن ابي طالب عليه السلام فقال له ما هذا قال له هذا ما ترى فقال له
اسامة فهل بايعته قال نعم قال اطايعا ام كارها قال لا بل كارها
قال فانطلق اسامة ودخل على ابي بكر وقال له السلم عليك يا خليفة
المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال له السلم عليك ايها الامير وروي
ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله

فبويع لابي بكر فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم
خليفة رسول الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا
ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال الرسول هو
حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو
قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه و
قد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر
اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة
يقول خليفة رسول الله ومرة يقول خليفة الله ومرة تراضى بي الناس وهو امر
متلبس فلا تدخل في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون
عقباك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدا الحساب يوم
القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو
اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها
اليوم اخف عليك واسلم لك والسلام وروي عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير
ابن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى
بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين
ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق
غلة هولاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول
اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا

وجاءه الخبر فقال ورضيت بنو هاشم بابني قالوا نعم ثم ان ابابكر كتب له

ومرة

خصوصيته

ولاحفبو صيته وحدّ الله وانا الحجّه وعبده علي قبل ان اعبده ووالي الرسوله
وانا عدوّه وسبقني بساعات لو قطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره
ان علي ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبّة ومن الرسول بقربة ومن
الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الّا الانبياء لم يبلغوا درجته
ولم يسلكوا منهجه مهجته بذل الله منحته ولابن عمه مودّته كاشف الكرب
ودافع الريب وقاطع السبب سالك سبيل الرشاد وقامع الشرك ومظهر
ما تحت سويدا حبة النفاق محبّة لهذا العالم الحق قبل ان يلاحق وبرز وبل
انيسابق جمع العلم والحلم والفهم وكان جميع الخيرات كانت بقلبه كنوز لا يدخر
منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله
الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة
واعيا وبالامامة قايما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذا قام وا طعته ثلا يغير[2]
اذا امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الحق مع علي وعلي مع
الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد و
من ابغضه شقي والله لو لم يحب لابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله
محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان من ذلك
ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب له الرحم الماسة
بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضى بالصبر الجميل والمواساة
في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها ود تمنّون
ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم
لنعل

تيمّنون[2]

الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله
عليه واله وعن محمد بن عمر عن ابيه عن ابى رافع قال انى لعند ابى بكر اذ طلع
علي والعباس يتدافعان ويختصمان فى ميراث النبى صلى الله عليه واله فقال ابو بكر
يكفيكم القصير الطويل يعنى بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس
انا عم النبى ووارثه وقد حال علي بينى وبين تركته قال ابو بكر فاين كنت يا عباس
حين جمع النبى صلى الله عليه واله بنى عبد المطلب وانت احدهم ايكم يوازرنى | فقال
ويكون وصيى وخليفتى فى اهلى ينجز عدتى ويقضى دينى فاحجمتم عنها الا
علي فقال النبى صلى الله عليه واله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك
هذا فتقدمت وتامرت عليه قال ابو بكر اعذرونا بنى عبد المطلب وروى
رافع بن ابى رافع الطائى عن ابى بكر وقد صحبته فى سفر قال قلت له يا ابا بكر
علمنى شيئا ينفعنى الله به قال كنت فاعلا ولو لم تسالنى لا تشرك بالله شيئا و
اقم الصلوة واتى الزكوة وصم شهر رمضان واحج بيت الله الحرام واعتمر
ولا تامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتنى به من الايمان
والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة فانى رايت الناس
لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنا والعز والمنزلة عند رسول الله
صلى الله عليه واله الا بها قال انك استنصحتنى فاجهدت لك نفسى فلما
توفى رسول الله صلى الله عليه واله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم
تنهنى ان لا اتامر على اثنين قال بلى قلت فانك تامرت على امة محمد صلى الله عليه
واله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعونى فلم اجد من ذلك

70

بتّا وروى ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي
ابن ابي طالب عليه السلام وضمنا ذلك لهما فسمعت اسما بنت عميس امراة ابي بكر في
خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام فقال رحمها الله
قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت
المواعدة لصلوة الفجر اذا كان اخفى واخترنا السدفة والشبهة ولكن
الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب
عنق علي فصلى الى جانبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة تفكر في العواقب الامور
فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة
ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به
ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلم فاذا خالد
مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله
لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له عليه السلم كذبت لا ام لك
من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما
سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية
ابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلم اخذ خالدا باصبعه السبابة و
الوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس
وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الارض
ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا فاحمد الله

ذكر تدبيرهم الحيلة لقتل امير المؤمنين ع

٢ فانهم كانوا يغلسون للصلوة حتى لا تعرف المراة من الرجل

٢ الى خالد

على سلامتنا وكلما اراد احد ليخلصه من يده عليه السلم لحظه لحظة تحير عنه رعبا
فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه وقال وحق القبر ومن
فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه

احتجاج امير المومنين عليه السلم على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة عليها السلم فدك بالكتاب والسنة

روي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين
والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلم الى ابي بكر فقالت له يا ابا
بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلي من
فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى فقال هاتي
على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك
بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله
قال ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال بلى فقالت فاشهد ان الله عز وجل
اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة
بامر الله تعالى وجاء علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه
اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت
لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه ومزقه فخرجت
فاطمة عليها السلم تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلم الى ابي بكر و
هو في المسجد وحوله المهاجرين والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها

باء امير المومنين وام ايمن فشهدا لها ... وفقالت له ام ايمن يا ابا بكر

فتفل فيه

وهي تقول بقر الله بطنك كما بقرت كتابي

من رسول الله صلى الله عليه واله وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله
عليه واله فقال ابو بكر هذا في للمسلمين فان قامت شهود ان رسول الله صلى
الله عليه واله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المومنين
عليه السلم يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد
المسلمين شي يملكونه ثم ادعيت فيه انا من تسال البينة قال اياك كنت
اسال البينة قال فما بال فاطمة تسالها البينة على ما في يدها وقد ملكته
في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وبعده ولم تسال المسلمين البينة على ما
ادعوها شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا
من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو
في للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المومنين عليه السلم يا ابا بكر
تقرا كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا
قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم الحد عليها كما اقيم على نساء العالمين
قال كنت اذا يا ابا بكر عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله
لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله
ان جعل لها فدك وقد قبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها بوال ٢
واخذت منها فدك وزعمت انه في للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه
واله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه واله

البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فلم يحر الناس جوابا ونظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلم الى منزله قال ثم دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها

واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا • قد كان بعدك انباء وهنبثة

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب • قد كان جبريل بالايات يؤنسنا

فغاب عنا فكل الخير محتجب • عليك تنزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخفنا بنا • اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت • منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالوا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك فقال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقريهما السلم وقولي لعلي عليه السلم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المومنين عليه السلم قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف

وكنت بدرا ونورا يستضاء به

32

فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي
وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت
الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليك ورحمة الله و
بركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به قال
امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلاً قال اي والله لولا انه قال
لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض واجتمع
الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقالت الناس يا ابا الحسن
الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه
فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب
من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصراً واقل عدداً ودخل منزله

رسالة امير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه كلام عنه بعد منع الزهراء عليها السلام فدك

شقوا
متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل
الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار
فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله
لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد
بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم
واوحش به محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد
خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدواوين اذ انتم في بيوتكم معتكفون

وانی لصاحبکم بالامس لعمر ابی ان تضحوا ان تکون فینا الخلافة والنبوة و
انتم تذکرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله
فیکم لتداخلت اضلاعکم فی اجوافکم کتداخل اسنان دوارة الرحا وان
سکت فیقال ابن ابی طالب جزع من الموت هیهات هیهات الساعة
یقال لی هذا وانا الموت الممیت خواض المنیات فی جوف لیل خامد حامل
السیفین الثقیلین والرمحین الطویلین ومنکس الرایات فی غطامط الغمرات
ومفرج الکربات عن خیر البریات ایهنوا فوالله لابن ابی طالب آنس
بالموت من الطفل الی محالب امه هبلتکم الهوابل لو بحت بما انزل الله
فی کتابه لاضطربتم اضطراب الارشیة فی الطوی البعید ولاخرجتم من
بیوتکم هاربین وعلی وجوهکم هائمین ولکن اهون وجدی حتی القی ربی بید
جذاء صفراء من لذاتکم خلوا من طحیاتکم فما مثل دنیاکم عندی الا کمثل
غیم علا فاستعلی ثم استغلظ فاستوی ثم تمزق فانجلی رویدا فعن
قلیل ینجلی لکم القسطل فتجدون ثمرة فعلکم مرا ام تحصدون غرس ایدیکم
ذعافا ممرقا وسما قاتلا وکفی بالله حکیما وبرسول الله خصیما وبالقیمة
موقفا ولا ابعد الله فیها سواکم ولا اتعس فیها غیرکم والسلم علی من اتبع
الهدی فلما ان قرا ابو بکر الکتاب رعب من ذلک رعبا شدیدا وقال
یا سبحان الله ما اجراه علی وانکله علی غیری معاشر المهاجرین و
الانصار تعلمون انی شاورتکم فی ضیاع فدک بعد رسول الله صلی الله علیه
واله فقلتم ان الانبیاء لا یورثون وان هذه اموال یجب ان یضاف

الی

ومن رسوله

نطقت دوارة
یقولون حسد
وان

الى مال الفيء ونصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور
فامضينا رايكم ولم يمضيه من بدعته وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا
ابلاء بحق نبيه عليه السلم ان يمضحها دماء ذعافا والله لقد استقلت
منها فلم اقل واستنزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية
ابن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج
عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدما
في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر
نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك ولخت
لك رقاب العرب وثبتت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك
لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب
لك مني واشكر على ذلك فانه من رقا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله احد الا و
كان حقيقا ان يسجد لله شكرا وهذا علي ابن ابي طالب الصخرة الصماء
التي لا ينبجس ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى
والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم ينبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم
والزم اخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه
ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر
ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم
بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا احدى ثلث
خصال احداها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله

صلى الله عليه واله والثالثة فما من هذه القبايل احد الا وهو يخضم كخضيم ثنية الابل او ان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين

اما ان هذه الدنيا اهون الله من لقى احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد

فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم

موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان شد عليه القوم

بارماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قايما في

ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا جبرييل يا جبرييل

يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقى

على فك واحد ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظما فضربه ضربة على جمجمته

ففلقها فمر السيف يهوى في جسده فبراه ودابته نصفين فلما نظر القوم

الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم

جواثم خمودا على تلعة من الارض يتمرغون على حسرات المنايا يتجرعون

كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع اكثر من ذلك

ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدات منك اليه فكان منه

اليك ما تعلم ولولا انه انزل آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو لا يخبر

على ذلك ولو دام لكان اول مقتول بسيفه فانه من ولد عبد مناف الذين اذا

هاجوا هيبوا واذا اغضبوا ادموا ولا سيما على ابن ابى طالب فانه بابها الاكبر

وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلم على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة الزهرى عليها السلم لما منعوها القوم فدك وقولها لهم عند

احفلوا

وجعل بعضهم يضرب بعضا وهو

وهو قوله تعالى ولقد عفى عنكم

فانزل بهذا الرجل ما نزل بك و

لا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه

صح

74

الوفاة في الامامة روى عبد الله بن الحسين باسناده عن آبائه عليهم
السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على
راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطاء ذيولها
ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي
بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة
فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت
هنية حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد
الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم
في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على
ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها و
سبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها
ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها ثم ندبهم لاستزادتها
بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها
وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار
رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا
من شيء كان من قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها
بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له
في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته

ووضعت

وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب
على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان
محمداً عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله
واصطفاه قبل ان ابتعثه الخلائق بالغيب مكنونة[2] وبستر الاهاويل مصونة و مكنونة[2]
بنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث
الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماماً لامره وعزيمة على
امضاء حكمه وانفاذاً لمقادير حتمه فراى الامم فرقاً في اديانها عكفاً على
نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى
الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار
غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية
وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم ثم قبضه الله
تعالى اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار لمحمد صلى الله عليه
وآله عن تعب هذه الدار في راحة[2] قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الملك
الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه [2] موضوع عند غب الاوزار
على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته ثم التفتت[4] الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله
نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم و
بلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع

وضياؤه اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة
به أشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله
المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه
الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة
فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر
والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج
تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة و
امامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام [2] والصبر معونة على
استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة [3] وبر الوالدين
وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا
للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف
حجابا من اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا
له بالربوبية واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه
فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم
قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله [2] اقول عودا
وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم

[2] وذلا لاهل الكفر والنفاق

[3] والنهي عن المنكر

[2] الى الناس جميعا

ولنعم المعزاء اليه صلى الله عليه واله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا
عن مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم اخذا بكظامهم داعيا الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع
وولوا الدبر حتى تفر الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق
وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض
الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطى الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد
اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك
وتعالى بمحمد صلى الله صلوات الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد
ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا
نار الحرب اطفاها الله ونجم قرن الشياطين وفغرت فاغرة من
المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا صماخها
باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله
قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا
وانتم في رفاهية العيش وادعون فكهون املون تتربصون بنا الدوائر
وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار
الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق
واشتمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين

بكظمهم
وينفلق
فانقذكم منها الله بابي محمد مدرقة
صاغرين
لا تاخذه في الله لومة لائم
امنون

الاذلين

وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه
من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم
غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم
وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه
باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون
ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها
ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
واطفاء انوار الدين الجلي واهمال سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء و
تمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز
السنان في الحشا وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية
اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان
ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه
وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى
بن زكريا عليهما السلم اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب

جفافا واستخفكم الكلم

وانتم الاخسرون

الاخسرين

على الله ورسوله

وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من
ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون من القران
انا اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص
القران وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك
فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة تخسرون ولا ينفعكم
اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه و ما قلتم
يحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر
البقية واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن
ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء يحفظ في ولده
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب
وازاول اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه
واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته واكتسفت النجوم الشمس والقمر وانتثرت
لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة وانهدت الجبال
عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة
ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وممساكم
ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله
حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهضم تراث ابي وانتم بمرأى ٢ تراثه فقضيتم
مني ومسمع ومبتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذووا
العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا
تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد لنا اهل البيت
والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم
فتامرون حتى اذا دارت بنا رحاء الاسلام ودر حلب الايام وخضعت هما ايد الممر
ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج والمرج
واستوثق نظام الدين فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان و
نكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان لقوم نكثوا ايمانهم وهموا بؤسا
باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مومنين الا وقد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق واقربا الى البسط
بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة بالذعر ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم
ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان
الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة خامرتم
التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيض وخور القناة
وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكما فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة
الخف باقية العار موسومة بغضب الله من الجبار وشنار الابد موصولة بنار

الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال فاجابها ابو بكر بن عبد
الله بن عثمان فقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك صلى الله
عليه واله بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا
اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا بعلك
دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا
سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله عليه واله الطيبون
والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء
وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير
مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت راي رسول
الله صلى الله عليه واله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد
الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول نحن
معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما
نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلو
لي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح
يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع
من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي
وهذه حالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت

احتجاج طبرسي

الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين فأنّى حِرتم بعد البيان و
اسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤساً
لقوم نكثوا ايمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى
الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
بالدعوة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي
تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغني حميد
الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة
التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا
وبثة الصدور وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر
نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله الواحد القهار و
الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله
ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة
نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا
انا منتظرون فاجابها ابو بكر بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله
لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين
عذاباً اليماً وعقاباً عظيماً ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء
واخا ابن عمك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر
جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله
الطيبون والخيرة المنتخبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا

ابو بكر هو عبد الله بن عثمان وابو قحافة كنية عثمان وقيل اسمه عتيق بن عثمان

وأنتِ يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي
رسول الله ولا عملت إلا بإذنه وإن الرائد لا يكذب أهله وإني أُشهد الله وكفى
به شهيداً أني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً
ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما
كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولتِه
في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة
الفجار وذلك بإجماع المسلمين لم أتفرد به وحدي ولم أستبد بما كان
فيه من الرأي عندي وهذه حالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك
ولا تدخر دونك وأنت سيدة أمة أبيك والشجرة الطيبة لبنيك لا ندفع ما لك من
فضلك ولا يوضع من فرعك وأصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين
أن أخالف في ذلك أباك صلى الله عليه وآله فقالت له عليها السلام
سبحان الله ما كان أبي رسول الله ص عن كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً
بل كان يتبع أثره ويقفو سوره أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور وهذا
بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكماً عدلاً
وناطقاً فصلاً يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود
فبيّن عز وجل فيما وزع من الأقساط وشرع من الفرائض والميراث
أباح من حظ الذكران والإناث ما أزاح علة المبطلين وأزال التظني
والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فقال أبو بكر صدق الله وصدق رسوله

...ايضا كان في البيت عقار حسن اى متاع واداة حسن فيه م الصحاح

وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين و
الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما
تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم
بذلك شهود فالتفتت فاطمة ع الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى
قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله
ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من البأساء والضراء
وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت
على قبر النبي ص وقالت شعر انا فقدناك فقد الارض وابلها * واختل قومك
فاشهدهم ولا تغب * قد كان بعدك انباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر
الخطب * وكل اهل لهم قربى ومنزلة * عند الاله على الادنين مقترب *
ابدى رجال لنا نجوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب *
تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الارث مغتصب * وكنت بدرا ونورا
يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب * وكان جبريل بالآيات
يؤنسنا * فقد فقدت فكل الخير محتجب * فليت قبلك كان الموت صادفنا *
لما مضيت وحالت دونك الكثب * انا رزينا بما لم يرز ذو شجن * من البرية
لا عجم ولا عرب ثم انكفأت ع وكان امير المؤمنين ع يتوقع رجوعها
اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين
يا بن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين ونقضت

قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة
ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الدّ في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها
والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت
كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب
وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني
مت قبل هنيئتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا
ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي
الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير
المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة
الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري
فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما
اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت

وقال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها
اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار ليعدنها فقلن لها كيف اصبحت من
علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها صلى الله عليه وآله
ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد
عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد
وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد
قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا

وبعدا

80

وبعداً للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد
النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه
نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره
في ذات الله تع وبالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة
الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه
ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلاً نميراً صافياً رويا تطفح
ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطاناً ونصح لهم سراً وعلاناً
ولم يكن تحلى من الغنا بطائل ولا تحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو
ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجباً
وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا وعلى اي
عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس
المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً استبدلوا والله الذنابى بالقوادم
والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت
فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً

زعزع تحرك

نقم عيب

هنالك يخسر المبطلون ويعرف البطالون غبّ ما اسس الاولون ثم طيبوا
عن دنياكم انفساً واطمأنوا للفتنة جاشاً وابشروا بسيف صارم وسطوة
معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا و
جمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم
لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها ع ذلك على رجالهن
فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة
النساء لو كان ابو الحسن ع ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد
لما عدلنا عنه الى غيره فقالت ع اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا
امر بعد تقصيركم احتجاج سلمان الفارسي رض في خطبة خطبها بعد وفات
رسول الله صلعم على القوم لما تركوا امير المؤمنين ع واختاروا
غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي
رح بعد ان دفن النبي صلعم بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا
مني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو اني حدثتكم بكل
ما اعلم من فضائل امير المؤمنين علي ع لقالت طائفة منكم هو مجنون
وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها
بلايا الا وان عند علي ع علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا و
فصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى
عليهما السلم اذ يقول له رسول الله ص انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي
وانت بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم

الحق وانتم تعلمون افلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني
اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده
لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في
جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا
طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها
غيره فابشروا بالبلايا واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت
العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد ع فانهم القادة الى الجنة
والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فوالله لقد
سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به
ويؤكده علينا فما للقوم حسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله او كفارا
فقد ارتدت امة موسى ع فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم
ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وابو فلان اجهلتم ام تجاهلتم ام
حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة والشاهد على الكافر بالنجاة
الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام
الصديقين والشهداء والصالحين **احتجاج ابي بن كعب على القوم
في مثل ما احتج به سلمان الفارسي رضي الله عنه** ~~روي~~ عن محمد
ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول

ومن منح الاخبار المطابق الحال
ومنه لتركبن طبقا عن طبق

يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى
الله عليهم في القرآن ويا معاشر الانصار الذين تبوّءوا الدار والايمان واثنى الله
عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم
تعلمون ان رسول الله صـ قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه ومن كنت نبيه فهذا علي اميره الستم تعلمون ان رسول الله
صـ قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي
كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صـ قال
اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم
اولستم تعلمون ان رسول الله صـ قال اهل بيتي منار الهدى والدالون
على الله اولستم تعلمون ان رسول الله صـ قال لعلي انت الهادي لمن ضل
الستم تعلمون ان رسول الله صـ قال لعلي انت المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي
وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته
كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي ع احدا منكم وولاه في
كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا غيبته
وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت
فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول
الله صـ قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله
نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الافات واخلصهم من الريب
فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة بني اسرائيل من بعده الذي

يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ع وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا
اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولدك ولدا فقد طهرتهم
كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك
فهم الائمة الهادية المهدية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون
ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش
شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن
الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان
اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا
مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم
يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا
تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم من بعده
لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون عهد رسول الله ص وانكم
على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم و
تجاريتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم
يقول الله جل جلاله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما
جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم
فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي
للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انك وشيعتك
على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم ص كيف وهو خبركم
بانتكاصكم عن وصيه ع وامينه ووزيره واخيه ووليه دونكم

كمثل

وايمن الله اسم وضع للقسم ... بضم الميم والنون وربما حذفوا منه النون قالوا ايم الله وايم الله ايضا بكسر الهمزة من الصحاح

تجاريتم

جمعاء كتعاء ورايت القوم اجمعين اكتعين صح

اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم اسلاما واعظمكم وغنيا عن رسول الله صلى
أعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع عنده سره
فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين على سيد الوصيين ووصي
خاتم النبيين المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لله رب العالمين
سلمتم عليه بخلافة المومنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين
فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم
كما سمعنا ورأيتم مثل ما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك
خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله صلى
يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما خاطبه
ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله صلى انقى
امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها ويخالف
عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا احمد
ان موسى بن عمران عم اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم
بني اسرائيل واخوفهم لله عز وجل واطوعهم له وامره الله عز وجل
ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده
بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا
له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا
امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا
فقال رسول الله صلى هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبيني ان امتي

تختلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واني اوصيك يا ابي
بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي
الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني
على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا
لامري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي
فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا له اقعد رحمك الله يا ابي فقد
اديت ما سمعت ووفيت بعهدك احتجاج امير المومنين على صلوات
الله عليه على ابي بكر لما كان يعتذر من بيعة الناس له ويظهر
الانبساط اليه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال لما
كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي عليه السلم لم يزل ابو بكر
يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب
لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس وتقليدهم
اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت
غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا
الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا
ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا
استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر
لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناءة فقال امير المومنين
فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك
في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله

بلغ

استأثر بالشيء استبد
وخصّ به نفسه
ق

لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي صـ واحلت ان يكون اجماعهم
على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف
لامتنعت فقال علي ع اما ما ذكرت من كلام النبي صـ ان الله لا يجمع امتي على ضلال
أفكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار
وابا ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار فقال كل من الامة فقال علي
بن ابي طالب ع فكيف تحتج بحديث النبي صـ وامثال هؤلاء قد تخلفوا وليس للامة
فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ولصحبته منهم تقصير قال ما علمت تخلفهم الا من
بعد ابرام الامر وخفت ان تعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين
وكان ممارستهم الى ان اجبتهم اهون مؤنة على الدين وابقاء له من ضرب
الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء
عليهم وعلى اديانهم فقال علي ع اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر
بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة
وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب
والبعيد ثم سكت فقال علي ع والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر والسابقة
والقرابة فقال علي ع انشدك بالله يا ابا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال
او فيّ فقال ابو بكر فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول
الله صـ قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال علي ع فانشدك
بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله بنفسي

من مثل سلمان

ونصيحته

الى قوله

لتخلفهم

يوم الغار

84

يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم
بحديث النبي صلعم يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك بالله الي الولاية
من الله مع رسوله في آية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله
الي الوزارة مع رسول الله صلعم والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك
قال انشدك بالله الي برز رسول الله صلعم وولدي واهلي في مباهلة
المشركين ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي
وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك
قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله اهلي وولدي يوم الكسا
اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك
قال فانشدك بالله انا صاحب الآية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ردت
عليه الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال
انشدك بالله انت الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي حباك رسول الله
صلعم برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي نفست عن رسول الله صلعم وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود
ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله
صلعم على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله
انا الذي طهره الله من سفاح من لدن آدم الى ابيه بقول رسول الله
صلعم خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب

الي الولاية

ردت

فصلها

ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صـ

وزوجني ابنته فاطمة ع وقال الله عز وجل زوجتكها في السماء ام انت

اي وقال رسول الله ابنة ع عز وجل يا علي زوجتك ابنتي في السماء

قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه

اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت

قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملئكة ام

اي اخو كرا

اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله صـ وناديت

في الموسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي

دعاه رسول الله صـ والطير عنده يريد اكله يقول اللهم ائتني باحب خلقك

الي واليك بعدي ياكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري ام انت قال بل

انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله صـ بقتال الناكثين

والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال

فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صـ بعلم القضاء وفصل

الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا

الذي امر رسول الله صـ اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت

قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام رسول

الله صـ ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك

بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صـ ام انا قال

بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند

اي اعطاك الله صـ درهما

حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا صـ واطعمت ولده

من الضيافة

ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي

جهلاء

جعلك رسول الله صلى على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت
ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
قال لك رسول الله صلى انت الذي صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول الله صلى بفتح بابه
في مسجده عند ما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل
الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين
نجوى رسول الله صلى صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال ءاشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي قال رسول الله صلى لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا
وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه
التي جعل الله ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت
قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد عم فما الذي غرك عن الله
وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج لك اهل دينه قال فبكى
ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني تمام يومي فادبر ما انا فيه
ما سمعت منك فقال علي عم لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده فطابت
نفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه
خلوته بعلي عم فبات في ليلته فرأى في منامه كان رسول الله صلى تمثل
له في مجلسه فقام ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه
فسلم عليه فولى بوجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر لم افعله
فقال عم لا ارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله

رده الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه علي قلت فقد
رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي فقال ابسط
يدك يا ابا الحسن ابايعك فاخبره بما قد رآى قال فبسط علي يده
فمسح ابو بكر يده وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صه
فاخبرهم بما رايت ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا
الامر واسلمه اليك قال فقال علي عم نعم فخرج من عنده متغير اللون
عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول
الله فاخبره بما كان منه وما رآى وما جرى بينه وبين علي ع
قال فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر
بني هاشم والثقة بهم فليس هذا اول سحر منهم فما زال به حتى رده
عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام
فيه قال فاتى علي عم المسجد على الميعاد فلم ير فيه احدا منهم فاحس
بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله ص فمر به عمر فقال يا علي دون
ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته احتجاج سلمان الفارسي
رضه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتب اليه حين كان عامله
على المداين بعد حذيفة بن اليمان بسم الله الرحمن الرحيم من
سلمان مولى رسول الله صه الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني
كتابك يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا
على اهل المداين وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام
اعماله وسيره ثم اعلمك بقبيحها وحسنها وقد نهاني الله عز وجل عن ذلك

يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث قال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في امر حذيفة و
اطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما
يعير به مومن ويونب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء
به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مومن وادعاء ما ليس لي بحق
افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخط واما ما ذكرت من عطائي
فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز
طعامي لهواتي وانساغ في حلقي لباب البر ومخ المعز كان او خشارة
الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت
نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المداين امارتي واتخذوني جسرا
يمشون فوقي ويحملون على ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن
سلطان الله عز وجل ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب
الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتالف الناس
ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في
الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده
قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني
سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم
لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين

مه غضب بعد

غضبت الرجل بلساني اذا شتمته

اللهوة اللحم المشرف على الحلق

الجشب

الدنو از جشب طعام ناخوش

مع ما ذكرت اني ذللت نفسي واستهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة
من بعد رسول الله صه واني سمعت كتاب الله يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم
لما توجه اسوتهم واقيم حدود الله فيهم الارشاد دليل عالم فنعت فيهم
بمنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تع لو اراد بهذه الامة خيرا او
اراد بهم رشدا لولي عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفة
وبقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المومنين فاقض ما انت
قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك
تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف
تسئل عما قدمت واخرت احتجاج امير المومنين عليه السلام على القوم لما ان
عمر بن الخطاب قد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وعلى ابائه التحية والاكرام قال
ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على شورى بعث الى ستة نفر
من قريش الى علي بن ابي طالب ع والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام
والى طلحة بن عبد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان
اجتمع اربعة على واحد وابى احد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان
وبايع ثلثه قتلوا فاجمع رأيهم على عثمان فلما رأى امير المومنين ع ما هم
القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال ع لهم
اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروه ثم

يذلك ظهر ل

بلغ تسئل

عليه وعلى ابائه الصلاة والسلام

قال الطهم

قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل
فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيرا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل
ع على مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد
حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نصبه
رسول الله ص يوم غدير خم بامر الله تع فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد اخو رسول الله ص في الحضر ورفيقه في السفر غيري
قالوا لا قال فانشدكم هل فيكم بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق
وقتله غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري

غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من سماه الله تع في عشر آيات
من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناول
رسول الله صه قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقفت معه الملئكة يوم احد
حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قضى
دين رسول الله صه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اشتاقت
له الجنة غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول
الله صه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله
صه قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صه طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول
الله صه على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اكل من الطائر
المشوي مع رسول الله صه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صه انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صه انا اخوك
وانت اخي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صه اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي واقواهم بالحق غيري

اي يوم احد

ترابا

حين

اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري

ولعنه غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد ورث سلاح
رسول الله صه وخاتمه غيري صح
صح صح صح

صاحب لوائي

علي احب الخلق الي واقواهم غيري
في علي احب خلقك واقواهم زاده

قالوا لا

قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد استقى ما تردلو بآية تمرة وجاء
بالتمر فاطعمه رسول الله صم وهو جايع غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلم كل واحد منهم في
الف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
اغمض عين رسول الله صم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
وحد الله قبلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان اول
داخل على رسول الله صم وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صم فمر على حديقة فقلت ما احسن
هذه الحديقة فقال رسول الله صم حديقتك في الجنة احسن منها حتى
مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صم حديقتك في الجنة
احسن من هذه غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صم انت يا علي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم
القيمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول
الله صم بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل
نجران غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صم اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين و
سيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم
اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صم لانس
ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد نزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة

في حال الموت

جر احد في قوله هل فيكم احد اي احد غيري

اغمض عينيه: اطبق اجفانهما

غمض بحال

ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد
أنزل الله عز وجل فيه وفي ولده إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا
الى آخر السورة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد نزل فيه أجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله
ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم
أحد ناجاه رسول الله صلعم يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا
فقال لهم النبي صلعم ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك غيري قالوا لا قال أنشدكم
بالله هل فيكم أحد سقاه رسول الله صلعم من المهراس غيري قالوا لا قال فأنشدكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلعم أنت أقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك
الجنة أكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم
أحد قال له رسول الله صلعم أنت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا
لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلعم كذب من زعم أنه يحبني
ويبغض هذا غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله
صلعم من أحب شعراتي هذه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله فقيل له وما شعراتك
يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله
هل فيكم أحد قال له رسول الله صلعم أنت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا
قال فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلعم أنت الفاروق يفرق
بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له
رسول الله صلعم أنت أفضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا

لا يستوون

مهراس ظرف ينحوت من الحجر

في الحديث عطش يوم أحد فجاء علي بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه قال المبرد المهراس ماء باحد

89

قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله ص كساءه عليه وعلى زوجته
على ابنيه ثم قال اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله
هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله ص الطعام وهو في الغار ويخبره بالأخبار
غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص لا سر دونك
غيري قالوا لا قال فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص أنت أخي
ووزيري وصاحبي من أهلي غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال
له رسول الله ص أنت أقدمهم سلما وأفضلهم علما وأكثرهم حلما غيري قالوا لا
قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري
قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد عرض عليه النبي ص الإسلام فقال له
أنظرني حتى ألقى والدي فقال له النبي ص فإنها أمانة عندك فقلت فإن كانت
أمانة عندي فقد أسلمت غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد
احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون رجلا
فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فكنت أنا الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا قال فأنشدكم بالله هل فيكم
أحد قال له رسول الله ص من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص منزلي
مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال
له رسول الله ص قاتل الله من قتلك وعادى الله من عاداك غيري
قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله ص

يخبره ولو

من قاتلك وذا الكر

حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اولى
الناس بامتي بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم انت يوم القيمة عن يمين العرش والله عز وجل يكسوك ثوبين
احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور
وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت كنفسي وحبك حبي وبغضك
بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلعم ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اجعله لي عونا
وعضدا ونصيرا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول وناصرا غيري صح
الله صلعم المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال
انشدكم هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لابعثن اليكم رجلا امتحن الله
قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه
رسول الله صلعم رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا رمان
ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله نبي
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما سألت ربي شيئا الا اعطانيه
ولم اسأل ربي شيئا الا سألت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله

الورد بالفتح الذي يشم والواحدة وردة وقيل بلونه للاسد والفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر وقميص مورد صبغ على لون الورد والنسبة الوردي

هل فيكم

هل فيكم احد قال له رسول الله صلى انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله
واعلمهم بالقضية واقسمهم بالتسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى فضلك على هذه الامة
كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الناس من
اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى انا سيد ولد آدم وانت سيد
العرب لا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ~~قال له~~ رسول
رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى موعدك موعدي وموعد شيعتك
الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى اللهم اني احبه فاحبه اللهم
اني استودعك هو غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى
بيده يوم غدير فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول
الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه
وليكم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح

ووضعت

واقامة

انشدكم

نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
اعطاه رسول الله صه حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي
تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
كان اذا دخل على رسول الله صه حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صه انا
افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائهم غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد سرحه رسول الله صه بسورة براءة الى المشركين من اهل
مكة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صه
اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى
يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صه ادى الله عن امانتك ادى الله عن
ذمتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صه انت قسيم الجنة والنار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت
مرحب فاداها الى رسول الله صه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صه ترد على الحوض انت وشيعتك غدا
رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين
مسودة وجوههم غيري قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين على صلوات
الله عليه ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم
ذلك من قول نبيكم صه فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و

اياكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم
فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال فتغامزوا
فيما بينهم وتشاوروا وقالوا علمنا فضله وعرفنا انه احق الناس بها ولكنه رجل
لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا
سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاج علي عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا
فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من النص وغيره
من القول الجميل روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا

عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون
يتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس
تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان قوة
القرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه
الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار
وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قاله في سعد بن معاذ في جنازته
وغسيل الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال
كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة و
جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر
وسعد وابو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين

احتجاجه عليه السلام
وقد قيل للزنابير الدبر
هو نحل الدبور
الحيين اي حي قريش وحي الانصار

احدًا من اهل السابقة الا سمعه وفي الحلقة اكثر من مأتي رجل فيهم علي بن ابي طالب
ع وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار
والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين ع وابن عباس
ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن
ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس
بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن
ارقم وعبد الله بن ابي اوفا وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد الى جنبه
غلام صبيح الوجه مديد القامة فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد
الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما
اعظمهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في
داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب ع لا ينطق هو ولا احد
من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم
فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسئلكم
يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل بانفسكم و
عشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن علينا
بمحمد ص وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا فقال صدقتم يا معشر
قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة
منا اهل البيت خاصة دون غيرنا وان ابن عمي رسول الله ص قال
اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز
وجل آدم ع باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور

في صلبه

عليهما
اوفى
جم العظم كثير لحمه فهو جسيم
بيوتاتنا

في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار
في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم
يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد
نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول
الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله
(يعني في آيات كثيرة)
عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله
عز وجل والى رسوله صلعم احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلعم فقال انزلها الله تعالى في
الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي
افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث
نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة
لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية
ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم
خطب فقال ايها الناس ان الله تع ارسلني برسالة ضاق بها صدري
وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة

اي او الا ان يعذبني

اي الا ان ابلغها

جاء معه ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله
ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل
الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي
فقام ابو بكر وعمر وقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي
اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم
ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم
مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض قالوا كلهم اللهم نعم قد
سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت
لم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي صدقتم
ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشدكم بالله عز وجل من حفظ
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب
وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول يا ايها الناس ان الله امرني
ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي الذي فرض
الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم
بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني
لابلغها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم بالصلوة فقد بينتها لكم

اولى به

ان

نصبت الشيء اذا اقمته صح

اي اقيم لكم

والزكوة

والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها
لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ع ثم لابنيه من بعده ثم
من بعدهم من ولدهم ع لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا
علي حوضي ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم
وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه
في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه
وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم
فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال
علي بن ابي طالب ع ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال
اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمه وانا يا رسول الله فقال
انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي
تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد
ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا
ام سلمة ثم قال علي ع انشدكم بالله اتعلمون ان الله تع انزل يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال يا رسول الله هذه الآية عامة
ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما
الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم

للاوصياء
الحسن والحسين عليهما السلام
ودليلكم
على الحوض
فاسألوه
القى
ولحمتي
سلمان

نعم قال أنشدكم بالله أتعلمون أني قلت لرسول الله ص في غزوة تبوك لم خلفني
فقال إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم بالله أتعلمون أن الله
عز وجل أنزل في سورة الحج يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من
هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله
ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم قال عني بذلك ثلاثة عشر
رجلا خاصة دون هذه الأمة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال
أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله
أتعلمون أن رسول الله ص قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال يا أيها
الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما
لا تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله
أكل أهل بيتك قال لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري وخليفتي
في أمتي وولي كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في
أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع
الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد أن رسول الله ص قال ذلك
ثم تمادى بعلي ع السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه شيئا بلغ
حتى أتى علي ع على أكثر مناقبه وما قال له رسول الله ص كل ذلك يصدقونه

ويشهدون

٩٧

ويشهد وكذا حتى ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم
اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله ص وما حدثناه من نثق به
من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله ص قال اتقرون بان رسول
الله ص قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع
يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه
ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين
اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت (للساكتين) ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا
(جمع ساكت كقعود وقاعد)
عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو
بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل
وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت فصدقوك جميعا ثم ادعى
انه سمع رسول الله ص يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة و
الخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي
قلت وادعيت واحتججت من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه واما
الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي ع عند ذلك
وغضب من مقالته واخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم
مات لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله
يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة
الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه

تعتل عتله يعتله جره عنيفا ق

بما احتججت به

ثم قال

[illegible]

ان يتوازروا على ويتظاهروا فلا يصل على الخلافة والدليل والله على بطلان
ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله صلعم يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه
فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام
وقول رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع
النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلعم وقوله صلعم اني تارك فيكم امرين كتاب
الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة
نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم
والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول
الله صلعم ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل
يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة
والدليل على كذبهم وباطلهم الله وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين
بامر رسول الله صلعم وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك
يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم
يعني عثمان فانا معاشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في
الشورى ان كان قد صدق وهو واصحابه على رسول الله صلعم اجعلنا
في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى
في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها
وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله

الشورى

ما بطل
يا طلحة
نفسه فأكون
زاده بسطة
معشر

... قريش وبذلك يظهر كونه بغض ع وحسده عليه ع احمد

صلعم اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين
دعا نار رجلا رجلا فقال الحمد لله ابنه ها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله
(الى ثم قال علي ع)
بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا
(الا ما قال لكم ابو بكر ع)
اصلع قريش حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال
يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما
يرد عليك قال يرد على شيئا اكتمه قال علي ع فان رسول الله صه اخبرني به في
حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن رأى رسول الله في منام
فقد رآه قال فما اخبرك به قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك
لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك
ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت
ابن عمر وقال سألتك بحق رسول الله صه لما سكت عني قال سليم بن قيس
الهلالي فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان و
اقبل امير المؤمنين ع على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله
لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صه ما يحل لكم ولا
ولايتهم وان كانوا صدقوا ما احل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في
الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم
اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق
انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط
في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة
وجعل منا محمدا صه واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه

اصلع دقاق الكوسج

غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها نصيبا

اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلعم خاتم النبيين ليس بعده نبي

ولا رسول ختم برسول الله صلعم الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد صلعم

خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه و

بنبيه في اية من القران فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده

في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه عم ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما

امره الله ثم فاينا احق بمجلس رسول الله صلعم وبمكانه وقد سمعتم رسول الله

صلعم حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك

من رسول الله صلعم فقالوا اللهم نعم نشهد انا سمعناه ذلك من رسول الله

صلعم حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عم لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه

صحيفة اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فانا احق

بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصة انه من رسول الله صلعم وقد حضر مجلسه

من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ففسر لنا كيف لا يصلح

لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلعم غيرك ولقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ

الشاهد الغائب فالعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي ثم

بلغها عنه فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث

لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة و

المناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم

وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عم ان الذي قال

رسول الله صلعم يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في اخر خطبة خطبها

وبنبيه حيث [illegible] أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم

الى من هو افقه منه

96

حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان
اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الا ان
احدهما اقدم من الآخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزولوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة بايجاب
طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء
غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله ص
جميع ما بعثه الله تع به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله ص قال لي وانتم
تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي
دَيني وعِداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته
فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه
دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما
كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابرأه منه وانما يبلغ عن رسول
الله ص جميع ما جاء به من عند الله تع من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب
طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال
طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله ص حتى فسرته لي فجزاك
الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيء اريد ان اسالك
عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا
برسول الله ص بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته
فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك
الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت

ولا اقول كهاتين لان احدهما — نسخه ل

ولا تزولوا — نسخه ل

ايجاب — ل

جميع — ل

ولا يبرئ لي ذمتي — ل

امانتي — ل

العدات جمع العدة واصل عدة وعد والهاء فيها عوض من الواو يعني وعده كردن

نسأله — ل

جمعته — ل

ولم ار ذلك احدا من الناس

ان تنقل خذ ما عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها
غير رجل واحد ارجاها فلم تكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة
قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة
الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان
[illegible] وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد
عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف
ومائة آية والحجر تسعون ومائة فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان
تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له
الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن
مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل
قالوا ها جمعها عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي وتأويل كل آية
انزلها الله على محمد ص وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة
الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش
قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او عام او خاص كان او يكون الى يوم القيمة
فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في
مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة
منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف
ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب
رسول الله ص وتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبر

فمزق

يفتح

الهجر يعني الهذيان

98

رسول الله صلعم بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان
الله عز وجل قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى
علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان واباذر
والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى
يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين
ثم تسعة من ولد ابني الحسين كذلك كان يا اباذر ويا مقداد فقاما ثم قالا
اى قال علي كرم الله وجهه كذلك يا اباذر و يا مقداد
نشهد بذلك على رسول الله صلعم فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله
صلعم يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر
[illegible]
عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي
اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير
وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا
ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا
الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة
عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه
اى قصدا [illegible]
ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من
النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال
طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك
من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه
بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلعم ان ادفعه اليه وصيي
واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني

صاحبه — اى من صاحب عما في يدك ١٢

الحسن ثم تصير الى الواحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يردوا آخرهم على رسول
الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم
الا ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن
ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى
النبي صلى على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية
ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل اوزار جميع هذه الامة الى يوم القيمة
وفي رواية عن ابي ذر الغفاري رضه انه قال لما توفي رسول الله صلى جمع علي
القرآن وجاء الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما كان قد اوصاه
بذلك رسول الله صلى فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم
فوثب عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه عم وانصرف ثم احضر
زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاء بالقرآن وفيه
فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط
منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى
ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن
الذي الفه أليس قد بطل كلما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر على قتله على يد خالد
بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر
سأل عليا عم ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن
ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عم
هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة

اردده

مرتشح

فيحرفوه

علي

عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن
الذي هدى للائمة الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل
وقت لاظهاره معلوم فقال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل
الناس عليه فتجري السنة به وقال سليم بن قيس بينا انا وحبيش بن معتمر بمكة
اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابو ذر ايها الناس اني سمعت
رسول الله ص يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها
نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت رسول
الله ص يقول اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و
اهل بيتي الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على
ما قمت به في الموسم قال ابو ذر عهد عهده الي رسول الله ص وامرني به فقال من يشهد
بذلك فقام علي ع والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان
ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم على شيء وروي ان يوما من الايام قال
عثمان بن عفان لعلي بن ابي طالب ع انك ان تربصت فقد تربص
بمن هو خير منك ومني قال علي ع ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال
علي ع كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم
قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر
ثم سمعته من علي بن ابي طالب ع قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب
ع فقال رسول الله ص لما سمع به لعلي ع فاخر العرب فانت اكرمهم ابن
عم واكرمهم نفسا واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا

اي ابن عم رسول الله ص — هو رسول الله ص — رحم والماد

واكرمهم قدما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غنا بنفسك ومالك
انت اقرأهم بكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا
واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى
بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله
اذا وجدت اعوانا تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا
تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد
منه قال سليم بن قيس جلست الى سلمان والى ذر والمقداد فجاء رجل من
اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن
ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا اشهد انا سمعنا رسول الله صلعم يقول ان
عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين
الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق
قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلعم وامرة
المومنين لقد امرنا رسول الله صلعم وامرها معنا فسلمنا جميعا على علي بامرة
المومنين وروى القسم بن معوية قال قلت لابي عبد الله هولاء يروون
حديثا في معراجهم انه لما اسري رسول الله صلعم راى على العرش لا اله الا الله
محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شي حتى هذا قلت
نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب على مجراه لا اله الا
الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي
كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله

عز وجل

حلما
اقرأهم
فانا اشهد
وقد يفرق وفرق بمعنى
محكم
كلمة القول اذا اضفت اليه قولا قال غيره

99

عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله اسرافيل
كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين و
لما خلق الله الارضين كتب في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير
~~المؤمنين ولما خلق الله الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي~~
امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب على رؤوسها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ~~ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه~~ لا اله الا الله محمد رسول
الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله
محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وعن عبد الله الصامت قال رايت
ابا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه على الناس وهو يقول ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن
عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صم سمعت
رسول الله صم يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد
نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله
لما عال ولي الله ولما طاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم
من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المؤمنين ع
انه قال ان العلم الذي هبط به آدم ع من الجنة وما فضلت به النبيون
في عترة نبيكم ص فاين يتاه بكم قال سليم بن قيس سأل رجل علي بن ابي طالب

ولما خلق الله عز وجل + الشمس كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه صح صح صح صح

للناس

فانا انبئه

نبيها

يتاه على ما لم يسم فاعله والمعلوم منه يتيه قال الجوهري ... التيه المفازة يتاه فيها وقد تاه في الارض اى ذهب متحيرا ... ٨١

فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه فقال
ما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد
من رسول الله صه وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا
انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك
من رسول الله صه فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله
عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت
مع رسول الله صه ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه
عائشة وكان رسول الله صه ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره
فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف
الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صه لسهري
فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسالني وينظر
الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف
عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صه بمسمع من اصحابه
ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله جعلني فداك قال اني لم
اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اساله لنفسي شيئا الا سالته لك
مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك
ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سال

١٥٥

واستطاع من تم خيرتها سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا بعينه على عدوه او ينزل عليه كتابا ينفعه واصحابه فانهم كانوا محتاجين كان خيرا مما سأل وما ادعى علينا فطالبي خير الا استجيب له احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله

Margin: دعى ربه آن ربه علينا فطالبي الا استجيب له / شفاعت خواست رسول ... / كفي بما ينفقه / استجاب / ونقضتم

الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون
كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى
الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين اورثنا الكعبة
ونحن آل ابرهيم أفترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني
فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى
وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا
فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي
الينا وذلك دعوة ابرهيم ع حيث قال فاجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا
فتضلوا والله شهيد عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم
وما تختارون **احتجاج امير المؤمنين ع على زبير بن العوام وطلحة**
بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا
من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمة الله عليه
انه قال كنت قاعدا عند علي ع حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه
في العمرة فابى ان يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام
فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت له فلا
تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان
الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال
والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله ان لا يخرجا

الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها ومروي انه عليه السلم

قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة والتاليب عليه بعد ان حمد الله

واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم للناس كافة وجعله

رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق

به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن

والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله

اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير

القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وبعده

عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا

افعل فقلتم بلى فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها

ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم

ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي

فبايعتموني مختارين فبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين

ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة

فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني

ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر

وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم

اغضب عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال عليه السلم في اثناء كلام له في هذا

طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم حين رايا ان

الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا

العمرة

على ذاب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرّقا جماعة المسلمين عنّي ثم دعا عليهما
وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين ع باهل البصرة يوم الجمل
نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج اليّ فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما
لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون
على لسان محمد ص وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن
من اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال
له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول
الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي ع سمعته يحدث بذلك عثمان
في خلافته فقال له الزبير أفتراه كذب على رسول الله ص فقال له علي عليه السلام
لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح
وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال له انت
قال له علي ع اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك
واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير أفتراه كذب على
رسول الله ص قال علي ع ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان
بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على
ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت
ذلك من رسول الله ص والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا
اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى
اصحابه وهو يبكي وروى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين ع حين وقع

القتال

١٣٢

مقتل طلحة والزبير

القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء بين الصفين فدعا
الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال
جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعر ترك الامور التي تخشى
عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين اتى علي بامر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك
الخير مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن بعض الذي قلت هذا اليوم
يكفيني فاخترت عارا على نار مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين
اخال طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف ومأوى كل مسكين قد
كنت انصره احيانا وينصرني في النائبات ويرمي من يراميني حتى ابتلينا
بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال واقبل الزبير على عائشة
فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا ابا
عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد
تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس
قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير
الف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما الآخر ثم يريد اللحاق باهله
فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل
من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير
حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال الزبير لهما ما لكما
هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير ما لك اليك عني فقال
ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك لاسألك عن امور الناس قال تركت الناس
لاسألك

الزبير
دابتيهما

نعم علي ... عمران ... الزبير ...

نادى علي بامر انت ذاكره

فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

يبيت طلحة وسط النقع منجدلا
مأوى الضعيف ومأوى كل مسكين

يا امة الله ...

نجدة شي ... النجدة الشجاعة

رجل
جمع بين غارين

... الاحنف ... غارين ...

ما لك عني

على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني
عن اشياء اسألك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك
عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين وعن صلوتك خلف ابنك
وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك فقال اما خذلي عثمان
فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا
اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون
قلبي واخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف
ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك
وروي انه جيء الى امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال
طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ص ولكن الحين ومصارع السوء
وروي انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال
انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار وروي
انه مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب
علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين
ع يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان
معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع
كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وهكذا فعل
علي ع بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا
في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم

103

ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله
وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضا ان
مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصيب منهما
فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل
عائشة عسكر ورئي منه ذلك اليوم كل عجب كلما ابين منه قائمة من قوائمه
ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين ع اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى
محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاعه وروي
الواقدي ان عمار بن ياسر رحمه الله لما دخل على عائشة قال كيف رايت ضرب بنيك
على الحق فقال استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا منك
والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل
فقالت هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب وروي
عن الباقر ع انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال
علي ع والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى
يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا
فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى يقول يا علي امر نسائي بيدك
من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي ع
لقد انبأني رسول الله صلى بنبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين وروي ان ابن عباس قال لامير المؤمنين ع حين ابت
عائشة من الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي ع انها لا
تألو شرا ولكني اردها الى بيتها وروي محمد بن اسحق ان عائشة لما

وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين
ع وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه ع وروى
ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك
قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوج رسول الله صلعم على عائشة في الانكار عليها

خروجها على امير المؤمنين عليه السلام روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود
العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى
عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر
امة محمد صلعم فان رأت عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا
ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن
الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت سبحان
الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة
فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها
فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت
ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم
طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة
صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة انت بالامس تشهدين عليه
بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا
فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلعم قالت يا عائشة اخرج وقد
سمعت من رسول الله صلعم ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك

ان صدقت أتذكرين يوما كان يومك من رسول الله صـ فصنعت حريرة في
بيتي فاتيته بها وهو صـ يقول والله لا تذهب الايام والليالي حتى تتنابح كلاب
الحواب ماء بالعراق يقال له الحواب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء
من يدي فرفع رأسه اليّ وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط
الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت
فالتفت اليك فقال بم ما تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هي وننشدك
بالله عائشة أتذكرين ليلة أسرى بنا مع رسول الله صـ من مكان كذا وكذا وهو
بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي
فرفع مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه
منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك
بالله أتذكرين مرض رسول الله صـ الذي قبض فيه فاتاه ابو بكر يعوده ومعه
عمر وقد كان علي بن ابي طالب ع يتعاهد ثوب رسول الله صـ ونعله وخفه
ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صـ وهي حضرمية
وهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه
قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب ع وهو يخصف نعل رسول الله صـ كل
ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج
على علي عليه السلم بعد الذي سمعته من رسول الله صـ فرجعت عائشة الى
منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته

نوبتك

الحواب ماء بالعراق

يحدثنا

بليته

ما وهى

ابلغهما
ای ابلغ یا ابن الزبیر

أم سلمة فرجع فبلغهما فقال لما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معها

وروي عن الصادق ع انه قال دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة لما أزمعت

الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه صلعم قالت يا هذه انك سدة بين

رسول الله صلعم وبين أمته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك

فلا تندحيه وضمّ ضفرك فلا تنشريه وسكني عقيراك فلا تصحريها ان الله من

وراء هذه الأمة قد علم رسول الله صلعم مكانك لو أراد ان يعهد اليك فعل

قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال

ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الأطراف وضم الذيول والأعطاف

ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلعم عارضك في بعض هذه الفلوات ناصّة

قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلعم

تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت

مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت رسول الله صلعم ان القاه هاتكة

حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلك حتى تلقينه ان

أطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ما لزمتيه وانصر

ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته

من رسول الله صلعم لتنهشني نهش الرقشاء المطرقة فقالت عائشة ما اعرفني بموعظتك

واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت

فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي

ما لا غنى لي عنه من الازدياد في الأجر روي عن الصادق ع انه لما كان قال الصادق ع

من ندمها اخذت أم سلمة تقول شعر لو كان معتصما من زلة أحد كانت

من زوجة لرسول الله فاضلة

لعابثة الرتع على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القرآن بينه
وحكمة لم تكن الا لها حجتها في الصدر تذهب منها كل وسواس يستنزع الله
من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقفو على الرأس ويرحم الله ام المومنين لقد
تبدلت لي ايحاشا بايناس فقالت لها عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها
ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت على البصر واذا ادبرت ابصرها
العاقل والجاهل **احتجاج امير المومنين ع بعد دخوله البصرة بايام**
على من قال من اصحابه انه ما قسم النبي فينا بالسوية ولا عدل في
الرعية وغير ذلك من المسايل التي سئلت عنها في خطبة خطبها
عليهم روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان
امير المومنين ع يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير
المومنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل
السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا
بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز و
جل وعن امر رسوله واهل الفرقة المخالفون لي ولمن تبعني وان كثروا واما
اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة
فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون برأيهم واهوائهم وان
كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قبضها واستيصالها
عن جدد الارض فقام عمار فقال يا امير المومنين ان الناس يذكرون الفيء
ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من بكر بن
وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المومنين

الماحس الماطر في بحرمه ونشي اي حدس حق

غضت

الفرقة بالضم الاسم من فارقته مفارقة وفراقا

قبضها نفضت القوم

ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في
العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال علي ايها الناس من كانت به جراحة
فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له
امير المؤمنين ع ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف
فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل أفيموت
او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة
ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي اوما علمت انا لا نأخذ الصغير
بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة و
ولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث
فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره
يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله ص في اهل مكة فقسم ما حوى
العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل
يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها
الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك
انه تكلم في هذا غير واحد فايكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين
اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا نحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس
من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد
فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن
يضل بكم عن منهل نبيكم ع حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد
استودعه رسول الله ص علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج

يدركك — امرؤ — الفرقة — اصبت

106

هرون ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضله خصه الله به واكراما منه لنبيه ع حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المومنين ع انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان خيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء، عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المومنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المومنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المومنين ع على ما انزل الله تعالى عز ذكره في كتابه فقال يا امير المومنين ليس كلما انزل الله تعالى في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال ع ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المومنين ليس كلما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال ع هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا

العتيد الحاضر المهيا. صح

بلغ

المؤمنين ع

ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر

ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل ره عن المبارك بن فضالة عن رجل

قال اتى رجل امير المومنين ع بعد الجمل فقال له يا امير المومنين رايت

في هذه الواقعة امرا قد هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس فلتا

لا اعرف فيهم مشركا بالله تع فالله الله ما يخلّلني من هذا ان يك شر فهذا يتلقى

بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه

أفتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك نفحا ام شيء خصك به رسول الله

صه فقال له ع اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين

رسول الله صه واسلموا ثم قالوا لابي بكر استأذن لنا على رسول الله صه فاستأ

حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صه فاستأذ

لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع من الاسلام الى الكفر فقال ما علمك يا عمر ان

ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في المقام المقبل فسالوه

ان يستاذن لهم على النبي صه فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب

النبي صه ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش

يدعوكم الى الله تع فتختلفون عنه اجفال الغنم الشرد فقال له ابو بكر فدا

لك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا قال عمر

فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صه فقال هو خاصف

النعل عندكما ابن عمي وصاحبي واخي ح وبطول ومبرئ ذمتي والمودي عني

ديني وعداتي والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من

تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المومنين

ما يعفر

ما بقيتُ وكان ذلك الرجل اشدّ اصحاب عليّ ع فيما بعدُ على من خالفه عن ابن عباس

قال لما فرغ امير المؤمنين ع من قتال اهل البصرة وضع قتبًا على قتب ثم صعد

عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل

الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم

زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا

معه فمرّ بالحسن البصري وهو يتوضّأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين

لقد قتلت بالامس اناسًا يشهدون ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ

محمّدًا عبده ورسوله يصلّون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين ع

قد كان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدوّنا فقال والله لاصدقنّك

يا امير المؤمنين لقد خرجت في اوّل يوم فاغتسلت وتحنّطت وصببت عليّ سلاحي

وانا لا اشكّ في انّ التخلّف عن امّ المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى

موضع من الخريبة نادى منادٍ يا حسن الى اين ارجع فانّ القاتل والمقتول في النار

فرجعت ذعرًا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشكّ انّ التخلّف

عن امّ المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنّطت وصببت عليّ سلاحي وخرجت اريد

القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فنادى منادٍ من خلفي يا حسن الى اين

مرّة بعد اخرى فانّ القاتل والمقتول كلاهما في النار قال عليّ ع صدقت أفتدري

من ذاك المنادي قال لا قال ع اخوك ابليس وصدقك انّ القاتل والمقتول

منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين انّ القوم

هلكى وعن يحيى الواسطي لما افتتح امير المؤمنين ع البصرة واجتمع الناس

عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح وكان كلما لفظ امير المؤمنين ع

بلغ

بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين ع يا علي صوته ما تصنع قال نكتب آثاركم
لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين ع اما ان لكل قوم سامريا وهذا
سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال احتجاجه
ع على قومه في الحث على المسير الى الشام لقتال معوية وفيما اخذ عليهم
العهد والميثاق بالطاعة له ع على حال بيعته اياه ع روى انه ع
لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلوة
على رسول الله ص اتقوا الله يا عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية
الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالفاجر وقد
اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل
وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس بجئتموني راغبين اليّ في امركم
حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتم
القول مرارا ورادتكم وتداككتم عليّ تداكك الابل الهيم على حياضها حرصا
على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري
وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم
مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليّنهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب
اليّ من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا
معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت
عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على
النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ عليّ او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت

بدل اتقوا الله عباد الله

بالامام

التوى عليّ عطف

الابلاء الامتحان ق ابلاه الله ابلاه اختبره

فراددتموني

رويت ان نظرت وتفكرت ق

فبايعتم

علم

عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجتمعوا إلى ذلك جميعا
وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة
نبيه صلى فالعجب من معوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الإمامة
ويزعم أنه أحق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله صلى بغير حق له فيها ولا
حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الأنصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والأنصار وجماعة من سمع كلامي أما أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة أما بايعتموني
على الرغبة أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي أما بيعتي لكم يومئذ أوكد
من بيعة أبي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا وينقض علي
ولم يوف لي أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم أمري أما تعلمون أن بيعتي تلزم
الشاهد منكم والغائب فما بال معوية وأصحابه طاعنون في بيعتي ولم
لم يفوا لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممن تقدمني أما سمعتم
قول رسول الله صلى يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله أيها المسلمون و
تحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث وأصحابه القاسطين اسمعوا
ما أتلوه عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه والله عظة
لكم فانتفعوا بموعظة الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم
فقال لنبيه عم ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال
لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك

قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله

علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة فتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة
والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة
باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى
بني امية على بني هاشم وزاد معوية على بسطة في العلم والجسم فاتقوا
عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال
الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم
الصادقون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة
بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي
لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه
فانه الجهاد المفروض ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج في
التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد

النهوض

ايها الناس

ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكم فتعرضون عنها وا
عظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة و
احثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا
ترجعون الى مجالسكم متربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار
تجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون عن الاشعار جهلة من غير علم
وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها
فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب
كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة
انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا
لا تبقي ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من
بني امية عدة ما الآخر بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء
قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون اراذلكم
ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من
اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون
قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني
بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه وسيدها نبي الرحمة
محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب أعلى الله فانا اول
من عبده ووحده ام على رسوله صلى الله عليه فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا

القسورة الاسد

عطف على أعلى الله اي ام اكذب على رسوله

ولكنها لهجة جذعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن
نبأها بعد حين ذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا
لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما
والله ايتها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم
ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين
من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب
يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت
لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من
هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه
وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معاوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا
منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانه معرفة جرت ندما
لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى
لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درهم هل
كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي
لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى
رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك
يده على رأسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى

وَنَجَى مَنِ اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ هَؤُلَاءِ لَيْلًا وَنَهَارًا
وَسِرًّا وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ أُغْزُوهُمْ فَإِنَّهُ مَا غُزِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ
وَتَخَاذَلْتُمْ وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا
حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ وَظَهَرَتْ فِيكُمُ الْفَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتُ تُمَسِّيكُمْ وَتُصَبِّحُكُمْ
كَمَا نَزَلَ بِأَهْلِ الْمَثُلَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ حَيْثُ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعُتَاةِ الطُّغَاةِ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ الْغُوَاةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ
بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ حَلَّ بِكُمُ الَّذِي
تُوعَدُونَ عَاتَبْتُكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ وَأَدَّبْتُكُمْ
بِالدِّرَّةِ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي وَعَاقَبْتُكُمْ بِالسَّوْطِ الَّذِي تُقَامُ بِهِ الْحُدُودُ فَلَمْ تَرْعَوُوا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُصْلِحُكُمْ هُوَ السَّيْفُ وَمَا كُنْتُ مُتَحَرِّيًا إِصْلَاحَكُمْ بِفَسَادِ
نَفْسِي وَلَكِنْ سَيُسَلَّطُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانٌ صَعْبٌ لَا يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ وَلَا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ
وَلَا يُكْرِمُ عَالِمَكُمْ وَلَا يَقْسِمُ الْفَيْءَ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَكُمْ وَلَيَضْرِبَنَّكُمْ وَلَيُذِلَّنَّكُمْ وَلَيُجَهِّزَنَّكُمْ
فِي الْمَغَازِي وَيَقْطَعَنَّ سُبُلَكُمْ وَلَيَحْجُبَنَّكُمْ عَلَى بَابِهِ حَتَّى يَأْكُلَ قَوِيُّكُمْ ضَعِيفَكُمْ
وَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا النُّصْحُ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَاثْنَتَيْنِ
صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ وَبُكْمٌ ذَوُو أَلْسُنٍ وَعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ لَا إِخْوَانُ صِدْقٍ
عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ اللَّهُمَّ قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي
وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي اللَّهُمَّ لَا تُرْضِ عَنْهُمْ أَمِيرًا وَلَا تُرْضِهِمْ عَنْ أَمِيرٍ وَأَمِثْ
قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَجِدُ بُدًّا مِنْ كَلَامِكُمْ وَمُرَاسَلَتِكُمْ

ما فعلتُ ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمتُ الحيوة كلَّ ذلك تراجعون
بالهزء من القول فرارًا من الحق والحادًا الى الباطل الذي لا يعزّ الله باهله الدين
واني لاعلم بكم انكم لا تريدون مني غير تخيير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى
الارض وسألتموني التأخير دفاعَ ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ
سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القرّ شديد كل ذلك
فرارًا من الحرب اذا كنتم على البرد والحر تفرّون فانتم عن حرارة السيف
فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن
غامد قد نزل الانبار على اهلها ليلًا في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار
على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالًا صالحين
ذوي فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد
بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى
المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من راسها والخرص
من اذنيها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والميزر
عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها
مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنًا مات من دون هذا اسفًا ما كان
عندي ملومًا بل كان عندي بارًّا محسنًا واعجبًا كلَّ العجب من تظافر
هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضًا يُرمى ولا
ترمون وتُغزَون ولا تغزون ويُعصى الله وترضون تربت ايديكم
يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

ابن غامد هو ابو سفيان بن عوف الغامدي وغامد قبيلة من اليمن من ازد شنوءة

الخرص حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة من الحلي

الوضح حلي ... الفضة جمع اوضاح

احتجاجه عليه السلام على معوية في كتاب كتب اليه وفي غيره من المواضع

وهو من احسن الحجاج واصوبها اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه

اصطفى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه

فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته

علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال

وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امراً ان تم اعتزلك

كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء

الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات

لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان

على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما

عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في التيه رواغ

عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوماً

استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل اذا استشهد شهيدنا

قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه

اولا ترى ان قوماً قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل

بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا

ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها

قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به

الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا

ولا عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل

الأكفاء ولستم هناك وأنّى يكون ذلك ومنا النبي ص ومنكم المكذب ومنا أسد الله
ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا
ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى
وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تع إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى
بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره
فالأنصار على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت
فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك شعر
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها
بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن
تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله
أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أمن استنصره فتراخى عنه
وبث المنون إليه حتى أتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وما
كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه

ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت
انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم
ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك
وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب ايضا عليه السلام
الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما
اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله
حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين
المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك
وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة
يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير
ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي
السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك
والله ما علمت لاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك رقيت

فسلما أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صه فصرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم
تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن
في اول الفصال والسلم لاهله وكتب عليه السلم الى معوية في كتاب آخر فسبحان الله
ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح
الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته
فانما انت نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له
والسلم روى ابو عبيدة قال كتب معوية الى علي امير المؤمنين ع ان لي فضائل
كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول
الله صه وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ع ابالفضائل يبغي
علي ابن آكلة الاكباد اللعين بن اللعين اكتب له يا غلام شعر محمد النبي
اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير
مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي و
سبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا
غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في
بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل
ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم

السوط خلط الشئ بعضه ببعض ومنه سمي به المسواط وسوط اي خلط

فويل ثم ويل ثم ويل له لمزيد القيمة وهو خصمي

سلم وقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب
وروي عن الصادق ع انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرايص
خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فخرج
عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا
قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله صه تقتله الفئة الباغية
فقال له معوية دحضت بقولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما
القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب ع فقال فاذا رسول
الله صه هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب عليه السلم الى
عمرو بن العاص في اثناء كتابه فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ
ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقي اليه من
فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت
فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا
وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم على رسول الملك العلام محمد وآله وقال عليه السلم
في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر
القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل
ويخون العهد ويقطع الإل فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما
لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من

قول الحق نساين الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه على البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية اجبابا عليه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا منهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وسلم واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه عن كل مكروه وآساه بنفسه في كل خوف وقد اتيتك تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين بن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وتمدد بابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى

فاجابه معوية

هذا الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه

والكنه

المكتوم

المبرز

الوفاية الحفظ

مع كلامٍ ألَّفْتَهُ و وَضَعْتَهُ لِرَأيِكَ فيه ذكرتَ فيه حقَّ عليٍّ و قديمَ سوابِقِهِ

وقرابتِهِ من رسولِ الله ص ونُصْرَتِهِ ومواساتِهِ اياه في كلِّ

خوفٍ وهَوْلٍ وتفضيلَكَ عليًّا وعَيْبَكَ لي بفضلِ غيرِكَ لا بفضلِكَ فالحمدُ لله

الذي صرفَ ذلك عنكَ وجعلَهُ لغيرِكَ قد كُنَّا وأبوكَ معنا في زمنِ رسولِ

الله ص نرى حقَّ عليٍّ عليه السلام لازمًا لنا وسبقَهُ مُبْرِزًا علينا فلمَّا اختارَ اللهُ لنبيِّهِ ما

عندَهُ وأتمَّ له ما وعدَهُ قبضَهُ اليه ص وكانَ أبوكَ وفاروقُهُ أوَّلَ من ابْتَزَّهُ

وخالفَهُ على ذلكَ واتَّفقا ثُمَّ دعواه الى انفسِهِما فأبطأَ عليهما فهمَّا به الهمومَ

وأرادا به العظيمَ فبايعَ وسلَّمَ لأمرِهِما لا يُشْرِكانِهِ في أمرِهِما ولا يُطْلِعانِهِ على سرِّهِما

حتّى قبضَهُما اللهُ ثُمَّ قامَ بعدَهُما ثالثُهُما يَهْدي بهديِهِما ويسيرُ

بسيرتِهِما فعِبْتَهُ أنتَ وصاحبُكَ حتّى طمعَ فيه الأقاصي من أهلِ المعاصي حتّى

بلغتُما منه مُناكُما وكانَ أبوكَ مهَّدَ مِهادَهُ فإنْ يكنْ ما نحنُ فيه صوابًا

فأبوكَ أوَّلُهُ وإنْ يكُ جَوْرًا فأبوكَ سنَّهُ ونحنُ شركاؤُهُ وبِهُداهُ اقتدينا

ولولا ما سبقَنا اليه أبوكَ ما خالفْنا عليًّا ولسلَّمْنا له ولكنّا رأينا أباكَ

فعلَ ذلكَ فأخذْنا بمثالِهِ فعِبْ أباكَ أو دَعْهُ والسلامُ على من أنابَ

احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك

ونقموا عليه اشياءَ فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم

الخطأ من قبلهم بدا واليهم يعود روى ان رجلًا من اصحابه قام

اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري ايّ الامرين

ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك

العُقْدَة اما والله لو انّي حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي

جعل الله فيه خيراً كثيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملّت الاطباءُ الداءَ الدويّ
وكلّت النزعة باشطان الركي **وقال عليه السلام لهم** وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة
وغيلة ومكراً وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب
الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضّوا
على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضلّ
وان ترك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله ص وان القتل ليدور بين الآباء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدّة
الا ايماناً ومضياً على الحق وتسليماً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنا انما
اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها الى
البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها **قال عليه السلام في التحكيم**
انا لم نحكّم الرجال وانما حكّمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين
الدفتين لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال و
لمّا ان دعانا القوم الى ان نحكّم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب
الله عز وجل قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله
والرسول فردّه الى الله ان نحكم بكتابه وردّه الى الرسول ان نأخذ بسنّته

فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي وروي ان امير المؤمنين ع ارسل عبد الله بن العباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع قالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى فاثبتاني فاذا هو شاك في نفسه ولم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم في بدي الامر قال كنت اكتب لرسول الله صلعم الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وابو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن

في الصحاح والأمير ذو الأمر وقد أمر فلان أي صار أميرا والمصدر الإمرة بالكسر والإمارة أحمد

عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن
نحسب لك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسامينا وان كنا اسن منك
واني اسن من ابيك فامرني رسول الله صه فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم
باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله صه وكتبت محمد
بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب بعد وانت مضطهد وهكذا اكتب بيني وبين
معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المومنين ومعوية وعمرو
عاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا انك امير المومنين وقاتلناك ولكن
اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محا رسول الله صه فان ابيتم ذلك فقد
جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي
حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان
ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تع وانا واياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله تع
ان نبيه صه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت
الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صه قد
جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله
تع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صه
قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال
فما حكمت الرجال فانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين
اهله وقد حكم الله الرجال في طاير فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طاير

وقريظة والنضير قبيلتان من يهود خيبر صحاح

قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفر الله
باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على
اهل البصرة كما منّ رسول الله صه على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم
بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عائشة في سهمه
قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية
فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى
انفسهم انما يبعث الله الانبياء ع فيدعون الى انفسهم واما الوصي فمدلول
عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله
لقد قال الله جل وعز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون
بتركهم لان الله تع قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال
رسول الله صه يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا هذه
بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا
ممن كانوا تعدوا عنه فقاتلهم وقتلهم احتجاجه عليه السلم في الاعتذار من
قعوده عن قتال من تامّر عليه من الاولين والآخرين وقيامه على قتال
من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان
امير المؤمنين ع كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان
فجرى كلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير
ومعوية فقال ع اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه
اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب

بحجتنا

بحجتنا

بتركهم

بحجتنا

بلغ

واعتذر بمعنى اعذر اي صار ذا عذر صح

بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان
لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح ع حيث قال
اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وثانيهم لوط ع حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم
ابرهيم ع خليل الرحمن حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم
موسى ع حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث
قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل
انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي
محمد خير البشر ص حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام
اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك
ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن اسحق بن موسى
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب
امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني لاولى
الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله ص فقام اشعث
بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت
العراق الا وقد قلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً

منذ قبض

منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت فاستمع والله ما منعني الجبن
ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني
قال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة
هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك كذلك
فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف
يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت
بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع
القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت
الى اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما
اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر
وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرين
قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين
كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له
امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير
مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم
في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن
عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز
جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير

المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس

الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها

محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها

ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على

طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى

يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى

تراثي نهبا الى ان حضره اجله فادلى بها الى عمر بن بعده فيا عجبا بيناهو

يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها

ثم تمثل ص بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار

فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان

اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى

ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله

وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت الآن اقرن الى

هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وصبرت على

طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الآخر لصهره مع

هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه

وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى

ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس

رسلا الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان

وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها
ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل
من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تحسفت كتحسفي على ما
فاتني من كلام امير المؤمنين ع وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤ
ع كثيرة اوردنا ظاهرها للايجاز والاختصار ومما يوضح ما اثبتناه ما روي
عن ام سلمة زوجة رسول الله صه انها قالت كنا عند رسول الله صه
ليلة تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صه فاتيت الباب
فقلت ءادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخط او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت
الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى
ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي

ما اثبتناه

الكبوة العثرة والوقفة منك الرجل عند الشيء تكرهه

يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلم جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي
امي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه
القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول [illegible] فقال له يا علي يا اخي اذا كان
ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني
وسيفك شاهر يقطر من دمايهم تم التفت اليّ قال ما هذه الكآبة يا ام
سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما
رددتك الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني
بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في
الآخرة اسمعي واشهدي يا ام سلمه هذا علي بن ابي طالب وصيي و
خليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمه اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين المارقين قلت يا رسول الله
من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت
من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون
قال اصحاب النهروان وروي ان امير المؤمنين ع قال في اثناء
خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي ص قوله يا علي انك
باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة
جوابا فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها و
على ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة

ثالثة ص
القديم كنف الكبير الادق
الناكثون
الشام ص
فاعدد
تخاصم

والمارقة

والمارقة وحلاهم وسماهم رجلة رجلة وتجاهد من امتي كل من خالف
القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو
امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة
يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى
على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع
الحجج من القرآن المتشبهات للاشياء الطارية عند الطمأنينة الى الدنيا
فاعطفن الرأي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه
عند الاهواء الساهية والامر الطائحة والقادة الناكثة والفرقة
القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة
الخالفة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال النبي صلعم لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين
فاتاه جبريل ع فقال انت او علي وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال لقد كنت لادناهم من رسول الله صلعم في حجة الوداع بمنى فقال
لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم
الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال او علي او علي او علي فلنا فرأينا ان جبريل ع
غمزه فانزل الله تع فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او
نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن
عباس رض ان عليا ع كان يقول في حيوة رسول الله صلعم ان الله

وحلاهم حلاه تحلية وصفها ونعتها ق

والفلج ايضا التسكين والظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا صحاح

الهوى

المتشبهات بمشتبهات الانباء

الخالفة

لاعرفنكم

او عليا او عليا او عليا

منهم

يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات
او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن
احق به مني وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية
ابي بكر فقلت يا عبادة أكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال
يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب
كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلعم احق بالنبوة من ابي
جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلعم فجاء علي وابو بكر
وعمر الى باب رسول الله صلعم فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي
على اثرهما فكانما سفي في وجه رسول الله صلعم الرماد ثم قال يا علي أيتقدمانك
هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت
يا رسول الله فقال رسول الله صلعم ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد
استلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله
وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف
على الدنيا وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك
لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلعم حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر
في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل
القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك
على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد
الصادق عن آبائه

الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال كنت انا ورسول الله ص في
المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله ص اذا
اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع
صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي
انا متجه الى بيت عائشة فمضى ص ومضيت الى بيت فاطمة ع فلم ازل مع الحسن
والحسين وانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وسرت الى باب عائشة
فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي
ص راقد فانصرفت ثم قلت النبي ص راقد وعائشة في الدار فرجعت
وطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت النبي ص
على حاجة فانثنيت مستحيا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا
استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي
عائشة من هذا فقلت لها انا علي فسمعت رسول الله ص يقول لها يا عائشة
افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا
فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن
فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة
واطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله
القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل ع ومعه هذا الطير ووضع اصبعه
على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير
وهو اطيب طعام في الجنة فآتيك به يا محمد فحمدت الله تعالى كثيرا وعرج جبرئيل
فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي هذا

الطاير فمكثت مليا لم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي ثم قلت اللهم كثيرا عبدا
يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي هذا الطاير فسمعت طرقك الباب
وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا لله
حتى بلغت الى ان كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما
اكلت انا والنبي صلى الطاير قال لي يا علي حدثني فقلت يا رسول الله لم ازل منذ
فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك
فجيت وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان
النبي صلى راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت
فقلت النبي صلى راقد وعايشة في الدار لا يكون هذا فجيت وطرقت الباب
فقالت لي من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي صلى على حاجة فانصرفت
مستحيا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في
قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى على حاجة وعايشة في الدار
فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول
الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلى ابيت الا ان يكون الامر
هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون
ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد
وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت له يا رسول
الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين
عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك
عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون والاخرون

وعلامة ذلك

وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي
يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك
قسامة اربعين رجلا انها هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد
بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير
بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه
انه لك خير منك له ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل
من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا رسول الله
ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي
بيده ليكونن ما قلت حتى كأني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة
الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم نزل
في المسجد

احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه
عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية
والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال
في اثناء خطبته ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص

وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله
ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا
بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن
يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية
اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها
واحنائها و قال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته
واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان
تحله الصفات بشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع
وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته جعل الخلق دليلا
عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك
له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له و
قال عليه السلام في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته

ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة
لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه
ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي
بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد و
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع
نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته
ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذا وجد له
امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء
وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن
فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال
ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه ولا ان الاشياء تحمله
فتميله او تعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان

من الولوج

الاجزاء

بلهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
يريد ولا يضمر ويحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
ويقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافى المبتدع والمبدع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى
اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا
يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه شيء فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه
ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه
ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على

احدا

احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الله الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذا صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصرافها من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبته عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد

ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك
وتاهت وعجزت قواها

لم يتكاده

يفنيها

الشاهد

ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدالّ على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع
عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الأشياء على أزليّته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء
على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلّى لها وبها
امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبّرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظّمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا
ومنها في الاستدلالات عليه تعالى ببعض خلقه من أصناف الحيوان
وغيرها ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا
من عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون
إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوّى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت على أرضها
وضنّت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدّها في مستقرها تجمع
في حرّها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة
بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكّرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها
وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها

124

وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو
ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو
فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف و
الثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء
والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه الانهار والبحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر
المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما دعوا وهل يكون بناء من غير بان
او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ترهبها الزراع
في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها
وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي
يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي اليه
بالطاعة سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة
لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
وقدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام
وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال
فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها

بجدجد وبها وروي انه وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد
ابي بكر رضه راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى
ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة
من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم
ثم قال ايكم خليفة رسول الله ووصي نبي الله وامين دينكم فاومي الى ابي
بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا
قال اسمي صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست
بصاحبي فقال ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي
موقر ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني
عنها اسلمت وبما امرني انفقت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها
رجعت الى الورا بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال
الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك
فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب
اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش
ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ائتني بابي
حفص فجاء بعمر فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب
بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان
فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر
جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج لاسلام ثم نهض
ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك

فقام سلمان الفارسي رض وأتى علي بن أبي طالب ع وهو جالس في صحن داره
مع الحسن والحسين عليهم السلام وقص عليه القصة فقام علي ع وخرج ومعه الحسن والحسين
ع حتى أتى المسجد فلما رأى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا إليه
بأجمعهم فدخل علي ع وجلس فقال أبو بكر أيها الراهب سائله فإنه صاحبك
وبغيتك فأقبل الراهب بوجهه إلى علي ع ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند
اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي عليا وعند أمي حيدرة
قال ما محلك من نبيك قال أخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب أنت صاحبي
ورب عيسى أخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي ع
على الخبير سقطت أما قولك ما ليس لله فإن الله تع أحد ليس له صاحبة ولا
ولد وأما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد وأما قولك
ولا يعلمه الله فإن الله تع لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع
زناره وأخذ رأسه وقبل بين عينيه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله وأشهد أنك أنت الخليفة وأمين هذه الأمة ومعدن
الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا
وفي الإنجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك
بعد النبي وصيا وللإمارة وليا وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك فخبرني
ما شأنك وشأن القوم فأجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال إليه بأجمعه
فما برح علي ع من مكانه حتى فرقه على مساكين أهل المدينة ومحاويجهم
وانصرف الراهب إلى قومه مسلما وروي أنه اتصل بأمير المؤمنين
عليه السلام أن قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر

ووجدتك

حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان
يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم
ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا
بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب
والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد
ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم
من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا
به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل
ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل
فحدثت الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه في كتبهم و
تحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا
ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري ع
في رسالة الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين
انه ساله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن
خروجنا الى الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له علي بن ابي طالب عليه
السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر
فقال احتسب عند الله عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي
بلى فقد عظم الله لكم من الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم
وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل
كيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا

ماوراءهم
واريهم
مخلوطا بمحنها
لذة
بلغ

وقال ابو عبيدة التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط ايضا

وقال ابو عمرو التلاع مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية واحدتها تلعة صح

فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما
كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان
من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان
وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى عن الصواب
والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تع امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن
عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا
وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته ؛ يوم النشور من الرحمن رضوانا ؛ — رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ؛ جزاك ربك عنا فيه احسانا ؛ وليس معذرة
في فعل فاحشة ؛ قد كنت راكبها فسقا وعصيانا ؛ كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه ؛ — او نعمى اوقعه
فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا ؛ ولا احب ولا شاء الفسوق ولا ؛ قتل الولي له ظلما
وعدوانا ؛ انى يحب وقد صحت عزيمته ؛ على الذي قال اعلن ذلك اعلانا ؛

وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير — بلغ
المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة و
ترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد
والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره
لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل
فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروي انه سئل ع عن القضاء

والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعا
صي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم
الله وروي اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير
المؤمنين اخبرني عن الله أرأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين ع
لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين فقال له ويحك
لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف
بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان بعض احبار
اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال انا
نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو
أفي السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فأرى
الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر
هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام
فاستقبله امير المؤمنين ع فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه
وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل أيّن الاين فلا اين له وجل عن ان
يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها
ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما
ذكرته لك فان عرفته أتؤمن به قال اليهودي نعم قال ألستم تجدون
في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك
من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك

اخبرني

القلوب

بلغ

خالية

من المغرب

من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك فقال
له من اين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه
ملك آخر فقال له من اين جئت فقال من الارض السابعة السفلى من عند الله عز
وجل فقال موسى ع سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه
الى مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك
ممن استولى عليه وروى الشعبي انه سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول والذي
احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب
عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء فقال الرجل أفأكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله
فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلم
قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى
كان ربك فقال ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي
قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت
الغايات عنه فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال
ويلك انما انا عبد من عبيد محمد ص احتجاجه ع على بعض اليهود من
احبارهم ممن قرأ الكتب والصحف في معجزات النبي ص وكثير من فضائله
روي عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن الحسين بن علي ع قال ان
يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التورية والانجيل والزبور
وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله
ص وفيهم علي بن ابي طالب ع وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد

ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسئلكم عنه فكاع

القوم عنه فقال علي ع نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا

وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال اليهودي

فهل انت مجيبي قال نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله

به اعين المومنين ويكون فيه ذلة لشك الشاكين من فضائله صلى الله عليه وآله انه كان اذا

ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا متنقص

لهم ولكن شكرا من الله عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم وما

زاده الله وما فضله عليهم قال اليهودي اني اسئلك فاعد له جوابا قال له

علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا آدم ع اسجد الله له ملائكته فهل

فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولكن اسجد الله

لآدم ع ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون

الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله عز وجل له

ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته

والملائكة باجمعها وتعبد المومنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي

قال له اليهودي فان آدم ع تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي

ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب

اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان

محمدا غير مواف القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان

هذا ادريس ع رفعه الله تعالى مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته

قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله

جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم الله
ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلعم اطعم في الدنيا في حيوته بينما
هو يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عم بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة
في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ثم فعلت الجام مثل ذلك
فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عم من يده وقال له كلها فانها
تحفة من الجنة اتحفك الله عز وجل بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها
صلعم واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا
نوح عم صبر في ذات الله تعالى واعذر قومه اذ كذب وقال علي عم لقد كان ذلك
ومحمد صلعم صبر في ذات الله تعالى واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصاء
وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق
الجبال وانته الى امر محمد صلعم فاتاه فقال اني قد امرت لك بالطاعة فان
امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكهم بها قال عم انما بعثت رحمة رب اهد امتي
فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا عم لما شاهد غرق قومه رق
عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تعالى
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد
صلعم لما غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم
رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال اليهودي فان نوحا دعا ربه
فهطلت له السماء بماء منهمر فقال له علي عم لقد كان كذلك وكان دعوته
دعوة غضب ومحمد صلعم هطلت له منهمر رحمة انه صلعم لما هاجر الى المدينة
اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود

التضور شدة الجوع ق
التضور الصياح والتلوي عند الضرب او الجوع صح
وحصبت الرجل اي رميته بالحصباء صح
السلا مقصور الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد

وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء حتى راى بياض ابطيه وما ترى في
السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع
الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول
الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه سرعة ملالة
ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقيع فراى حول
المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة لكرامته على الله عز وجل قال اليهودي
فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل
انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا
لم تروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله على هود بثمانية الاف ملك و
فضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ص ريح رحمة قال الله تبارك
وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا قال له اليهودي فان
هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولا ناطقته
ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينا نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد
دنى ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا قد استعملني
حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله ص الى صاحبه
فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه
ناقة له يسوقها قد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة

فقال

فقالت يا رسول الله ان فلانا منى برئ وان اليهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم ع قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلايله الايمان به قال له علي ع لقد كان ذلك واعطى محمد ص افضل منه قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل واحاطت دلايله بعلم الايمان وتيقظ ابرهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ص كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه واياته ص فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابرهيم ع حجب عن نمرود بحجب ثلثة قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلثة بثلثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد ص فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال له اليهودي فان ابرهيم ع قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا

يحكم آياته وبما بيّنه برهان نبوته فقال يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق
عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فإن هذا ابرهيم جذّ أصنام قومه غضبا
عز وجل قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلعم قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين
صنما ونفاها عن جزيرة العرب وأذلّ من عبدها بالسيف قال له اليهودي فإن
هذا ابرهيم قد اضطجع ولده وتلّه للجبين فقال له علي لقد كان كذلك ولقد
اعطي ابرهيم بعد الاضطجاع الفداء ومحمد صلعم أصيب بأفجع منه فجيعة انه وقف على عمه
حمزة أسد الله وأسد رسول الله صلعم وناصر دينه وقد فرّق بين روحه وجسده
فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب أهل
بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال وقال صلعم لولا أن تحزن صفية
لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا أن تكون سنة بعدي
لفعلت ذلك قال له اليهودي فإن ابرهيم قد أسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله
عز وجل النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي لقد كان
كذلك ومحمد صلعم لما نزل بخيبر سمّته الخيبرية فصيّر الله السم في جوفه بردا وسلاما
الى منتهى أجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق فهذا من قدرته
لا تنكره قال له اليهودي فإن هذا يعقوب عم أعظم في الخير نصيبا اذ جعل الأسباط
من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي لقد كان كذلك ومحمد
صلعم أعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته
والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فإن يعقوب قد صبر على فراق
ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي لقد كان كذلك وكان حزن
يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلعم قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حياته

130

سوت وكده وفداه من حسين ع كما ورد في الاخبار والاحاديث احد عفي عنه

فخصه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صـ تحزن النفس ويحزن القلب وانا عليك
يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يوثر الرضى عن الله عز ذكره و
الاستسلام له في جميع الفعال قال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة
وحبس في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صـ قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله
وامنه فلما راى الله عز وجل كابته واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا
توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس
رسول الله صـ نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذو الرحم والجاه
الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز وجل كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه
فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب
فلقد حبس محمد صـ نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا ومدحه الله بذلك في كتابه قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران
ع اعطاه الله التورية التي فيها حكمه قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صـ
اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد صـ سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين
وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور
واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى ع وزاد الله
عز ذكره محمدا صـ السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقران العظيم
واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور

شيئاً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه

في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد القى الله على موسى

محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد اعطى محمداً صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا

لقد القى الله عز وجل محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله

عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

محمداً رسول الله ينادى به على المنابر ولا يرتفع صوت بذكر الله عز وجل الا ذكر

محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى

عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه

لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمداً رسول الله

منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله

عز وجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه

قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمداً فاشتق الله له اسماً من اسمائه

فالله محمود وهذا محمد قال له اليهودي فهذا موسى بن عمران قد ارسله الله

الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله

ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة

وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج

الى الخمسة المستهزئين مثل الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل

السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحرث

بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه

الحق قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي لقد كان

[Margin notes: فمقامه؛ عليه صلى الله عليه وآله؛ أتتم؛ وبلطف؛ ولدته؛ وأبي؛ والاسود بن الحارث]

لقد انتقم

لقد انتقم الله منهم لمحمد صلعم من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله عز وجل له انا
كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما
الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابته شظية
منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن
وايل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة
فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث الزهري فانه خرج
يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبريل ع فاخذ راسه فنطح به الشجر فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيا الا نفسك فقتله وهو
يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلعم دعا عليه ان يعمي الله
بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه
جبريل ع بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل
ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا
فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد صلعم
وروي ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب
الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة
وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر
فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلعم منزله فاغلق عليه بابه
مغتما لقولهم فاتاه جبريل ع عن الله من ساعته فقال له يا محمد ربك يقريك
عليك السلام وهو يقول لك اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر
امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبريل كيف اصنع بالمستهزئين وما

وما اوعدوني فقال الله انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد
كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله
الجمع وولوا الدبر قال اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت
تحول ثعبانا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا
كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب
فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام
يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله
على النبي ص وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل
النبي ص فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك
اليه فقام معه محمد ص فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه
وانما كناه ابو جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع
الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد فقال ويحكم اعذروني
انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين
تصطك اسنانهما وتلمع النيران في ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا
بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان
موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان
النبي ص يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم
اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله الموت
خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا
لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا

132

انك ان فعلت ذلك اصطفقت الى اهل الوادي معرو فلا تزال تذكر به قال انه

كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء محمد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله

صم فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من

قبل رأسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صم فاغرا فاه نحوه

فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده فطرح الحجر فشدخ رجله فرجع

مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني

فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي

قال له اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيء من هذا قال

له علي عليه السلم لقد كان ذلك ومحمد صم اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء

يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي

فان موسى ع قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل لمحمد شيء من هذا قال له علي

لقد كان كذلك ومحمد صم اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا

نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقالوا له يا رسول الله العدو

من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله

ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه

فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا

قال له اليهودي فان موسى ع قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا

قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صم لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة

قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك

حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له ذلك فدعاه بركوة فثناها ثم نضنض

المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا فصدرت الخيل رواء

وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثمّ قليب جافة فأخرج صلى الله

عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم إلى

الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ولقد كان

يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها

ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا

دوابهم وحملوا ما أرادوا قال له اليهودي فإن موسى ع قد أعطي المن والسلوى

فهل أعطي محمد ص نظير هذا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا

إن الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته ولم تحل الغنائم لأحد قبله فهذا أفضل من المن و

السلوى ثم زاده أن جعل النية له ولأمته عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك

قبله فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً

قال له اليهودي فإن موسى ع قد ظلل عليه الغمام قال له علي ع لقد كان كذلك و

قد فعل ذلك بموسى ع في التيه وأعطي محمد ص أفضل من هذا إن الغمامة كانت

تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره فهذا أفضل مما أعطي موسى

قال له اليهودي فهذا داود ع قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع قال له

علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إنه لين الله له الصم

الصخور الصلاب وجعلها غاراً ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس

لينة حتى صارت كهيئة العجين وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له

اليهودي فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له

علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إنه كان إذا قام للصلاة

فتفجرت

قد ظلل عليه الغمام

الصلاب

وغار الماء ... كل ذلك من الصحاح دينار زين المقام احمد

سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء وقد آمنه الله
عز وجل من عقابه فأراد أن يتخشع له ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به ولقد
قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفرّ
وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به وقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله
الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى أفلا أكون عبداً
شكوراً ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد ما هو أفضل من هذا إذ
كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له قر فإنه ليس عليك إلا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيباً لأمره ومنتهياً إلى طاعته ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع
تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي
وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فأنا أخاف أن أكون من تلك
الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب
لقوله قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه
ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكاً منعماً وهذه
مفاتيح خزائن الأرض معك وتسير معك جبالها ذهباً وفضة ولا ينقص لك
مما ادخر لك في الآخرة شيء فأومى إلى جبرئيل وكان خليله من الملائكة
فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين وألحق
بإخواني من الأنبياء من قبلي فزاده الله الكوثر وأعطاه الشفاعة و
ذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود

ووعده

الأزيز صوت الرعد وصوت غليان القدر

آكل يوماً ولا آكل يومين

يعني آن حق تعالى بحضرت خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله ... عرش مجيد

فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل ما اعطي سليمان بن داود
قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها
شهر ورواحها شهر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطي ما هو افضل من هذا انه
اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم
فتدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده
ولم يرها بعينه وكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما
اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت على
من لدن ادم عم الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا صلعم وعرضت على الامم فابوا
ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلعم وعرضها على امته فقبلوها
فلما راى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق
العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلعم
مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا
ذلك فقال النبي صلعم اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير
يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك
وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد
عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك

وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
فقال النبي صلعم لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطأ
لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب
قد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطؤا اخذوا بالخطأ وعوقبوا
عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال اللهم اذا اعطيتني ذلك
فزدني فقال الله تع له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
يعني بالاصار الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه الله الى ذلك وقال
تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل
صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض
كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم السالفة وقد
رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوها
من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت
المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم
اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل
ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من
الاصار التي كانت على من كان قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة
عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها

والاصر الذنب والثقل

معلومة

جمع قربان بعني قربانهای خود را

البتور الملائكة والقربان

من لم

عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار في اوقات نشاطهم و
كانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين اوقات وهي من الاصار
التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى
وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة
وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة
بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها
لم يكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بالسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه
وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له
حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان
حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك و
جعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة
ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم
من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان
اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان
الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلعم اللهم اذا اعطيتني
ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه

قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا أكلف
خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله
عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال ص فانصرنا على القوم الكافرين قال الله
عز وجل ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود وهم القادرون و
وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك
على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل
دينك الجزية قال اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما
يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل
من هذا ان الشياطين سخرت لسليمن وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد ص
الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين
والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان
والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله عز وجل فيهم واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن و
النبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا و
لقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة
والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا فهذا افضل
مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم
ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي
فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من
غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي

بلايا الامم

بتائبي

الشامة الخال

بلغ

وهاضب 2

الشطط الجور

الحلم

اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر الاوثان فيه ولا جاهلية و محمد
صلعم اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في
صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلعم وكان امينا صدوقا حليما
وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست
كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي رسول الله صلعم حتى يبتل مصلاه
خشية من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في
المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلعم سقط من بطن امه
واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد
وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور
الحمر من اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت
الدنيا ليلة ولد النبي صلعم حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في
الارض حدث ولقد رايت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس
وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء
لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين
يسترقون السمع فلما رأوا الاعاجيب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا
من السموات كلها ورموا بالشهب جلالة لنبوته صلعم قال له اليهودي فان عيسى
يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد صلعم ابرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس صلعم اذ سأل عن
رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش
عليه فاتاه صلعم فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو في

فاتاه

صحيحك دعاء، قال نعم قد كنت أقول يا رب أيّما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجّلها
لي في الدنيا فقال له النبي ص ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار فقالها فكأنما أنشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد أتاه رجل من جهينة
أجذم يتقطع من الجذام فشكى إليه ص فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به
جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد أتى بأعرابي أبرص فتفل في فيه فما
قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم فإن
محمدا ص بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف
على حياض الموت فكلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص وقمنا معه فلما
أتيناه فقال له جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام
صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا ص
قد فعل ما هو أكثر من ذلك أن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن كان
يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها إلى
النبي ص فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله ص من
يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين
الأخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين فجاء إلى النبي
ص ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن
مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله ص فلم تستبينا
ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من
الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ص قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه
قد أحيى الموتى بإذن الله قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سبحت في يده تسع

انشط
فتفل
اشرف
مشرف بر موت شده است
تثاءب دهن دره از امتلاء و درد كردن طعام ١٢
عتيك
مسلمة

حصيات تسمع نقانقها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى
من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم
فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلثة دراهم لفلان
اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى ولقد كان لمحمد صلعم ما هو
اعجب من هذا ان النبي صلعم لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة
مطبوخة بالسم فنطق الذراع منها فقال يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كانت
كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجة الله عز ذكره على المنكرين لنبوته
فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان صلعم يدعو بالشجرة فتجيبه
وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا
اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبا قومه بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم قال علي عليه السلام لقد كان ذلك ومحمد صلعم فعل ما هو اكثر من هذا
ان عيسى ع انبا قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلعم انبا عن مؤتة وهو
عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان
ياتيه الرجل يريد ان يساله عن شي فيقول صلعم تقول او اقول فيقول بل قل
يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلعم
يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين
صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك
ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم
قتلى بدر والله للموت اهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل
حيوة بعد اهل القليب انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد

فقال صفوان

فقال صفوان على أن اقضى دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكلتهما علي وجمرني حتى اذهب فاقتله بحيث لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق فسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتقديس وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت بنصفين ثم قال التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها حيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال اليهودي فان عيسى عم يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم ازهد الانبياء عم كان له ثلثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط توفي رسول الله صلعم ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد

ما يصيبهن

فاكلتهما

فنفخ

والفلق بالتحريك ايضا الشق

فالتزقت

البلاد

ويكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة الف واربع
مائة الف دينار فياتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما في بيت محمد
صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال اليهودي فاني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل
نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد وزاد محمدا على الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجاتهم فقال ابن عباس لعلي بن ابي
طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك
وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال
انك لعلى خلق عظيم **احتجاجه على بعض اليهود وغيره في انواع**
شتى من العلوم عن صالح بن عقبة عن الصادق ع قال لما هلك ابو
بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال له يا امير
المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسالك عن مسائل ان
اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سالتك
وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب
يعني علي بن ابي طالب فاتى عليا ع فسال فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة
والا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال
فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه
الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون
ان اول حجر وضع على الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم وهو الحجر
الاسود الذي نزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون

واملاء موسى قال امير المؤمنين واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع بن نون ماهي موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال امير المؤمنين ع واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها ادم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فاخبرني عن الثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال فاين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال لقد بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال بل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال علي ع نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي تؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ع نحن اصحاب الاعراف نحن نعرف

اثنا عشر

يقتل

ابوابها

نعرف

الجحفة قسم من عمل المدينة

انصارنا بينا هم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا
من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز
وجل لو شاء عرّف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا
وفضّل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة ايضا
قال لي ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال والله ان في كتاب الله آية اشتدّت
على قلبي والله لقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين ع ثكلتك امك وعدمتك
ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما
هذا الصف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي ع ويحك يا ابن الكوا
ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة
ديك ابح اشهب براثنه في الارض السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح
بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه
ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما يصفق الديكة في منازلكم
فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فيجيبون قوله وهو قول الله
عز وجل كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن
نباتة ايضا قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن
بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار

الخفوق بزهرون ١٢
خفق الطائر اذا خفق
اذا ضرب بجناحيه

وعن أعمى بالليل بصير بالنهار فقال أمير المؤمنين ع ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل
عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء
الذين مضوا وبالكتب والنبيين وآمن بالله ونبيه محمد ص واقر لي بالولاية
فابصر في ليله ونهاره وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء والأوصياء
والكتب التي مضت وادرك النبي ص فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل و
نبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار وأما بصير بالليل وأعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء والكتب
وجحد النبي ص وولايتي وانكرني حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار وأما أعمى بالليل
بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء والكتب وادرك
النبي ص فآمن بالله ورسوله محمد ص وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل
وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام وبنا
يختمه قال الأصبغ فلما نزل أمير المؤمنين ع من المنبر تبعته فقلت سيدي
يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا أصبغ من شك في ولايتي فقد
شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله
كهاتين وجمع اصابعه يا أصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد
خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا وعن أصبغ
بن نباتة ايضا قال قام ابن الكواء الى علي صلوات الله عليه وهو على المنبر فقال
يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا وأخبرني عن
قرنه أمن ذهب كان أم من فضة فقال له علي ع لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه
من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح الله له وانما سمي
ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا

ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر فحكم مثله **وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام** ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي عليه السلام مه فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمداً بالحق نبياً ان نور ابي يوم القيمة يطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تع قبل ان يخلق آدم بالفي عام

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بزوال الداء بمداواة الاطباء دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عن زين العابدين ع انه قال كان امير المؤمنين ع قاعداً ذات يوم فاقبل عليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنوناً وجئت لاعالجه فلحقته وقد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما تقلانك واما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه

عندي وهو هذا واخرج دواء فقال هذا لا يزيلك ولا يغيثك ولكنه يلزمك

حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك قال علي بن ابي طالب ع قد ذكر

نفع هذا الدواء الصفاري فهل عرفت شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى

حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار

اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال

علي بن ابي طالب ع فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال له

مثقالين سم ناقع قدر حبة منه يقتل رجلا فتناوله ع فقمحه وعرق عرقا

خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب

يقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلم وقال يا عبد الله

اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال

افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي عليه السلم فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد

الرجل لما راه وتبسم علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله

لكانك لست من رايت من قبل كنت مصفرا فانت الان مورد قال علي

فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد

رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في

حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل

خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح

مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها

فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير

المؤمنين صلوات الله عليه صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول

والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين

أفي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني أفمثلك كان محمد فقال علي عليه السلام فهل علمي

إلا من علمه وعقلي إلا من عقله وقوتي إلا من قوته ولقد أتاه ثقفي كان أطب

العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله أتحب أن أريك آية

تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي فقال نعم قال أي آية تريد قال

تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض

وهي تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد

ماذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت

منه فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام هذا

الذي تذكره عن محمد غائب عني وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك أنا أتباعد

عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية فقال

أمير المؤمنين عليه السلام هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم

ترده وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئا أو ممن أمرته بأن

يباشرك أو ممن قصد إلى اختيارك وإن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله

القاهرة وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول إني

واطأتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين

قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء

تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال

علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها يعني إلى النخلة فقل لها إن وصي

محمد رسول الله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد ثم لم ير لها عين

ولا أثر فذهب فقال لها تفاصلي فتهافتت وتناثرت وتصاغرت أجزاؤها
حتى لم يُرَ لها عين ولا أثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص
اليوناني وقال يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها
أن تجتمع وتعود كما كانت فقال أنت رسولي إليها فقل لها يا أجزاء
النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمرك أن تجتمعي كما كنت وأن تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور
ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً حتى تصورت القضبان والأوراق والأصول
والسعف والشماريخ والأعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت و
عرضت واستقر أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت على الساق
قضبانها وعلى القضبان أوراقها وفي أمكنتها أعذاقها وكانت في
الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال
فقال اليوناني وأخرى أحبها أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من
خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ إناه لتؤكل وتطعمني ومن حضرك
منها فقال علي عليه السلام أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني
يأمرك أمير المؤمنين بكذا وكذا فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت
وترطبت وثقلت أعذاقها برطبها فقال اليوناني وأخرى أحبها تقرب
من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتنالها وأحب شيئاً إليّ أن
تنزل إليّ إحداهما وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها فقال أمير
المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد أن تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب
يدي منها واقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها وقل يا مسهل

التي بمنزلة العنقود في الكرم أحمد

العسير سهل لي تناوله لما يبعد عني منها فعل ذلك وقال له خطالت بمناه فوصلت الى
العذق وانحطت الاعذاق الاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عروجها
ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها
عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء
خلقه وجهالهم فقال له اليوناني اني ان كفرت بعدما رايت فقد بالغت في
العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق
في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام امرك ان تقر
لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل
رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم
ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد
بعده والقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه
اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين
لك على ما امرتك به خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي
اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما
رزقك الله وفضلك على من فضلك الله به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم
وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك
ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى
يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم اليك
من اهلك وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك

سهل
الاخر
اهل دار الاسلام
عليك
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام وانا امرك
واسرارنا

وأسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلنا بالعناد ويقابلك من أجلها بالشتم
واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند
الجاهلين بأحوالنا وتعرض أولياءنا لبوادر الجهال وآمرك أن تستعمل التقية
في دينك فإن الله ثم يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة
وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة
منا إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبة إذا خشيت على حشاشتك
الآفات والعاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا
وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولأن تبرأ منا
ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها
ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف
بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا من بعد ذلك شهورا وسنين
إلى أن تنفرج تلك الكربة وتزول به النقمة فإن ذلك أفضل من أن تتعرض
للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين وإياك
ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك ود
دماء إخوانك معرضا لنعمتك ونعمهم للزوال مذل لهم في أيدي أعداء
دين الله وقد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان
ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا وعن
سعيد بن جبير قال استقبل أمير المؤمنين ع دهقان من دهاقين
الفرس فقال له بعد التهنية يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات

وأسرارنا الذي

البادرة الحدة

بلغ

وَيُنَاحِسُ السُّعُودَ بِالنُّحُوسِ اذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء

وَيَوْمُكَ هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران

وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وَيْحَكَ يا دِهْقَان

المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب

السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من الحركات وكم بين السراري

والدراري قال سانظر واومأ بيده الى كمّه واخرج منه اسطرلابا ينظر اليه فتبسم

صلوات الله عليه وقال أتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين و

انفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمنية

وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت

عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم

وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده

الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر

امير المؤمنين ع فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات

فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين ع الم اروك من عين التوفيق

قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون ونحن

ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان

الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه

فذاهب عني فهذه مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلام

اراد المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت

ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال ع أتزعم انك تهدي الى الساعة

وحاق بهم العذاب اى
احاط بهم ونزل ص

143

التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر
فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك
بزعمك انت الذي هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر يا ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على
اسم الله وعونه احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلا بآي من
القرآن متشابهة تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف
فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام
وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم
فقال له وما هو قال قوله نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي
وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد
رآه نزلة اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الآيتين وقوله
ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله بل هم بلقاء
ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان

يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال عليه السلم قوم
نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة
اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز
وجل اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه
بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب قد نسينا فلان ولا يذكرنا
اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عم واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح
والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله عز وجل
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض و
يلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن
ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي
بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول
يتبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم
يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله

لا يثبهم

اي انه

فيتبرأ

يجتمعون

ولا يزالون

١٦٦

ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا إلى الدماء ثم يجتمعون في
موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء
خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم
رسوله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم
الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله انظر كيف
كذبوا على أنفسهم فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل و
الجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن
آخر فيفر بعضهم من بعض لطول ما يشاهدون ويرون من صعوبة الأمر وعظم البلاء
فذلك قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه الآية ثم يجتمعون في موطن آخر
ويستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و
قال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم
فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدوا كما قال الله فلنسألن الذين
أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد
الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وكذب من جحدها من الأمم
فيقول لكل أمة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم ولذلك
قال الله لنبيه فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم على أفواههم
وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه

امته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك
سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائهم فيقولون باجمعهم ربنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام
محمد صه وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله
ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صه ثم يثني على الانبياء
بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين
والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات والارض فذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام
حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون
في موطن آخر يجتمعون فيه ويديل بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب
فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك
اليوم قال عليه السلام واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فذلك
في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر
يسمى نهر الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام
ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز و
جل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل
فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما الناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة

بدأت بالشيء بدءاً اي ابتدأت به صحاح

الوعث الدهس وهو الرمل الدقيق والشيء فيه شدة على صاحبه

منه يدخل الجنة

ألم تسمع إلى قوله تع فناظرة بم يرجع المرسلون أي منتظرة بما يرجع المرسلون
وأما قوله تع ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صـ حين كان
عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في آخر الآية
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عم في
صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو
من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين قال علي
ع وأما قوله تع ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو
يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تع قد كان الرسول يوحى إليه
رسل السماء فيبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل
أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل الكلام مع رسل أهل السماء وقد قال
رسول الله صـ يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل فقال جبرئيل إن ربي عز
وجل لا يرى فقال رسول الله صـ من أين تأخذ الوحي قال آخذه من إسرافيل
قال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين
قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو
كلام الله وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل
به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا تراها الرسل ومنه
وحي وتنزيل يتلى ويقرأ وهو كلام الله عز وجل قال علي ع وأما قوله
كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فإنما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم
لمحجوبون وقوله تع هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملئكة أو يأتي ربك أو يأتي
بعض آيات ربك يخبر محمدا صـ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله

بدل
وآى جبرئيل
وعلى ذكر النسر يكون
معنى قوله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رأى محمد صلى الله عليه وآله جبرئيل في صورته مرة أخرى عند سدرة المنتهى

بدل الكرام
يأخذه

بدل
ومنه

ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة حيث لم يحتسبوا لله ولرسوله أو
يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما
عذب القرون الاولى فهذا اخبر يخبر به النبي صلعم عنهم ثم قال يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان يأتي هذه
الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك اتينا بنيانهم حيث قال
فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال علي عليه السلام واما قوله
عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
وقوله الى يوم يلقونه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
يعني البعث فسماه الله لقاء وكذلك من يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب
واللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام
يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال عليه السلام واما قوله اني ظننت
اني ملاق حسابيه وقوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
يعني تيقنوا انهم داخلوها واما قوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا
فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن
يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من
امر الدنيا فهو ظن شك قال عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق
يوم القيمة يدين الله تعالى الخلق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص

اتيانهم

وقوله الذين

تبارك وتعالى

للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة
الحسنات وكثرتها والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم
يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم
من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر
قادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بامرهم لانهم لم يعبأوا
بامره ونهيه فيوم القيمة هم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل
يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى الانفس حين موتها والذين
تتوفاهم الملئكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة
لملك الموت ومرة للملئكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر وأعلم في الثانية
ان الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث
والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز
الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى
آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه

بلغ

ليس من اهلك ويوصفه ابرهيم انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا ويقول في

يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى

حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وبعتبه على داود وجبرئيل

وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث

ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم واري اسماء من اغتر وفتن

خلقا وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه ويقول

يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد

اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من سمه ما ذكر

من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون

الا ان يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول

مرة بجبنهم واجده يخبر انه يتلو نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد

الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم

الذي يسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية

واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانما تولوا فثم وجه الله

وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب

الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في

ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى وامنتم من في السماء

وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب

اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية

واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من

النساء

النساء ولیس یشبه القسط في الیتامی نکاح النساء ولا کل النساء ایتام فما معنی ذلک
واحد یقول وما ظلمونا ولکن کانوا انفسهم یظلمون وکیف یظلم الله ومن
هولاء الظلمة واحد یقول قل انما اعظکم بواحدة فما هذه الواحدة واحد
یقول وما ارسلناک الا رحمة للعالمین وقد اری مخالفي الاسلام معتکفین
علی باطلهم غیر مقلعین عنه واری غیرهم من اهل الفساد مختلفین في مذاهبهم
یلعن بعضهم بعضا فای موضع للرحمة العامة لهم المشتملة علیهم واجده فقد بین
فضل نبیه علی سایر الانبیاء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنی علیه في الکتاب من الازراء
علیه وانخفاض محله وغیر ذلک من تهجینه وتانیبه ما لم یخاطب به احدا من
الانبیاء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم علی الهدی فلا تکونن من الجاهلین و
قوله ولولا ان ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم شیئا قلیلا اذا لاذقناک ضعف
الحیوة وضعف الممات ثم لا تجد لک علینا نصیرا وقوله وتخفي في نفسک ما الله
مبدیه وتخشی الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما یفعل بي ولا
بکم وقال ما فرطنا في الکتاب من شیء وکل شیء احصیناه في امام مبین
فاذا کانت الاشیاء تحصی في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولی ان یکون بعیدا
من الصفة التي قال فیها وما ادري ما یفعل بي ولا بکم وهذه کلها صفات
مختلفة واحوال متناقضة وامور مشکلة فان یکن الرسول والکتاب حقا فقد
هلکت بشکي في ذلک وان کانا باطلین فما علی من باس قال امیر المومنین
ع سبوح قدوس رب الملائکة والروح تبارک الله وتعالی هو الحي الدایم القایم
علی کل نفس بما کسبت هات ایضا مما شککت فیه قال حسبي ما ذکرت یا امیر المومنین
قال ع سانبئک بتاویل ما سالت وما توفیقي الا بالله علیه توکلت وعلیه

مقلعین
الازراء والعتاب ومن الصحاح الزاري العاتب
الازراء عتاب کردن مصادر
الممات
ما فرطنا
مشکلة
بلغ
ایضا

فليتوكل المؤمنون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك
الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملٰئكة طيبين والذين تتوفاهم الملٰئكة
ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله
وملٰئكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملٰئكة رسلا وسفرة
بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملٰئكة رسلا
ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملٰئكة الرحمة ومن
كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملٰئكة النقمة ولملك الموت اعوان
من ملٰئكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه
منسوب اليه فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله
لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء
وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم
الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت
اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية
من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا و
لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل
يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب
وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلعم

لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان
بالقلب هو التسليم للرب ومن سلّم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر
ابليس عن السجود ~~الطويل فانه سجد~~ لآدم ع واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم
فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة
اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك
لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق وقد
قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وارسال رسله لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم
على سبيل النجاة فاولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم
الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل
وقوله فيمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني
انهم يسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه
منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله و
الراسخون في العلم وبقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي
بيوت العلم الذي استودعها الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من

أعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة
الايمان الم تسمع قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
وبرسوله فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله
دون نفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال سبحانه فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية
هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا
من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون
ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون
من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيه
ما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان
قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء صلى الله عليهم وهذا كثير في كتاب
الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله
اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون صح

ولا تأس

ولا تأس على القوم الكافرين وامّا قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه
لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه الله
بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به
وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء
والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات
الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم و
عصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر واما هفوات
الانبياء ومن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة
وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان
منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها
دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل
الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى
لابن مريم ولم يكنّ عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل
الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في
القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا
القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص
المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من

عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يبيتون به اود
الظلم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى
من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا
في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما
يدل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان
ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في
الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن
فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه
فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله
والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية
التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم
في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة
عن ملتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل
الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على
ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان

لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجرايح هذا الموضع فانه يمنعك
فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وقوله ولقد جيتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي
ربك او ياتي بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة
خلقه وانه رب شي من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله ولا
يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء
الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابرهيم عم حيث قال اني ذاهب الى ربي
سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان
تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله
ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين فالتاويل في هذا
القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتي
ربك او ياتي بعض ايات ربك فانما خاطب نبينا هل ينتظر المنافقون
المشركون الا ان تاتيهم الملئكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات
ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم
والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى
يوفكون اي لعنهم الله انى يوفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قتل الا
نسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير

تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله ألا يظن أولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اي أليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن
البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك
قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها فاما
قوله في المنافقين وتظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ
واحد في الظاهر مخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى
يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو معكم اينما كنتم وقوله وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد
بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله
فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من لعله
بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان
والافتتان واضطرار اهل العلم بتأويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة
من اهل الظلم والطغيان اما انه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه
مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم
له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون
ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من
اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه
واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه
وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون

لاثلج صدرك

وتحلم الاخيار اسماء الاشرار

في الطهارة مثله منزلة لئلا يتبع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال
الاستحقاق بمقام الرسول وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله
حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم ع لا
ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم
عظيم فلما علم ابرهيم ع ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام
قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين
والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه
الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو
النبي ص عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما
الامانة التي ذكرتها فهي الامامة التي لا يجوز ان يكون الا في الانبياء
واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه
فالسامري ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة
موسى ع ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا تنبغي
الا للطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين
واعوانهم ولذلك قال النبي ص من استن سنة حق كان له اجرها واجر
من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة باطل كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي ص شاهد من
كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء

تؤتى اكلها كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد
الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم
فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه
الايات التى بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك
وتعالى اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى
ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا
عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يثبتون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته
بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه
وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه
الراسخون فى العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين
على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار
الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز
وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه و
رسوله صلى الله عليه وآله واما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب
الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان
الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و
سلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن
قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به

تأويل المنزل

تمييزه

المستولين

اعتزازا

اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسمهم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فالمراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون ولعل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون هو تبارك

تلك الحيوة للاعزين اذا قاتني جمع عزة واصلها عزوة ... وكان كل فرقة يعتزي الى غير من يعتزي اليه الاخر كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وآله حلقا حلقا ويستهزئون بكلامه

نسخة وليس يشبه القسط

ما لحظه لمة الكن الى ما منع التقية

الاناة مثال قناة يقال تأنيتك حتى لا اناة بي وكذا في الصحاح ورجل آن على فاعل اي كثير الاناة والحلم احمد

اسمه أجلّ واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرّف الخليقة
جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم
عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليهم خلود النار مخلدين واما
قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرايض في
اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل
من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه
فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله
فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا
لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما
يجري مجريها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه
علينا شيئا اخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك
قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف
انه لم يؤت الزكوة احد وهو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط
مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في
الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل
المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية
وانه لو كانت رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله

يظلمون

وايجابا للحجة

فلما اقروا

فتذكره

١٥٦

تبارك وتعالى اسمه انما يعني بذلك ان جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان
الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي فيهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك
اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها
بساحتهم من قذف او خسف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلعم ومن الحجج في الدار
الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا
بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا
مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي
صلعم ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت
النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي
بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني
في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب
لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال لما امر بسد باب الجميع وترك
بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا
وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر
يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو ابن سبع سنين
ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما
فعل جل ذكره ذلك لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا
ولا كافرا وبان عهد النبي صلعم الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان لا الا الامة

من اصناف

موجودتين في

اخلفني في قومي

توثره على وصيه وامره بقرائتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه
بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقراها على اهلها و
قال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة
منه على خيانته مع علمه ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بتقديم الرجل
الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عنده
الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عرو
وحرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد
وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في
امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة
عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من
رسول الله صلعم في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان
السابق منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر بعجزه عن القيام
بامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان يسأل
عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم
الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني له بتسفيه
رأيه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه
عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن على ازواجهن وبعضهن
حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدب
على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل
يظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله

تنزّهاً فيّ دعاكم الى مثلها فانكروه وكان يقول قبل ذلك من القول المتناقض
المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر التشوّدى وتأكيده لها
عقد الظلم والالحاد والبغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على
ذي لبٍّ موضع ضرره ولم تلحق الامة الضر على ما اظهره الثالث من
سوء الفعل معاجلة بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم
وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك
ليتم النظرة التي اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب
اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بيّنه الله
تعالى في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام
الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك
لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له
وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه
على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على
تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه
من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً
من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك
عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل
اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده
لنقض كلما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه

ولا ظاهر اليه حسنة من حسناته
ويود انه كان بشعرة في صدره وغير
ذلك الرافعين له

والجاحد في ابطال دعواه وتغيير حجته ومخالفة سنته ولكن نبّأنا الى تمام كذبه
من تنفيرهم عن موالاة وصيّه وايحاشهم منه وصدّهم عنه واغرائهم بعداوته
والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وتغيير ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر
ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك
منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان
يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما
وقفوا على ما بيّنه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان
ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه ونحن مستغنون عنه بما
عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون
تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم
فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا
تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فألّفه
على اختيارهم وما يدل المتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم
وتركوا منه ما قدّروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر
تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك
مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم
والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين
ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر

الجنّة مما يجده في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنّى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله آياته يعني انه ما من نبي تمنّى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم
والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده
في الكتاب الذي انزل عليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله
آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم
هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سألت
عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين
في التماسه وفي دون ما بيّنت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما
سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي من عماية الشك وطخية الافك
واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على
انوار الهدايات واعلام البريات محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحة و
سلم تسليما كثيرا وعن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين ع خرج
الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ص لابسا بردته متنعلا نعل رسول الله
ص متقلدا سيف رسول الله ص فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه
ووضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا
سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله ص زقا
زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي

الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم
واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله
عز وجل فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن
ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم
بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق
الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت
مكيتها ومدنيتها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
وتأويلها وتنزيلها لانبأتكم فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين هل رأيت
ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المسجد فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار
قال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني
لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان
ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام
اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر
اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر
فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة
واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين
فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما لله فيتولاه والى عدو الله

افتاكم

الحبة

الارض

السائل

فيبرأ منه

يتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً قال صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم
غاب فلم يُرَ فقال هذا أخي الخضر عم تمام الخبر وعن الأصبغ بن نباتة قال
خطبنا أمير المؤمنين ع بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس سلوني
فإن بين جوانحي علماً جمّاً فقام إليه ابن الكوّا فقال يا أمير المؤمنين ما الذاريات
ذرواً قال الرياح قال فما الحاملات وقراً قال السحاب قال فما الجاريات
يسراً قال السفن قال فما المقسّمات أمراً قال الملائكة قال يا أمير المؤمنين وجدت
كتاب الله ينقض بعضه بعضاً قال ثكلتك أمك يا ابن الكوّا كتاب الله يصدّق
بعضه بعضاً ولا ينقض بعضه بعضاً فسل عمّا بدا لك قال سمعته يقول ربّ المشارق
والمغارب وقال في آية أخرى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال في آية أخرى
ربّ المشرق والمغرب قال ثكلتك أمك يا ابن الكوّا هذا المشرق وهذا المغرب
وأما قوله ربّ المشرقين وربّ المغربين فإن مشرق الشتاء على حدة ومشرق
الصيف على حدة أما تعرف من قرب الشمس وبعدها وأما قوله ربّ المشارق
والمغارب فإن لها ثلاثمائة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر
ولا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم قال يا أمير المؤمنين كم بين موضع
قدمك إلى عرش ربك قال ثكلتك أمك يا ابن الكوّا سل متعلّماً ولا تسل متعنّتاً
من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً لا إله إلا الله قال يا
أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله قال من قال لا إله إلا الله مخلصاً
طمست ذنوبه كما تطمس الحرف الأسود من الورق الأبيض بعضها البعض اخشعوا
لعظمة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصاً لم تنهنه دون العرش فيقول
الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه

بلغ

فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً
خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة
حتى تقول الملائكة

الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا
ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المومنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك
امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله
اذا بدا يبدو الخصف والريف قال اخبرني يا امير المومنين عن المجرة التي
تكون في السما قال هي شرج في السما وامان لاهل الارض من الغرق ومنه
اغرق الله قوم نوح بما منهمر قال يا امير المومنين اخبرني عن المحو الذي يكون
في القمر قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عميا اما
سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة قال يا امير المومنين اخبرني عن اصحاب رسول الله
قال عن اي اصحاب رسول الله صلعم تسالني قال يا امير المومنين اخبرني
عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضرا ولا
اقلت الغبرا ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المومنين اخبرني عن
سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم
علم علم الاول وعلم الآخر قال اخبرني يا امير المومنين عن عمار بن ياسر قال
ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيا منهما قال يا امير المو
اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسما المنافقين ان
تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المومنين اخبرني
عن نفسك قال كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتدات قال يا امير
المومنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا

الخصف والريف بكسر الاول فيهما مترادفان وهما نقيض القحط والجدب

في ادبارهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب
ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المومنين ما
اريد غيرك ولا اسئل سواك قال فرايت ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك
بالامس كنت تسال امير المومنين عما سالته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل
عليه وطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي
عليهم السلام قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية في كتاب الله في ليل ولا نهار
ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقام اليه ابن الكوا
فقال يا امير المومنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كان ينزل عليه من القران وانا غائب عنه حتى اذا قدمت عليه فيقرانيه فيقول لي
يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء
في الاثار ان امير المومنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل
ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فية تضل مائة وتهدي مائة الا
انباتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم
في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المومنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملك يلعنك
وعلى كل شعرة من لحيتك شيطان يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله واية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سالت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما انباتك به من لعنتك وسخلك الملعون
وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما
كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المومنين عليه السلام احتجاجه صلوات الله

علیه علی من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوی وأن یتعرض للحکم بین الناس من لیس لذلك بأهل وذکر الوجه لاختلاف من اختلف في الدین أو الروایة عن الرسول صلعم

روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

وروي أنه ع قال إن أبغض الخلائق إلى الله عز وجل رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة غاد في أغباش فتنة قد لهج بالصوم والصلوة عم بما في عقد الهدنة قد سماه الله عاريا منسلخا وسماه أشباه الناس عالما ولم يلبث به ولما يغن

اي صلوها في اول غروب الشمس عند سقوط القرص والباكورة اول كل شيء وفي حديث الجمعة من بكر وابتكر قالوا بكر اي اسرع وابتكر

في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن
واكتنز من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره
ما ورد عليه ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نفسه كيلا يقال لا يعلم ان هو خالف
قاضيا سبقه لم يأمن في صحته حين خالفه فان نزلت ما التبس على غيره ان
خالف في سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله وان
نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب الحق ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد
اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات وركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات ذرو الريح الهشيم لا ملي والله باصدار
ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان وراء ما ذهب فيه مذهبا لغيره
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
مما لا يعلم فيسلم تصرخ منه الدماء وتولول منه الفتيا وتعج منه المواريث ويحلل الله
بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ياخذ المال من اهله فيدفعه
الى غير اهله وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم
بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام
وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فانى يتاه
بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم
فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا
رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن
تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم

العشوة ظلمة العين ... والامر الملتبس
باصدار
وان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لكيلا يقال
لا يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم
يأمن في صحته حين خالفه
لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور
قضائه الدماء وتعج منه المواريث
الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا
ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من
الكتاب اذا حرف عن مواضعه
ولا عندهم انكر من المعروف ولا
اعرف من المنكر

فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هذا عذب فرات فاشربوا
وهذا ملح أجاج فاجتنبوا وروي عن أمير المؤمنين ع أنه قال لرأس اليهود
على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال كذبت ثم أقبل على الناس فقال والله لو
ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم
وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على إحدى
وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت
يوشع بن نون وصي موسى ع وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى
وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي
عيسى ع وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في
النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد ص وضرب بيده على صدره
ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة
منها في الجنة وهي النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة بن
صدقة عن جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع فقال سمعت رسول
الله ص يقول كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة ينشؤ فيها الوليد ويهرم فيها الكبير
ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فإذا غير منها شيء قيل أتى الناس
بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشؤ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما
تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم أقبل أمير المؤمنين ع ومعه ناس من
أهل بيته وخاصة من شيعته فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ص

ثم قال أيها

ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله ص متعمدين لذلك
ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول
الله ص لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا
فضلي وامامتي من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ص ارايتم لو امرت بمقام ابرهيم ع
فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله ورددت فدك الى ورثة
فاطمة ع ورددت صاع رسول الله ص ومدّه الى ما كان وامضيت قطايع كان
رسول الله ص اقطعها لناس مسمّين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد ثم رددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور
ونفي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان
العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول الله ص ولم اجعلها دولة بين الاغنياء
والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة نادى
بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي انعى الاسلام واهله غيّرت سنة
عمر ونهى ان يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور في ناحية
عسكري ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم
من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتع واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى
بذوي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه ص فقال ولم يجعل لنا في الصدقة
نصيبا اكرم الله سبحانه نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال
له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد اشياء من تفسير القرآن

والرواية عن النبي ص وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في
أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي ص ثم تخالفونهم
وتزعمون أن ذلك باطل أفترى الناس يكذبون متعمدين على رسول الله ص
ويفسرون القرآن برأيهم قال فأقبل علي فقال له قد سألت فافهم الجواب
إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص وهو حي حتى
قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس له خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس
أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله ص رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك
الله ثم عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
ثم تقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم
الأعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا والناس مع الملوك
والدنيا إلا من عصم الله ثم فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله ص
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه
ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم
يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
ص شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به
لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو

علم المسلمون اذ سمعوه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على
رسوله مبغض للكذب خوفا من الله تع وتعظيما لرسول الله ص ولم يهم به بل
حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء
في موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله ص الكلام
له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تع به
ولا عنى به رسول الله ص فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا
ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ص يسأله ويستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله ع حتى يسمعوا
كلامه وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه
ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن يحيى الحضرمي قال
سمعت عليا ع يقول كنا جلوسا عند النبي ص وهو نائم ورأسه في حجري
قيل لي ما الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف
عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا
حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم جواب مسائل الخضر ع للحسن بن علي
بن ابي طالب بحضرة ابيه صلوات الله وسلامه عليهما عن ابي
هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام
قال اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن علي ع وسلمان الفارسي رحمه الله
وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل
رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم

ان يجيء

حجر دامن كنار

سالمهم

بلغ

الخضر عليه السلام

عليهما السلام

قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من
امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت
انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين ع سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا
نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده
الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع الى ابي محمد الحسن بن علي ع فقال يا ابا محمد
اجبه فقال ع اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان
روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة
فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت
تلك الريح الهواء فرجعت وسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل
برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد الى
صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل
في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة
انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان
هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الحق فاظلم القلب
ونسي الرجل ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان
الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب
غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت
في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه
الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل

أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها
وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين ع ولم أزل
أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن ع وأشهد الحسين
بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك وأشهد على علي بن الحسين القائم بأمر
الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده وأشهد
على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي بعده وأشهد على موسى بن جعفر أنه
القائم بأمر جعفر بن محمد بعده وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى
بن جعفر بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى بعده وأشهد
على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي بعده وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر
علي بن محمد بعده وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره
فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين ع للحسن ع يا أبا محمد اتبعه فانظر أين
يقصد فخرج الحسن ع في أثره فقال فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد
فما دريت أين أخذ من أرض الله فرجعت إلى أمير المؤمنين ع فأعلمته فقال يا
أبا محمد أتعرفه قلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم قال هو الخضر ع **جوابه ع**
عن مسائل جاءت من الروم ثم الشام الى الحجاج بحضرة ابيه ع روى محمد بن
قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال بينا أمير المؤمنين ع في الرحبة و
الناس عليه متراكمون فمن بين مستفتٍ ومن بين مستعدٍ إذ قام إليه رجل
فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال ع وعليك السلام و
رحمة الله وبركاته فمن أنت فقال أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك فقال ل

فقال أما أنت من رعيتي وأهل بلدي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت عني فقال لا أنا
يا أمير المؤمنين فقال هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك
من رجال الحرب قال نعم قال إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس قال أنا رجل بعثني
معوية متغفلا لك أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر إليه وقال له إن كنت أنت
أحق بهذا الأمر والخليفة بعد محمد صلعم فأجبني عما أسألك فإنك إن فعلت ذلك
وبعثت إليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك
فقال أمير المؤمنين ع قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وما أعماه ومن معه حكم الله
بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي
وأجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فأحضروا فقال يا شامي هذان ابنا
رسول الله صلعم وهذا ابني فسل أيهم أحببت فقال أسأل ذا الوفرة يعني الحسن ع فقال له
الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض
وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين
وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة أشياء بعضها أشد
من بعض فقال الحسن ع بين الحق والباطل أربع أصابع وأشار بها فما رأيته بعينك
فهو الحق وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء
والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت
يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين
تطلع من مشرقها وتنظر إليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت يا ابن رسول
الله فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله
وهذه علامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق وأما العين التي تأوي

إليها أرواح

اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين
فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث الذي لا يدري أذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان
كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل الى الحائط فان
اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة
اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع
الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ به النار
واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من
الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك
واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله
الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى
بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى
ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك ولم تجيبني بغير
جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة
واما انت فلو سألتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية

يروى عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام
يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة
في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان
وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة
بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن

السحاب

بلغ

وهو لوط بن يحيى رجل ثقة من ايضاح الرجال للعلامة الحلي

بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع وقال فصدق

وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منها فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه

وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال

لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم بقلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم

والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه

منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتأتى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال

لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه

باكبر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت

خصم جدل فبعثوا الى الحسن ع فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال و

من عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن

ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال

يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من

شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت واني شئت من حولك و

قوتك يا ارحم الراحمين فقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به

وحياه وصافحه فقال الحسن ع ان الذي حييت سلامة والمصافحة امنة

فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمن

قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك

مكاني من جوابهم فقال الحسن ع سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه

اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن

كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر

وخفقت النعال

يتأتى

باكبر

من

شرورهم

امنة

اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي
هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لولي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا
فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان
فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل
الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص
برسول الله صلى الله عليه وسلم اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة
حسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ورسوله
ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء
يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما
بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابن ابي تراب
بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق
وقتل عثمان ذي النورين مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة
وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فتركبون
فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك كائن امير المؤمنين و
ليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش
وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان
تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك
بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر
خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك
ايدينا نتخير فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب

عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن
ان اباك كان شر قريش لقريش قطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك
لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز
جل وانا قاتلوك واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفاناه واما رجاؤك الخلافة
فلست فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن
ابي معيط بنحو من كلام اصحابه فقال يا معشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان و
اجمع الناس عليه حتى قتلوه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك الامة وسفك
دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم
الخال كان لكم وكان صهركم وكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه
ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه و
قوله كله وقوعا في علي ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في
ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك في ضمه
قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف و
اللسان يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية
ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله في حياته
واجلب عليه قبل وفاته واراد قتله فعلم ذلك من امر رسول الله صلعم ثم كره ان
يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله
فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمد ثم طعن على عثمان حتى قتله
كل هؤلاء قد شرك في دمه فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان
لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك

قتلة جمع قاتل مثل طلبة جمع طالب

القدحة اسم من اقتداح النار بالزند وهو الاقتداح بالقداحة والقداح الحجر

قتلتموه وقتلوه

صنع الله

واراد

واخاك والله ما دم علي يخطر في دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك
والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما فقال الحمد لله الذي هدى
باولنا اولكم وبآخرنا آخركم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي
واعيروني فهمكم وبك ابدأ يا معوية ثم قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك
وما هؤلاء شتموني ولا عيرك وما هؤلاء سبوني ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك
وسوء رأي وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صم قديما وحديثا و
انه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق متوازين في مسجد رسول الله صم وحولنا
المهاجرون والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلوني بما
به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا ولا تصدقوا
بباطل ان نطقت به وسأبدأ بك يا معوية ولا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم
بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما
جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان
وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم
بالله هل تعلمون ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صم يوم بدر
ومعه راية النبي صم والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين وانت
تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صم والمؤمنين فرضا واجبا
ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صم والمؤمنين ومعك يا معوية راية
المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية النبي صم والمؤمنين ومعك
يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق
احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله صم يرى عنه راضيا في المواطن

هدى اولكم

سبتني

وسوء رأي

علمتموه

فيك دون ما فيك

الاحدوثه ما تحدث به

كلّها ثمّ انشدكم بالله هل تعلمون انّ رسول الله صه حاصر قريظة وبني النضير
ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية
الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا واما عمر فرجع وهو يجبّن
اصحابه ويجبّنونه اصحابه فقال رسول الله صه لاعطينّ الراية رجلا
يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّارا غير فرّار ثم لا يرجع حتى يفتح
الله على يديه فتعرّض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار و
عليّ يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صه فتفل في عينيه فبرئ
من رمده فاعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنّه وطوله وانت
يومئذ عدوّ لله ولرسوله صه فهل يستوي رجل نصح لله ولرسوله ورجل
عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خائف
فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون انّ رسول الله صه استخلفه
على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون
فقال لا تخلفني يا رسول الله فانّي لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله
صه انت وصيّي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي
ثم قال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني
ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني
فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني انشدكم بالله اتعلمون انّ
رسول الله صه قال في حجة الوداع ايها الناس انّي قد تركت فيكم ما لن
تضلوا بعده كتاب الله فاحلوا حلاله وحرّموا حرامه واعملوا بمحكمه
وامنوا بمتشابهه وقولوا امنّا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي وعترتي

بقوله ص اللهم وال من والاه الى آخر دعائه ص وذلك معروف كالشمس في السماء عند الموافق والمخالف يعني ابصارهم

و والوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لم يزالا فيكم حتى يردا على الحوض
يوم القيامة ثم دعاه وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا
في السما مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان
رسول الله ص قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود
احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله ص في
مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله ص فقال علي ما يبكيك يا رسول الله
فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى
عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله ص حين حضرته الوفاة دعا
اهل بيته فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم
على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخل فيها
نجى ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله ص قد
سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله ص وحياته انشدكم بالله اتعلمون ان
عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله ص فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب
ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله
انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله ص
فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه ص كلكم اهل البيت

ثلاث مرات وقال الرسول في كل مرة جاءا الى النبي ان معاوية ياكل الطعام

وأنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلعم بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة
حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل فأعاد الرسول
اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله اللهم
لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيامة ثم قال أنشدكم بالله هل
تعلمون أن ما أقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بأبيك على جمل احمر ويقوده
أخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صلعم القايد والراكب
والسايق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السايق واخوك هذا القاعد القايد
ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلعم لعن ابا سفيان في سبعة
مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع
فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرف الله عز وجل عنه
والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله والثالثة
يوم احد يوم قال رسول الله صلعم الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة
يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان
واليهود فردهم الله عز وجل بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل
انزل في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية
يومئذ مشرك على رأي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلعم على رأيه
ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدى معكوفا ان يبلغ محله وصددت
انت وابوك ومشركوا قريش رسول الله صلعم فلعنه الله لعنة شملته وذريته
الى يوم القيامة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش

وجاء عيينة

قوله في آخر سطر ٨ أسطر من هذه الصفحة تداولوها اي فقال ابوسفيان لعثمان تداولوا اي اخذوا الخلافة فتيان بني امية والفتيان جمع فتى كما في الصحاح يعني ابوسفيان گفت بعثمان كه گرفتند خلافت ودولت را جوانان بني امية لعنهم الله

وجاء عيينة بن حصين بن بدر يعني غطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والاتباع
والسائقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا
تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج
والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من
بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله
من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا
سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا
ابن اخي هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان
بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون
ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي
اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى
صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال
الحسين بن علي قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا
النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية
فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معوية ان اباك ابا سفيان
كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش عندهم
تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت
به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك
على الله انك قاتلت عليا صلوات الله عليه وقد عرفت سوابقه وفضله
وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنيته

بل اولها أت الناس عشوة وارتقت وما اخلق من خلق الله بخدعك وكيد
وتمويهك نفعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صير
الى شر مثوى على الى خير منقلب ان الله لعبد بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة
وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت
يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك
مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت
لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت
انك تحسن ان تعادي لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان
سبك عليا اينقص في حسبه او بباعده من رسول الله صم او بسوء بلاء في الاسلام
او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما
قولك بان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله
ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلن من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة
عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى
ما قتل من بني امية لا يحصي عددهم الا الله ان رسول الله صم قال اذا
بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا
وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا
اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل
الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صم
اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صم
ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه

168

فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم
ان سلطانكم بعد قتل علي الف شهر التي اجّلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا
يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية و
انك وُلدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن
حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص
بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسبا واخبثهم
منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل
ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى
ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس تطلب البغية تأتيهم
في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول
الله ص من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب
السفينة الذين اتوا النجاشي والمهاجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن
ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك
الاسفل وابطل امنيتك وخيّب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل
الحياء والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر
فلما اتاك قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا
غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني
هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله ص بسبعين بيتا
من شعر فقال رسول الله ص اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله

جعفر واصحابه يقولون لي الخ
اي فقلت يا عمرو يقولون لي
عمرو اين المسير الى آخره
يحذف من ذلك فقلت
الغريبة ترديد بذلك
وهو جائز لقيام القرينة
على حذف كلام فقلت

فالعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة ثم انت يا عمرو الموتور ماليك على دينك اهديت
الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية
كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه يقولون لي
عمرو اين المسير ولست ميسري بمستنكر فقلت دعوني الى النجاشي اقيم بما نحوه لا صفر
وامري قريش على عينه وان كان كالذهب الاحمر فلما اخطاك ما رجوت واملت
احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله
ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا
بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مومنا في عشر آيات من القرآن
وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل صفورية
اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمن فوالله ما استطاع طلحة والزبير
وعايشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سالت امك
من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك
عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار
والخزي في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله
اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك
الى ابيك لا الى من تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله
الأم واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت
بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى

169

وما كنت ولو سببت عليا لأعير به عليك لأنك عندي لست بكفو لعبد عبد
علي بن ابي طالب ع فأرد عليك او اعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولأبيك
وأمك وأخيك بالمرصاد فأنت وذرية أبيك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع
واما وعيدك اياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع
حليلتك وقد غلبك على فرجها وشاركك في ولدها حتى ألصق بك ولدا
ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا وبذلك
حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا ألومك ان تسب عليا وقد قتل اخاك
مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما الله
على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الأليم ونفى عمك رسول الله ص واما
رجائي الخلافة فلعمر الله لئن رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك
ولا بخليفة ابيك لأن اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لإهراقه دماء المسلمين
وطلب ما ليس له بأهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين
واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل
مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ و
لنبيه ص مكذب وانت الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول
البررة الأتقياء فأخر رجمك ودفع الحق بالأباطيل والصدق بالأغاليط
وذلك لما اعد الله لك من العذاب الأليم والخزي في الحيوة الدنيا
والآخرة ولعذاب الآخرة أخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله ص حتى
أدميتها وألقيت ما في بطنها استذلالا لرسول الله ص ومخالفة منك لأمره وانتهاكا

لحرمته وقد قال لها رسول الله صلعم انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار

وحاصل وبال ما انطقت عليك فباي الثلبة سببت عليا انقصا في حسبه ام بعدا

من رسول الله صلعم ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا

ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس أتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي

والله اتقى وانقى من لايمة في ذلك ولعمري لئن كان علي قتل عثمان مظلوما

فوالله ما انت في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف

دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في امس ما كان

واما اعتراضك في بني هاشم وامية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في

الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر

اربعماية سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان يلقيان ما يلقيان

وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري

لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن ثم نفض

ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا

معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون

للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي

بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت

يداك وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب

الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم

قال فقال له الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترى

الا عليك فقال معوية المداقل لكم انتم لن تنتقصوا من الرجل بفعل لا اطعتموني وقد امرة
واستضرة من الرجل اذا فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به
فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وقد سمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه
المذكورون من الحسن بن علي ع فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسألهم
ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم مروان أفلا احضرتموني
ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل بيته سبا يتغنى به الاماء والعبيد فقال
معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش
فقال مروان فارسل يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي ع فلما جاءه الرسول
قال له الحسن ع ما يريد هذا الطاغية مني والله لان عاد الكلام لاوقرن مسامعه
ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن ع فلما ان جاءهم وجدهم
على حالتهم التي تركهم فيها الا ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن ع
حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن ع لمعوية لم
ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال
مروان انت يا حسن السباب رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان
والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا يتغنى به الاماء والعبيد فقال
الحسن بن علي صلوات الله عليهما اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا
اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك
وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد ص والله يا مروان
ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله ص لك ولابيك
من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله

وصدّق رسوله بقول الله تبارك وتع والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول
الله صه ثم وثب معوية فوضع يده على فم الحسن ع وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا
فنفض الحسن ع ثوبه فقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه

**مفاخرة الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما على معوية و
مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي
سفيان**

قيل وفد الحسن بن علي على معوية فحضر مجلسه فاذا عنده هؤلاء
القوم ففخر كل رجل منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن
بن علي ع وبلغت منه فقال الحسن بن علي ع انا شعبة من خير الشعب آبائي اكرم
العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية
واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين
شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة
لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله
الملوك السادة والاعزة القادة لا نبخس فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا
يقول شعر شفينا انفسا طابت وقورا فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة
حين ابنا وابنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك
فلم يقبل النصح لولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابي انا
ابوك اني اصدر الواردين عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف في
تجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن صلوات الله عليه فقال يا مروان
أجبنا وخورا وضعفا وعجزا تزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صه

الخور مثل الغور المنخفض من الارض والخور بالتحريك الضعف صحاح

قال الله تعالى مقرنين في الاصفاد احمد

تقرن الاسارى في الحبال

وشمت بأنفي وأنا سيد شباب أهل الجنة وإنما يتمدح ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه
ويتبجح من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع
الخيرة وكنز الإيمان ورمح الإسلام وسيف الدين ألا تصمت ثكلتك أمك
قبل أن أرميك بالهوائل وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك فأما إيابك بالنهاب
والملوك أفي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت غنيمتك
هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما أغلظ جلدة وجهك
فنكس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت إليه الحسن فقال أعور ثقيف
ما أنت من قريش فأفاخرك أجهلتني يا ويحك وأنا ابن خيرة الإماء وسيدة
النساء غذانا رسول الله صلى بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تأويل القرآن ومشكلات
الأحكام لنا العزة الغلباء والكلمة العلياء والفخر السناء وأنت من قوم لم يثبت
لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الإسلام نصيب عبد آبق ما له والافتخار عند
مصادمة الليوث ومجاحشة الأقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة
نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وأنا ابن نجيبات الأبكار ثم أشرت ولا
زعمت بخير وصي خير الأنبياء كان هو بعجزك أبصر وبخورك أعلم وكنت للرد
عليك منه أهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن
ليتخذ المضلين عضدا وزعمت أنك لو كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف
فبماذا ثكلتك أمك أبعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات
أما والله لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنه لا يمنعه منك
الموانع ولقامت عليك المرنات الصوالح وأما زعارة قيس فما أنت وقيس
إنما أنت عبد آبق فتسمى ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها

أنت بمعالجة الشرك ومعالج الذرايا أعرف منك بالحروب فأما الحكم فإني الحكم عند العبيد

القنون ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فذاك من قد عرفت أسد باسل

قاتل لا يقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة فكيف يرومه الضبعان وتناله الجعلان

بمشيتها القهقرى وأما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه إلا كنبات

من خشفان الظباء بل أنت أبعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن عليه السلام يقول اعذرنا من بني أمية

أن تجاوزنا بعد مناطقة القنون ومفاخرة العبيد فقال يا مغيرة هؤلاء

بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت

فسكت وروى أن عمرو بن العاص قال لمعوية ابعث إلى الحسن بن علي فمره أن يصعد

المنبر ويخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث إليه معوية فأصعد

المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن علي عليهما السلام وأثنى عليه

قال أيها الناس من عرفني فأنا الذي يعرف ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب

ابن عم نبي الله صلعم أول المسلمين إسلاما وأمي فاطمة بنت رسول الله صلعم وجدي

محمد بن عبد الله نبي الرحمة أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعثه الله

رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أجمعين فقال معوية يا حسن

حدثنا في نعت الرطب أراد تخجيله فقال نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل

يبرده ويطيبه ثم أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأول فقال أنا ابن مستجاب

الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من ينفض عن رأسه التراب أنا

ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحل له المغنم

ونصر بالرعب من مسيرة شهر فأكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى

أظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل

122

فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجوان تكون خليفة فلست هناك فقال الحسن عليه السلم

اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلعم وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور

وعطل السنن واتخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع به قليلا وكان

قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تبارك وتعالى وان ادرى

لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وانصرف الحسن الى معاوية ثم قام فانصرف فقال معوية لعمرو

والله ما اردت الا شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي

في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا شئ لا يستطاع دفعه ولا تغيير لشهرته

في الناس واتضاحه فسكت معوية وذكر الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا

فنال من علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي يخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال

لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا

كان وصي رسول الله صلعم من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب

وجدي رسول الله صلعم وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله صلعم وجدتي خديجة

وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا

فقال عامة اهل المجلس امين فنزل معوية وقطع خطبته وذكر الشعبي ان لما قدم معوية

الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون

مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس فابى عليهم وابوا

الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال

اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري

وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية

وهو في مقام رسول الله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها

بلغ

وصفقت له بالبيع والبيعة صفقا اى ضربت بيدي على يده وربحت صفقتك للشراء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة صحاح

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فسب فيها امير المؤمنين صلوات الله عليه فقام الحسن بن علي عليه السلم فقال له وهو على المنبر يا بن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين وقد قال رسول الله صلعم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن ع عن المنبر فدخل داره ولم يصل

احتجاج الحسن ع على معوية في الامامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي صلعم وقد جرى ذلك في قبل ذلك ايام اكثر من الحج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن العباس وغيرهما بحضرة من الحسن عليه السلم والفضل بن العباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معاوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلعم لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رضه وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعته فوالله ما انت بكذاب فقال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحراء فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذا قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما فعلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلعم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من

173

من كنت أولى به من نفسه فانت يا اخي أولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد وفي البيت فاطمة وأم أيمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده واعاد ما قال فيه ثلاثاً ثم نص بالامامة على هذه الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلوات الله عليه ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتضبرون على امر تسرونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وما تعجب

فوزر ظ
يعني گناه

تولاهم خ ل

وقال م

فراد موصول ... لا الكار

مني يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاضٍ فآمنوا بموسى

وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون

بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الهاً كما

لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا على العجل جميعاً غير هارون فقالوا هذا الهكم

واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما

قص الله عز وجل فقال موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم

الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالاً سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله

صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار مقرّين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر والحسد

ان خالفوا امامهم ووليهم باعجباً من قوم اصاغوا من حليهم عجلاً ثم عكفوا عليه يعبدونه

ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده

وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس

سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى

لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحداً بعد واحد وقد نص عليهم رسول

الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج لهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان اولهم

علي بن ابي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك

اي يوم حرب مؤتة

فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعاً افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده

ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره

وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة

فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى

الخليل

الاصهار اهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعاً صح

وزعموا انه

وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شهدوا على الناس
بشهادتهم وكذبهم ومكرهم فقال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت
وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد
قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل
لك يا معوية وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة
لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد
اجتمعوا على كثيرة وليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا [أمور ه]
اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة
وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا يعدها
الا الله واجتمعوا على تحريم الزناء والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة [قطيعة الرحم ه]
اشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن [السنن الطريقة ص]
اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من [خ ل اختلفوا]
بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم [ل ورد علم]
ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن [ل بمعرفة]
عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم
اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلعم رحم الله امرءا [ل أمرأ]
علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان
الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه
صلعم وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث [ل لا يحدث]

[بجميعه وتمامه وكله ه]

خدش ريش كراز ناخن ودن برروي بهم رسد احد

عندنا مكتوب

باملاء

شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو مكتوب عندنا باملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك
وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي
بما كتبت من القرآن فاتاه فقال تضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم
قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب قال ع
عمر وقال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ
من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه آخر كتبه والا
لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ
عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون
انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج
عليهم بها فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة في شيء
فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف
من مخالفينا من اهل هذه القبلة انهم معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين
بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به ما يحتج به
مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا
ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة ويتبرأ منا و
يلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك ويلعننا
فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك كذلك
يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله
تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله

له ويدخله

لدو يدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما سمع معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم

احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معوية ونسبه الى التقصير في طلب حقه

عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ارني لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى عليه السلام وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فر من قومه لما لم يجد عليهم اعوانا وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي

وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا

وأبي في بعض النسخ والظاهر هكذا

قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير

وعن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي

هذا الامر

هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوي في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا كافر الا آمن ولا صالح الا اصلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعدة قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه لكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا

كما ترى قلت أفلا تداوي له قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء

ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القاتل شربة

فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب

اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة وقد خرج يطلب ملك ابيه

وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد منه ووجه اليه بهدايا

والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقاها واشترط

عليه في ذلك شروطا وروي ان معوية دفع السم الى امرأة الحسن بن علي

جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد

فلما سقته السم ومات صلوات الله عليه جاءت الملعونة الى معاوية فقالت زوجني يزيد فقال

فقال اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد

احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة

روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتأمرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل

امرأة

بلغ

في رقاب

ان توءمر

ان تؤمّر الناس ابا بكر

ان تؤمّر ابا بكر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد
فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان اللسان
مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطيت رقاب آل محمد
ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تأويله
الا سماع الآذان المخطي والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسألك عما
احدثت سؤالا حفيا قال فخرج عمر مغضبا ومشى معه ناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين
فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا
بصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له
الحسن عليه السلام على مثل الحسين عليه السلام ابن النبي صلى الله عليه يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل
دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين
عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب فيك عرق
من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمّان في
انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول
الله صلى الله عليه من ان يهمّا اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما
قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من
المعصية بالتوبة فقال له عمر ادّب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين
هم الحكام في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدّب اهل المعاصي على معاصيهم
ومن اخاف عليهم الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه ونحله ادبه فانه
لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص

جزاءك

قريب

ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمرو وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال
عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما
ما صرت اليه فخر لخزت به لحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم
قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق
وافترق القوم

احتجاج الحسين عليه السلم بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده عليهم السلم حين امر معوية عليه اللعنة بلعن امير المؤمنين عليه السلم وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله عليه السلم

عن سليم بن قيس قال
قدم معاوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا
الذين استقبلوه ما منهم الا قرشي فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني
فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن
سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد
وما بعدها من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى
ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد
الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه
قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله
بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة
اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل
مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر
قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال
فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال

عجاف اى مهازيل ع ق

وما بالها

وجد السلطان عليه موجدة ووجدا اذا غضب ع ط

فكان من المدعين اى من المعاونين ومنه يقال دعمت جنبه غ س

يا معوية أتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرأه ولا
تسأل عما عنى الله به ثم قال فأيهما أوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل
بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فأسأل عنه آل ابي سفيان يا معوية أتنهانا
ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك
وتختلف قال اقرؤوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك
قال فان الله تعالى يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك
فان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احدا علانية ثم رجع الى بيته فبعث
اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا
من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها
من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة
وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم
في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها احد
معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب
معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل
بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته و
اهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم
واكرموهم واكتبوا لي بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى
كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع

اربع
يتتبع
زياد بن ابيه

والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس
احد يجي من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقربه
واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر
وفشي في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان
ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرا كل
امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معوية على
المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم
كما يعلمونهم القران حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب
زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية
اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان
انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب
كتابا اخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم
البينة عليه فاقتلوه على التهم والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل
تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان
يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من
البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى
من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ
عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم
الكاذبة ونشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك
القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا

الكتاب المكاتب

الحضرميون نسبة الى حضرموت ق

الظنة بالكسر التهمة جمع الظنن

انتحال بر خود بستن علمی را که نداند وازیشان نباشد وازپیش خود سخنان تراشیدن که اصلی نداشته باشد منتخب

١٢٩

الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون

بذلك القطايع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم

حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا

من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين

المتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها

حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا

بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل

حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء

والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما

كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلم وعبد الله بن جعفر

وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليهما السلم بني هاشم رجالهم و

نساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالانصار ممن يعرفونه

واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ص ومن ابنائهم والتابعين

ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى

بن الف رجل والحسين ع في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام

الحسين ع فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية صنع

بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسئلكم عن

اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي و

اكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم

الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله

الحظوة الحظ من الرزق وحظي كرضي واحد من الرجال عند صاحبه ... تحظوة

الصحابة بالفتح الاصحاب ص

اسألكم

متمّ نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً انزل الله فيهم من القرآن
الا قاله وفسّره ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامّه واهل بيته الا رواه
فكلّ ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون
اللهم قد حدّثناه من نصدّقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئاً الا قاله ثم قال حدّثناه
انشدكم بالله الا رجعتم وحدّثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرّق الناس
على ذلك **احتجاجه عليه السلام على معوية لمّا نعى اليه على قتل من قتله من شيعة** بلغ
امير المؤمنين عليه السلام وترحّم عليهم عن صالح بن كيسان قال لمّا قتل معوية
حجر بن عدي واصحابه حجّ ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال يا ابا عبد الله
هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام وما صنعت
بهم قال قتلناهم وكفّنّاهم وصلّينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم
يا معوية لكنّا لو قتلنا شيعتك ما كفّنّاهم ولا صلّينا عليهم ولا قبرناهم ولقد
بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا
فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم فعلت
عيباً فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية فلا توترنّ بغير قوسك ولا
ترمينا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلاً
ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني
عمرو بن العاص **وقال عليه السلام في جواب كتاب كتب اليه معوية على** بلغ
طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عنّي امور ان
لي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عندك جدير اما ما رقي
اليك عنّي فانّه انّما رقاه اليك الملّاقون المشّاؤون بالنمائم المفرّقون بين

بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافاً عليك وايم الله اني لخائف

الله عز ذكره في ترك ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى براضٍ عني بتركه ولا عاذري بدون

الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين واولياء الشيطان

الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المطيعين العابدين

كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون

في الله لومة لائم فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة و

المواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك

عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي ابلته

العبادة فصفرت لونه وانحلت جسمه بعد ان آمنته واعطيته من عهود الله عز

وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة

على الله عز وجل واستخفافاً بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود

على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد

للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعت هواك بغير هدى

من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم و

صلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين

الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورأيه فكتبت اليه اقتل كل من

كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن

عمه الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا

ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله

عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق

الاحنة العداوة

ابلته

العصمة

الشعفة

جنم الامر كيمه ...

رحلتا الشتاء الى الشام ورحلة الصيف الى اليمن فيمتارون ويتجرون

شق عصا هذه الأمة وأن تردهم في فتنة فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها
ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي صلى الله عليه وسلم أفضل من جهادك فإن فعلته
فهو قربة إلى الله عز وجل وإن تركته فأستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد
أموري وقلت فيما تقول إن أنكرك تنكرني وإن أكدك تكدني وهل رأيك إلا
كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك إن شئت فإني أرجو أن لا يضرني
كيدك وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك على أنك تكيد فتوقظ عدوك
وتوبق نفسك لفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والأيمان
والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا
بما به شرفت وعرفت مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل
أن يدركوا أبشر يا معاوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم أن لله عز وجل كتاباً لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله بتارك لك وتبعتنا من أخذك بالظنة
وقتلك أولياءه بالتهمة ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة والوحشة وأخذك
الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا أعلمك إلا قد
خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك وأخربت أمانتك وسمعت مقالة
السفيه الجاهل وأخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معاوية كتاب الحسين قال
لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت أشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن
أبي عمر بن حفص أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه وتذكر أباه بأسوأ فعله و
آثاره فقال كلا أرأيتما لو أني أردت أن أعيب علياً محقاً ما عسيت أن أقول فيه
مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلاً بما لا يعرف
لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئاً وما عسيت أن أعيب حسيناً وما أرى فيه
موضعاً

أكدك

فتوقظ

غلمان بكسر عين معجمة جمع غلام

الضب الحقد شعرت به أي علمت وفطنت

أفرأيتما

لا تحفل كذا أي لا تبالي

[illegible]

للعيب

للعيب موضعاً الا اني قد اردت ان اكتب اليه اتوعده واتهدده واسفهه واجهله ثم رايت ان لا افعل قال فاكتب اليه بشيء يسوءه ولا اقطع عنه شيئاً كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب **احتجاجه بابا منه على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معوية واصحابه** عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين ع فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن ع فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين ع يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صه فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين ع نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صه الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صه ثاني كتاب الله تبارك وتعالى فيه تفصيل كل شيء لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تاويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن امنت

فلو — فخطبت — بل — فتلقون — بلغ — يسوءه

من قبل او كتبت في ايامنا خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت
وعن محمد بن السايب انه قال قال مروان الحكم يوما للحسين بن علي عليهم السلام لولا
فخركم بفاطمة عم بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين ع وكان صلوات الله عليه
شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه
ثم تركه واقبل الحسين على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني
ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني
لا اعلم ان في الارض ملعون بن ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله
والله ما بين جابلص وجابلق احدهما باب المشرق والآخر باب المغرب رجلان
ممن ينتحل الاسلام اعدا لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان
وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك من منكبك قال فوالله
ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه احتجاجه
عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس
بالحسين ع ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم
ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم
موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها
على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل
افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا
والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة
الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا لطواغيت

هذه الامة

بلغ

ولوى عمامته

حبيبين

لا اعلم

انتفاض جامه ودامن از حركت وادل

استكف به احاط به

التب النقص والخسارة

ترح اندوهناك شدن

فشحذتم

حش النار اوقدها

نبكم

هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا
القرآن عضين وعصاة الامم وملحق العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله
خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجى
للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان
بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليكم كفيلا الا ان الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة
والذلة وهيهات له ذلك هيهات منا الذلة ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون
وحجور طهرت وجدود طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف
بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعر وما
ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا * فقل للشامتين بنا افيقوا *
سيلقى الشامتون كما لقينا * فان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا
وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين ع واقاربه وبقي فريدا وحيدا ليس معه احد الا
ابنه علي زين العابدين صلوات الله عليهما وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله
فتقدم الحسين ع الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه
الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله
عليه وآله قيل واذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين ع
عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو
يقول شعر كفر القوم وقدما رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين * قتلوا
قدما عليا وابنه * حسن الخير كريم الطرفين * حنقا منهم وقالوا اجمعوا
نفتك الآن جميعا بالحسين * يا لقوم من اناس رذل * جمعوا الجمع لاهل الحرمين

ثم سادوا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي

لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير من بعد النبي

والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين فضة

قد خلصت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي

في الورى أو كشيخي فأنا ابن القمرين فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر ببدر وحنين

عروة الدين علي المرتضى هادم الجيش مصلي القبلتين عبد الله غلاما يافعا

وقريش يعبدون الوثنين وعلى الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة

عين وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم بالأحزاب

والفتح معا كان فيها حتف أهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت أمة

السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلي الورد يوم الجحفلين ثم

تقدم الحسين حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من

نفسه عازما على الموت وهو يقول شعر أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني

بهذا مفخرا حين أفخر وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله

في الخلق نزهر وفاطم أمي من سلالة أحمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن

أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام ونفخر ونحن ولاة الحوض

نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة

ومبغضنا يوم القيامة أخسر احتجاج فاطمة الصغرى ع على أهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة

الصغرى ع بعد أن وردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة
العرش إلى الثرى أحمده وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى وأن ذبحوا أولاده بشط الفرات من غير
ذحل ولا تراث اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب وأن أقول خلاف
ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب المسلوب حقه المقتول من غير
ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله عز وجل فيها معشر مسلمة بألسنتهم
تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك محمود
النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم
ولا عذل عاذل هديته يا رب للإسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا
لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا
غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته
وهديته الصراط المستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر
والخيلاء وإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل
علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في
الأرض في بلاده لعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى على كثير من
خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا
كأنا أولاد الترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا
أهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم
على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجدل
بما أصبتم من دمائنا ونالته أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب

الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا
اللعنة والعذاب فكان قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما
كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا
الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس
نزعت الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت
اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان
وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة
ترات لرسول الله صه قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب
جدي وبنيه عترة الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا
عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح
بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم
زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاكظم واقع
كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما
فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد
احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى
ابيها وجدها الصلوة والسلام ورحمة الله وبركاته احتجاج زينب
بنت علي بن ابي طالب ع بحضرة اهل الكوفة في ذلك اليوم تقريعا

اصل الجليلة

وتقول تبا لفلان تنصب على المصدر باضمار فعل اي الزمه الله هلاكا وخسرانا صحاح

ويلكم

تبتغون

الاثلب كجعفر التراب والحجارة او فتاتها

جائش البحر والقدر غليانهما

بحورنا

خطبت

بلغ

لهم وثانيا وعن حذلم بن ستير الاسدي قال لما اتي علي بن الحسين زين العابدين
عليهم السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب
والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء
يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام الى الناس بالسكوت
قال حذلم الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان
امير المؤمنين ع وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت
الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله ص اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة انما
مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم
الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة
او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون أتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا
كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون
قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة
وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه
عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون
ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة
وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة أتدرون ويلكم اي كبد
لمحمد ص فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم و
اي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا

حذلم في المؤمنين

الارض وتخر الجبال هذا القد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء تعظم
أفعجبتم ان لم تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم
المهل فانه عز وجل لا تحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا و
لهم لبالمرصاد ثم انشأت تقول شعر ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم
آخر الامم باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا
جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم
مثل العذاب الذي اودى على ارم ثم ولت عنهم قال حذلم فرأيت الناس حيارى
قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى شيخ الى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته
بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم
خير الشباب ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد شعر كهولهم خير
الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين عليه السلام يا
عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة
غير مفهمة ان البكاء والحزن لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل
ع وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين صلوات الله عليهما على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم

ثم قال حذلم بن ستير خرج زين العابدين
الى الناس واومى بيده اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث
انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل

الدخل بالتسكين والتحريك ايضا بمعنى يعني الدغل

ضرا فكونوا بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله أتعلمون انكم كتبتم الى ابي و
خدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه و
خذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوأة لرأيكم بأية عين تنظرون الى
رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت
اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين
ع رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله ص وفي اهل بيته
فان لنا في رسول الله ص اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله
سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن ترتك
وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين ع هيهات هيهات ايتها الغدرة
المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم
الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل
ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله ص وثكل ابي وبني
ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري
في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال ع شعر لا غرو ان
قتل الحسين وشيخه لقد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل
كوفة بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر نفسي فداؤه
جزاء الذي ارداه نار جهنما احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها
حين قدم به ومن معه على يزيد لعنه الله وعن ديلم بن عمر قال كنت
بالشام حين اتي بسبايا آل محمد ص فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا

وفيهم علي بن الحسين ع فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم و
اهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن
الحسين ع اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك
من العداوة والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات فقال له علي
بن الحسين ع اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له علي ع اما قرأت
هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال له علي ع
نحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة دون المسلمين
فقال لا فقال اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم فقال علي ع
نحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه ص ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي
انكم لانتم هم فقال له علي ع نعم فقال فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال الشامي بلى فقال علي
ع نحن ذوي القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين
فقال لا فقال علي بن الحسين ع اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال
اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد
ومن قتل اهل بيت محمد ولقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا
قبل اليوم

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب ع حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بمخصرة كانت في يده لعنه الله

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي
بن الحسين عليهما السلام وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء برأس الحسين ع ووضع

بين يديه

بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت
هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الأسل لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم ببدر
مثلاً وأقمنا مثل بدر فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان
فعل فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى
الله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق
سبحانه وتعالى كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوءى أن كذبوا بآيات الله
وكانوا بها يستهزؤن أظننت يا يزيد أنك حين أخذت علينا أقطار الأرض و
ضيقت علينا آفاق السماء فأصبحنا لك في إسار الذل نساق إليك سوقاً في قطار
وأنت علينا ذو اقتدار أن بنا من الله هواناً وعليك منه كرامة وامتناناً وأن
ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك
تضرب أصدريك فرحاً وتنفض مذرويك مرحاً حين رأيت الدنيا لك
مستوسقة والأمور لك متسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا
فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً أنسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين
كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب
مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك
بنات رسول الله صلى سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن
تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناقل ويبرزن لأهل
المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف
والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي

عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صه ودفعا لما جاء من عند الله ولا غرو منك
ولا عجب من فعلك وأنى ترتجى ممن لفظ فوه أكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء
ونصب الحرب لسيد الأنبياء وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه الرسول
صه أشد العرب لله جحودا وأنكرهم له رسولا وأظهرهم له عدوانا وأعتاهم على
الرب كفرا وطغيانا ألا إنها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر
فلا يستبطأ في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا وشنآنا وإحنا وأضغانا
يظهر كفره برسوله صه ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته
غير متحوب ولا مستعظم لأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على
ثنايا أبي عبد الله وكان مقبل رسول الله صه ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه
لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دم سيد شباب أهل
الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت بأشياخك وتقربت
بدمه إلى الكفرة من أسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك
ووشيكا تشهدهم ولم يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها
وجذت وأحببت أمك لم تحملك وأباك لم يلدك حين تصير إلى سخط الله ومخاصمك
رسول الله صه اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك
دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما
فريت إلا جلدك وما جززت إلا لحمك وسترد على رسول الله صه بما تحملت
من دم ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به
شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم فلا
يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

الضب الحقد
الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته
الشنآن كسحاب البغض
الإحنة بكسر الحقد والغضب
متحوب
وشيكا الأمر سريع
الجذ القطع
السدل الستر
فريت الشيء قطعته

ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول
الله صلى الله عليه وآله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين
ان بئس للظالمين بدلا وانكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك
ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به
عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام
محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما
درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي
الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من
لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها
الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت
يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل
ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة و
الانتخاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض عنك عارنا
وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي
الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم
لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان و
المغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر
ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم
ودود فقال يزيد لعنه الله مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما
اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت

من الصحو وهو ذهاب السحاب والغيم من وجه السماء وظهورها بعد الذهاب احمد

مضيئة وكانت جالسة بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام
احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين ع فاخذت فاطمة
بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب ع فقالت زينب للشامي كذبت والله وما
ذاك لك ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت
قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير
ديننا فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله
ودين ابي ودين اخي اهتديت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله
فقالت زينب انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فعاد الشامي
فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد لعنه الله اعزب عني وهب الله
لك حتفا قاضيا

احتجاج علي بن الحسين عليه وعلى آبائه السلم على يزيد بن معاوية لما ادخل عليه

روت ثقات الرواة وعدولهم
انه لما ادخل علي بن الحسين عليه السلم في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد
الحسين بن علي ع واهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي
قتل اباك قال عليه السلم قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه
قال علي ع من قتل ابي لعنه الله افترى اني لعنت الله عز وجل قال يزيد
يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين
من الظفر قال علي بن الحسين ع ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على رسول الله صلعم ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا
ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة

بلغ

المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان
يحذر من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي
بن الحسين ع على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله بكى علي بن الحسين عليهما السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك
قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله
فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءنا
ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا
بعلي بن الحسين ع فقال يا علي أتصارع ابني خالدا فقال ع وما تصنع بمصارعتي
اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى
صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له
علي بن الحسين ع يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع
هؤلاء النسوة من يؤديهن الى حرم رسول الله ص فقال له يزيد لا يؤديهن
غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا
لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة **احتجاجه
صلوات الله عليه في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف
من مواعظه البليغة** جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليهما السلام
فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت
عينا علي بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى
ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم
القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا

على الكفار اعوانا ظهروه وقد علمت صاحبة الجلب والمستحفظون من آل محمد صلى
ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي
الامي ص وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين ان جدك كان
يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما قرأت كتاب الله وإلى عاد اخاهم
هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم

وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله
قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم
لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول
الله ص وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب
الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد
سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين ع باطلا
فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على
صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس
معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين
قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات
الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك
هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين
ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل وعباده يسألون وقال
الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين ع بهذا الحديث قال له بعض من

في مجلسه

في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح أتاها
أسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال زين العابدين ان
القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي
قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه أغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي
نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم
باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل وأولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا
كذا فيقول الله عز وجل في هذه الآية انما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ العذل على
هؤلاء الموجودين لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولأن هؤلاء الاخلاف
أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم
فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة
اهل الكوفة على علي بن الحسين ع فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن
قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق
قال يقولون انها مكة فقال وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال
فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله عز وجل فقال او ما
تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسأل القرية التي كنا فيها فيسأل القرية
او الرجال او العير قال وتلى عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن
هم قال نحن هم فقال او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي وأياما آمنين قال
آمنين من الزيغ وروي ان زين العابدين مر بالحسن البصري وهو يعظ من الوعظ

اي لقبيلة التميم وهم بنو تميم
العذل اللوم
وعظ يعظ وعظا كوعد يعد وعدا
اي من الميل
الزيغ الميل من الطريق المستقيم الى الضلال نهاية

الناس بمنى فوقف عليه ثم قال له يا هذا اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم أترضاها
لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال أفتحدث نفسك
بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها فاطرق
مليا ثم قال اني اقول ذلك بالحقيقة قال أفترجو نبيا بعد محمد ص تكون لك
معه سابقة قال لا قال أفترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها
غير الذي كنت تعمل قال لا قال أرأيت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من
نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حالة ترضاها
على ولا ترجو نبيا بعد محمد ص ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل
فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا
علي بن الحسين ع قال اهل بيت علم فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ
الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يحدث رجلا
من قريش قال لما تاب الله على آدم ع واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق
وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم
البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من
الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما
منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم ع من حواء عشرون ذكرا
وعشرون انثى فولدت له في كل بطن ذكرا وانثى فاول بطن ولدت حواء
هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل
ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا
خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا

حقيقة

المواقعة الجامعة ص بلغ

قوله غشيها لا يجامع آدم حواء في الارض الا بعد قبول توبته وفي الصحاح وغشيها غشيانا اي جامعها احمد

فناء بيت بكسر ساحت وحوالي بيت وعرصه آن

وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا أتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح
هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا او
خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي تخرج سهمه عليها
قال فرضينا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم
قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال
ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال
فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما فعلوا
ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله
قد خلق زوجة آدم ع منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعه ثم انزل
الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان
الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله تع وبشر المؤمنين
فقال علي بن الحسين ع اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم
افضل من الحج وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم
صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان تقبل
من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع
فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت
الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا

من القرعة
لهما ظ
اللين نقيض الصعوبة صح
يعني نرمي وآساني آن
لعنه الله
يعمنا ل

والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا انّ الكبر والغيبة فانهما ادام كلاب
النار واعلم انّ من اكثر عيوب الناس تشهد عليه الاكتار انه انما يطلبها
بقدر ما فيه وسئل عليه السلم عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلام لكل واحد
منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن
رسول الله قال لانّ الله عزّ وجلّ ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام
ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار
بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر
بالشمس انك تقرب فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه لما قتل الحسين بن علي عليهما السلم ارسل محمد بن الحنفية الى
علي بن الحسين عليه السلم فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان
جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين عليهم السلم
وقد قتل ابوك ولم يوص بك وانا عمك وصنو ابيك وولادتي من علي في سنّي وقديمي
احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجّني
فقال له علي بن الحسين عليهما السلم اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك بحق اني اعظك
ان تكون من الجاهلين يا عم انّ ابي صلوات الله عليه اوصى اليّ قبل ان يتوجّه
الى العراق وعهد اليّ في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقص العمر
وتشتت الحال انّ الله تبارك وتعالى ابى ان يجعل الوصية والامامة الا
في عقب الحسين عليه السلم فان اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود
حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلم وكان الكلام بينهما وهما

يومئذ

يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد ابدأ فابتهل
الى الله عز وجل واسأله ان ينطق الحجر لك ثم اسأله فابتهل محمد بالدعاء وسأل
الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما
لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخ فدعا الله علي بن الحسين ع بما اراد ثم
قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس
اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي
فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال
اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله ص فانصرف محمد وهو يتولى علي بن
الحسين عليهما السلام وعن ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة من عباد البصرة
مثل ايوب السجستاني وصالح المروزي وعتبة الغلام وحبيب الفارسي و
مالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس
العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسألونا ان نستسقي لهم فاتينا
الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة
فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه واقلقته اشجانه
فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني
ويا ايوب السجستاني ويا صالح المروزي ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي
ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان
فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى
علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد

احبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي
بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب
فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني
علمت انه يحبني فسالته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول شعر من عرف الرب
فلم تغنه معرفة الرب فهذا الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا
لقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى
قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده علي بن الحسين عليهم السلم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين
وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض
كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة و
يخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخل
الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو
الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة
الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين
عليهما السلم فقلت له يا بن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم
واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا ابا كنكر ان اولي
الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت
له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الارض من حجة

على عباده

صحاح في العلم لتبقره الباقر رضوان الله عليهم علي بن ابي طالب بن علي بن الحسين بن لمحمد يقال كان والمال والعلم في ...

على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ع ان رسول الله صـ قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي ما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب قد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراثه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن
يعني الرزايا والمخاوف
التي تجري علينا بعد رسول الله صـ قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صـ والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعـ ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صـ بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعـ ولكم في القصاص حيوة يا اولي

يدّعي

والمغيب

الغيبة

الفرج

الالباب لكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل يعرف انه يقتص منه
فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي
اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترون
على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عباد الله
هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا
القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول
الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا يجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو
قال ان يضله عن نبوة محمد صلى الله عليه وآله وعن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ويسلك به
غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي
عن حقه وجحد فضله وان لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل
ذلك الخلود في نار جهنم قال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه
ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف
فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم
تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي الذي هو الولي المستحق للقصاص ان
كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب
قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي
قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية
صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام فما ذا حقه عليك قال يا ابن
رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة علي بن ابي طالب

الجاني
لا يجترون
اولا انبئكم
تغرير
بلغ
اعفو
والائمة

والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين ع فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي
بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا
فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المتقدم ذكره ان محمد بن علي الباقر
ع قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع وهو كئيب
حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم
وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه
وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك
به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي
بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم
بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك
ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه
ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك
فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان
تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة
فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير
مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني
وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي
ادع يقيني لشكي وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل
هذا فضل اخذوا به وان رأيت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا

لذنب احدثه فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك
وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم
واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم
مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان
كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعقبون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يتعقبونه
كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم

وبالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا ع انه قال قال علي بن الحسين ع اذا
رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في
حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف
نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره
فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم
فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر
ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك
فرويدا لا يغركم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا
يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم
عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون
مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في
الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة
افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة
حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو

يخبط

يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما
لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه
اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم و
لعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر
الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في
الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد
لا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له
ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به
فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة احتجاج ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك
امرا هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا
وسأل نافع بن الازرق ابا جعفر ع قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال
متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا
جعفر ع وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد
الله قال رأيته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب
بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف

بالآيات يعرفون بالدلالات لا يحجبون في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل
وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال
قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر و
يبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير
يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله
قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله بذلك وروى
بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر ع فقال له جعلت فداك قول
الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب
يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها
الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضى ويزول من هذا الى هذا
فقد وصفه بصفة المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع
اذا حدثتكم بشيء فسلوني من كتاب الله عز وجل ثم قال في بعض حديثه ان
النبي ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول
الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير في كثير من
نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وعن حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله في آدم
وعيسى ع وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل

بما به
كذلك
والرضا
القيل

ونفخ

ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا
لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح متجانس للريح وانما
اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفاه بيتا من البيوت فقال
بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر
وعن محمد بن مسلم ايضا قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن ما روي ان الله تم خلق آدم
على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على ساير
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه
فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري
قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه و
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين
هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم
قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي يأكل الناس و
يشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة قال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل
قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس
من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه
فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع فهم في
النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان نافع بن الازرق
جاء الى محمد بن علي بن الحسين ع فجلس بين يديه يسأله عن مسايل في
الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة

مربوب

ما اشغلهم

بلغ

اي الخارج من دين الله

اي الطائفة المارقة الذين هم خوارج نهروان واولادهم واتباعهم

بما استحللتم فراق امير المؤمنين ع وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته
والقربة الى الله تع بنصرته فسيقولون انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله
في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله ص سعد
بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تع اوما علمتم ان امير المؤ
منين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما يخالف
القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك
فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من
امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان
فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال
وهو الحق ان شاء الله تع وعن ابي الجارود قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين ع قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله
ص قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم
واحتججنا عليهم بقوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت
من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود لاعطينكها
من كتاب الله تعالى يسمى لصلب رسول الله ص لا يردها الا كافر قال قلت
جعلت فداك واين قال قال حيث قال الله تع حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم

لك

صلى الله عليه وآله

لم يمر بسمعي

ان شاء الله

عليهما السلام

وزكريا

الوالد

لاعطينكها من كتاب الله تعالى انهما صلب رسول الله ص
كذا في الكافي نوادر

واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم الى قوله وحلائل
ابنائكم الذين من اصلابكم فاسألهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله ص نكاح
حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه
وما حرمتا عليه الا للصلب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي
جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر
بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال
يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافى عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن
الحسين ع قال لآتينه ولأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس واشرف على ابي جعفر
ع وقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد
عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك لاسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي
او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر رأسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم
بين عيسى ومحمد ع من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين
قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول
الله عز وجل واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون من ذا الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة
سنة قال فتلى ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات
التي اراها محمدا ص حيث اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله الاولين و
الآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا

بلغ

وقال في آذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله

عز وجل واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة

يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله أخذت على ذلك عهودنا و

مواثيقنا فقال صدقت يا أبا جعفر قال فأخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل

الأرض غير الأرض والسموات أي أرض تبدل قال أبو جعفر عليه السلام خبزة بيضاء يأكلونها

حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الأكل لمشغولون فقال أبو جعفر عليه السلام أهم

حينئذ أشغل أم أهل النار قال لا بل أهل النار قال فقد قال الله عز وجل و

نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ما شغلهم

إذا دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم فقال صدقت

يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال فأخبرني متى كان الله

قال ويلك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا

يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم أتى إلى هشام بن عبد الملك فقال

ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله أعلم الناس حقا وهو ابن رسول الله

حقا حقا وعن أبان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني إلى الطواف و

معه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شاب حدث

فقال طاوس لصاحبه إن هذا الفتى العالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين

ثم جلس وأتاه الناس فقال طاوس لصاحبه تذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله

عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء فأتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس

يا أبا جعفر هل تعلم أي يوم مات ثلث الناس قال يا أبا عبد الرحمن لم يمت

ثلث الناس

ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة

وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليهما السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر

وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر فقال جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة واحد تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذلك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن البصري فقال أرأيت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت

قال لا

بلغ

نرتق

قوله وانهي على صيغة المتكلم وحده من الانهاء يعني انها واعلام
ميكنم بسوى تو از راه خطاب
ومخاطبه احمد

واهلكت فقال له وما هو فقال الا رايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن
بلغني عنك انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر ع فهل يقطع على من حج مكة
وهل يخاف اهل مكة وهل يذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله
الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر
بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي
جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة
الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير
مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في
الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها
الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال
لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث
العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء
اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو
قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل
فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله
عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه
ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل
على ابي جعفر ع فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن
ابي طالب ع قال في اي اموره قال في احداثه قال ابو جعفر ع انظر ما استقر عندك

مما جاءت

فما جاءت به الرواة عن آبائهم ثم نسيهم قال يا سالم أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
سعد بن معاذ براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب فرجع منهزما
براية المهاجرين والانصار فأتي بسعد جريحا وجاء عمر يجبن أصحابه ويجبنونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وآله لأعطين
الراية رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم
وقال القوم جميعا أيضا قال أبو جعفر عليه السلام يا سالم إن قلت إن الله عز وجل أحبه وهو
لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وإن قلت إن الله عز وجل أحبه وهو يعلم ما هو صانع
فأي حدث ترى فقال أعد علي فأعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة
سبعين سنة وعن أبي بصير قال كان مولانا أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
جالسا في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاوس اليماني في جماعة
من أصحابه ثم قال لأبي جعفر عليه السلام أتأذن لي في السؤال فقال أذنا لك فاسأل
قال أخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ أردت أن تقول متى هلك
ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا أربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل
فهلك ربعهم قال أصبت ووهمت أنا فأيهما كان أبا للناس القاتل أو المقتول
قال لا واحد منهما بل أبوهم شيث بن آدم عليه السلام قال فلم سمي آدم آدم قال لأنه رفعت
طينته من أديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لأنها خلقت من ضلع
حي يعني من ضلع آدم عليه السلام قال فلم سمي ابليس ابليس قال لأنه أبلس من رحمة الله
عز وجل فلا يرجوها أبدا قال فلم سمي الجن جنا قال لأنهم استجنوا فلم يروا
قال فأخبرني عن أول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال أنا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فأخبرني عن قوم شهدوا

الى خيبر

بلغ

رفعت

شهادة للحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلعم نشهد
انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
قال اخبرني عن طائر طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله تع في
القرآن ما هو قال طور سيناء اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم
بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ
نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية قال فاخبرني
عن رسول الله تع ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تع
في كتابه فقال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوأة
اخيه هابيل حين قتله قال الله تع فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه
كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من
الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا
ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره
الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني
عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله في كتابه قال نهر طالوت
قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة
مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز من اكل وشرب قال
الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليهم السلام واما الصوم فقول
الله تع اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني

عن شيء

199

عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد
فقال الباقر ع اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد
ولا ينقص البحر والشيء الذي هو ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد ال
هذا الخبر لما في آخره من الفوايد وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد
الحسن العسكري ع انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين ع قال
يوما في مجلسه ان رسول الله ص لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا
بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من
امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال
رسول الله ص يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي
يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول
الله موقنا طايعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في
ساير احواله بان يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير
عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه
في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه
ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين
ع لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا
للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين ع هذا هو معجزة رسول الله ص
لغيره لان الله تعالى انما رفعه لدعاء محمد ص وزاد في نور بصره ايضا بدعاء
محمد ص حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر ع يا عبد الله

والشيء ل

العمر ل

بلغ

السمت والهدي مترادفان ومعناهما السيرة والطريقة

هذا ل

ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب ع واقل انصافهم له يمنعون
عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره
قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة و
تبرؤن من اعدائه كاينا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن
من اعدائه كاينا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤن من
اعدائه كاينا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه
ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله ص يقول
في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ويخذله ليس هذا بانصاف
انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا ع بدعاء رسول الله ص وكرامته
على ربه جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي
منع عليا ع ما جعله لساير اصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا
قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية
الجبل فتعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما
قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال
اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم
في غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب وقوي بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل
هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه
من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه

ذلك من

ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ويمنح الله اخوانكم المؤمنين اكناف الكافرين
ويفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان
بين المدينة وبينها وبذلك اكثر من مسيرة خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل
هذا العلم فكيف لا يكون مثل هذا الامر لعلي بن ابي طالب ع ولكنكم قوم لا تنصفون
بل تكابرون **وعن عبد الله بن سليمان** قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له
رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر ع فهلك
اذن مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ
بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد
العلم الا هاهنا وكان ع يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم
لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا **احتجاج ابي عبد الله الصادق
عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة
من اهل الملل والديانات روي** عن هشام بن الحكم انه قال كان من
سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله ع ان قال ما الدليل على صانع العالم
فقال ابو عبد الله ع وجود الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا
ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر
الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا
يجس ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور
ولا تغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع

لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير
موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا بها فهو
مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احدهما
النفي اذا كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق
الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار
منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها
بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا
وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة
بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السايل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده
قال ابو عبد الله عم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة
قال السايل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عم بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا
له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محتاز له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك
العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا
من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش حاويا له وان يكون عز وجل
محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون قال السايل فما الفرق
بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال
ابو عبد الله عم ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر
اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق
فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم

والله يخفض من يشاء
ويرفع اي يضع من

ما يثبته
في
بحرته

او وجدوا هذا

اي ومن سؤال بعض الزنادقة الذين سألوا عن الصادق عليه السلام ان قال الى آخره اهـ

عز وجل وهذا مجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال لم لا يجوز ان يكون
صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله ع لا يخلو قولك انهما اثنان من ان
يكونا قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين
فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما
قوي والآخر ضعيف ثبت انه كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان واحد
لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا مختلفين
الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على
صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال
دخل ابن ابي العوجا على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجا أمصنوع
انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو كنت مصنوعا كيف كنت
تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج ودخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على
ابي عبد الله ع وقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله ع اجلس
فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله ع ناولني يا غلام
هذه البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون
له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة
وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة
تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها
ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر خلقت ام
للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس أترى له مدبرا قال فاطرق مليا اي ساعة طويلة كذا في ص
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده

اعلم انه عليه السلام اثبت دليل البطلان لانه لا بد من ان يكون احدهما مطاع والآخر مطيع في كل حال والآخر لا يستحق ان يكون صانعا فتعين الواحد اهـ

مايع روان وگداخته ومايع حلال در جامد وحاقن است

مراد بذهبة مايعه زرده تخم مرغ است

عبدك ورسوله وانك امام وحجة الله على خلقه وانا تايب الى الله تع مما كنت
فيه وعن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله ع عن اسماء الله تع عز ذكره و
اشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضى مألوها
والاسم غير المسمى فمن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام
قال فقلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان
كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسما كلها غيره يا هشام
الخبز اسم المأكول والماء اسم المشروب والثوب اسم الملبوس والنار اسم
المحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله
عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله
ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم
قال كان الزنديق بمصر بلغه عن ابي عبد الله ع علم فخرج الى المدينة ليناظره
فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فانتهى الى ابي عبد الله
وهو في الطواف فدنا منه فسلم عليه فقال له ابو عبد الله ع ما اسمك قال
عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال فمن ذا الملك الذي
انت عبده أمن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك أعبد
اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله ع قل فسكت فقال
له ابو عبد الله ع اذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله
من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال
له ابو عبد الله ع أتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها
قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء

بلغ

الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا
ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد

اعداءنا

قمت

وثبتك

فلم يصادفه

فانتهى

فقال ابو

فقال ابو عبد الله ع فالظن عجز لما لم تستيقن ثم قال اصعدت السماء قال لا قال أفتدري ما فيها
قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق
ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف
ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال له الزنديق
ما كلمني بهذا غيرك فقال ابو عبد الله ع فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس
هو قال ولعل ذلك فقال ابو عبد الله ع ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من
يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني أما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما
فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم
لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه
وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم
لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة ولا يسقط السماء على
الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال
فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله ع قال هشام خذه اليك وعلمه وعن
عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف
عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة
قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد
مذهبا دام عليه فقدم مكة تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء مجالسته
ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله ع فجلس اليه في جماعة
من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال

ان يبعث أنتأذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر و
تلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون
حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم
ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو
عبد الله ع ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان
وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده
ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة
المصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق تؤدي الى غفرانه منصوب على استواء
الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من
اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن
ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله ع ويلك كيف يكون
غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم
ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان أليس اذا
كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال ابو عبد الله ع انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل
به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث
في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو
منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي
ان الصادق ع قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس هو كما تقول نجونا ونجوت
وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء

الطوب بالضم الآجر بلغة اهل مصر كذا في الصحاح

شعبة من رضوانه

سأل الصادق

سأل الصادق عليه السلام عن حدوث العالم فقال له ع ما وجدت شيئا لا صغيرا ولا كبيرا
الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما
ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد
عدمه دخول في الحدوث وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الحدوث
والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين
على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك
ان تستدل على حدوثها فقال ع انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا
عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدوث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك
من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في
الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه
عن القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدوث ليس لك وراءه شيء يا عبد
الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله ع قال ارأيت
الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رأيته قال
لم تره الابصار بمشاهدة الاعيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم
الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه
ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم
كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان
بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال الزنديق الذي سأل

بلغ

إن الأشياء

ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه

قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته

الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب

ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر

ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن

اين اثبت الانبياء والرسل قال ع انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا

عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا

ان يلامسوه وان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء

في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم

ثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له

معبرين وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه

مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند

الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء

الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال

الرسول ووجوب عدالته ثم قال ع بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من

حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء

وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج

منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا في الاصلاب

وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله

عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن

فطنت زيركی

بيقظتها

الجوهر طهروا

وعلم الله

عِلم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا
بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من تسليم يقوم مقام النبي ص في الخلق بالعلم
الذي عنده وورثه عن الرسول ع ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه
الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم بينهم قد اقاموا
بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل
وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين
ولا يكاد ان يقر الناس ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول ع وما مضى رسول
ولا نبي قط لم تختلف امته بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة
وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال يقتدى به ويخرج
عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله
شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال
الزنديق من اي شيء خلق الاشياء قال من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء
قال ع ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت
خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا
ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا
فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في
هذا المقام من ضروب شتى ومن اين جاءت الموت ان كان الشيء الذي
انشئت منه الاشياء حيا ومن اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا
ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت
وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل لما هو به من الموت

ل من تسليم

فكانه

ل حديثا اي محدثا

ل المختلفة

ل انشأت

لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة
قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا
كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل
على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض
ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في
العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها
صانعا ومدبرا اما ترى ان الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا
وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل
ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال
لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض
فلا يقال له مختلف ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في
ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتع
واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج
اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته
وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه
ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة
ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون
دار عمل دار جزاء قال فمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو
له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته
ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم

فيوسوس

246

فيوسوس اليهم فيشككهم في دينهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم
لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له
السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوتي ولا ينفعه
ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه وانما يتقى العدو
اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس
فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم
يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة
غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه من صفوف الملائكة وانزله
في الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من
السلطنة على ولده الا الوسوسة والداعي الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته
لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة
بالسجود لآدم قال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ كان
عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال
ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة
الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث
وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس
وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة
فذلك يعلمه الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل
والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق
السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا

السبيل

عداوته

فيه قوة

والدعاء

بمنزلة

يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن
الله عز وجل لاثبات الحجة ونفي التشبيه وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة
من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الارض فيقذفها
الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب
الكاهن من خبر مما كان يخبر فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ الكاهن
فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت
الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبار الناس مما يتحدثون به
وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من
سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق
وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عم من البناء ما يعجز عنه ولد
آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على
ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها
الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على
ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها
بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا
لكل صحة آفة ولكل آفة علة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة
ومخاريق وخفة ونوع منه آخر ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن
اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه
علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان

يسترق

فيخلط

الكهان جمع الكاهن ق

النسيم تحرك نفس الريح اذا كان ضعيفا كالتنسم ق

الارتقاء

السبب الحبل وما يتوصل به الى الاستعلاء

خطف الشيء استلبه ق

السحر

السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا
لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما
فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر
ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك
واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك
الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن
نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته وان
من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين
ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من
وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر
عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فابرأه قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع
العاصي قال أليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال
فتقول ان ولد آدم سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني
وجدت اصل الخلق من التراب والاب آدم والام حواء خلقهم اله واحد وهم
عبيد الله ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم
وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم الانبياء والرسل
فهم ازكى فروع آدم ما فعل ذلك لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم
منهم حين ذرأهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلاء
بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم

الشرف والفضل والحسب على الناس سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاع الله احبه
احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يكن يخلق الخلق كلهم
مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب
لان الطاعة اذا كانت غير فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم
بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم
الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه
العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل السيئ من العبد هو فعله قال
العمل الصالح من العبد بفعله والله به امره والعمل السيئ من العبد بفعله والله
عنه نهاه قال اليس فعله بالالة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالالة التي عمل بها
الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه
الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشيء الا وقد علم انه
يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد
ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا أيستطيع الايمان وله عليه بتركه
الايمان حجة قال ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم
يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا
انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق
فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد
الشر ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه
لا يليق بعدل الله ورافته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره
بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على

تركه لامره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال فبماذا استحق الذين اغناهم واوسع
عليهم من رزقه الغنا والسعة وبماذا استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الغناء
الاغنياء بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه
آخر انه عجل لقوم في حيوتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه آخر فانه علم احتمال
كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنيا لخربت الدنيا وفسد
التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم
في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء واصح في التدبير ثم
اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب
تدبيره قال فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله
ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض
جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية واشربة وبية او من علة كانت تزعم
بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار
مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت
الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطباء وافلاطون رئيس
الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته
ولم يألوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما وكم
من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده
زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا
ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل ثم قال ان اكثر الاطباء قالوا
ان علم الطب لم تعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه

وفسد

الدقيق الامر الغامض والقليل الحرق

الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة
حكمته والادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب عن مذهب
سبل الانبياء ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني
في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رأيت
الرجل منهم الماهر في طبه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف بدنه و
تركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر
كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع
سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب
سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك
اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل
أله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في
هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة ودود وبعوض
وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال ألست
تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش
وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم
بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة
قال نعم قال فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق بعض
الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله
عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت في
منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى

لم خلقه

علم لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا
عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره
قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا أذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة
قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم
الاغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله
كان خطأ غير حكمة قال هو ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه
على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك
خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار
الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها
خلقة لا تطول وكذلك الشعر في الراس والشارب يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها
فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال
الستم تقولون ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا
يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه
احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق
فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له
ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له
ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه
فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد يسأل العبد ربه اهلاك من لم
ينقطع مدته ويسأله المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف
بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا قال فاخبرني ايها

الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها احد الى الارض ولا يصعد من الارض اليها بشر ولا طير
اليها ولا ملك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك
اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان
هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ع ان كل ما ترى
في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع
وهي نور النهار ومنها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها
يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو
حبس عنهم لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها
في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شيء من الزرع
والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما
لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما
هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى
وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم
تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد
الينا من الاموات في كل مائة عام واحدا لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا و
كيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين
واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل
وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله
اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا
أفيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات

خلق كثير

خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم
انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق واماتَ الله ارميا
النبي عليه السلم الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر
وقال انى يحيي الله هذه بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضا
كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين
من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم
وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما احب ان يرى
خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها
ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا
بعد ذلك دهرا طويلا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى ع حين توجه الى
الله عز وجل فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن
قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم
قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات
وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خالية ما فيها شيء مما يوصف
وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز و
جل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة
عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب
الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا
او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة

الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه
معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح
الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكل الميتة ولحم الخنزير والدم وكذلك
فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سألوا الحجة زاغوا وحادوا
فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل
من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا تجري
الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوقين
فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملئكة من ولد آدم كل من صار صلب بستدل
في اعلى درجة دينهم خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو كالرجل منزلة
فهو لك فطورا انتحالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون تحالهم
ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من
الحيوان لان الدواب كلها عندهم من ولد آدم تحولوا من صورهم فلا
يجوز اكل لحوم القرابات فلايجوز وقال من زعم ان الله لم يزل ومعه طينة
فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة
خلق الاشياء قال سبحان الله ثم ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا
يستطيع التفصي من الطينة اذ كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين
قديمين فامتزجا ودبر العالم بين انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن
اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت
مع الازلي القديم والميت لا يجي منه حي وهذه مقالة الديصانية
الزنادقة وكلا منهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ

الجر الحسنزق

لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا كل
ذلك جلالة على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤا عن الله تعالى فأما من زعم أن
الأبدان ظلمة والأرواح نور وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب
عليهم أن تلوموا أحدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا إتيان فاحشة وأن ذلك
على الظلمة غير مستنكر لأن ذلك فعلها ولا له أن يدعو ربا ولا يتضرع إليه لأن النور
رب والرب لا يتضرع إلى نفسه ولا يستعيذ بغيره ولا لأحد من أهل هذه المقالة
أن يقول أحسنت أو أسأت لأن الإساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها
والإحسان من النور ولا يقول النور لنفسه أحسنت يا محسن وليس هناك ثالث
وكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلا وأتقن تدبيرا وأعز أركانا من
النور لأن الأبدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت
مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الأزهار والأشجار والثمار والطيور
والدواب يجب أن يكون إلها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها و
وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ينبغي على قياس
قولهم أن لا يكون للنور فعل لأنه أسير وليس له سلطان فلا فعل له
ولا تدبير وإن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز
فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة فإنه يظهر في هذا العالم إحسان
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير وتفعله كما
تحسن الشر وتفعله فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة
وبطلت دعواهما ورجع الأمر إلى أن الله تعالى واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه أما من قال بالنور والظلمة

بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكثر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مظلوم او
جاهل او ظالم وهذه مقالة مرقونية والحكاية عنهم تطول قال فاقصة
ماني قال ع تمخض اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ
الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور
وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى
وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس أبعث الله اليهم نبيا فاني اجد
لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية ويقرون بالثواب والعقاب
ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم
نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان
الناس يزعمون انه خالد بن سنان فقال ع ان خالدا كان عربيا
بدويا وما كان نبيا وانما كان ذلك شيئا يقوله الناس قال أفزردشت
قال ع ان زردشت اتاهم بزنده وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده
قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس
كانوا اقرب الى الصواب في دينهم ام العرب قال ع العرب في الجاهلية كانوا اقرب
الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء و
جحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها وآثارها وان
كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل
من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية
وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك
ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا

تكفنها

مذ قوبنية

الثوب الخلق

أفزردشت

البرية القفر

الاختتان ختنه كردن

نكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي موتاهم في الصحاري والنواويس
والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها وكذلك السنة على الرسل وان اول من حفر
له قبر آدم ع ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي امهاتها وتنكح البنات
والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكر المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان
وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسأل اهل
الكتاب تأخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال
فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات و
وقد حرم ذلك آدم ع وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء
وكل ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها
لانها ام الخبائث وراس كل شر تأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه
ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة
الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد
وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الله الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة و
يسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام
يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها
قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله تعالى والميتة قد جمد فيها الدم
وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالسمك
ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من
ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا
لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة

في الزنا من أحبلها ولا المولود يعلم من أبوه ولا أرحام موصولة ولا قرابة
معروفة قال فلم حرم اللواط قال من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا
لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في
إجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم إتيان البهائم قال كراهية أن تضيع الرجل
ماءه في غير شكله ولو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا يركب ظهرها ويغشى
فرجها فيكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها وحرم عليهم فروجها
وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن وليسكنوا إليهن ويكن موضع شهواتهم
وأمهات أولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وإنما أتى حلالا وليس
في الحلال تدنيس قال إن الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أن النطفة دم
لم يستحكم ولا يكون الجماع إلا بحركة شديدة وشهوة غالبة فإذا فرغ
الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل
لذلك وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها
قال أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في العالم
تدبير النجوم السبعة قال ع يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر والعالم
الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة
لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وإن لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة
العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال
إلى حال قال فمن قال بالطبائع قال ع فذلك قول القدرية فلم لم يملك
البقاء ولا تختلف الحوادث وغيرته الأيام والليالي لا يرد الهرم ولا
يدفع الأجل ما يصنع به قال فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون

وكل في فلك يسبحون الآية

لا تفتر

ولا صرف

ويتوالدون

يتوالدون ويذهبون قرناً ويجيئون قرناً تفنيهم الاعراض والامراض وصنوف
الآفات يخبر الآخر عن الاول يتلك الخلف عن السلف والقرون عن القرون
انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة النبات في كل دهر يخرج منهم حكيم
عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام يصنف كتاباً قد حبره بفطنته وحسنه
بحكمته قد جعله حاجزاً بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن
الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضاً قال ع
ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا غداً لا علم له بما كان قبله ولا بما يكون
بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خالق نفسه او خلقه غيره او لم يزل
موجوداً فالليس شيء لا يقدر ان يخلق شيئاً وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن
يكون شيئاً يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازلياً
لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء مع انا
لم نجد بناء من غير بان ولا اثراً من غير مؤثر ولا تأليفاً من غير مؤلف فمن زعم
ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على
شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض
لم ينفعه وان مات عجز عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقاً وينفخ فيه
روحاً حتى يمشي على رجليه سوياً يقدر ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول
في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضاره لانه لا يدفع به
المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من
القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه
صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول

وبين الدون — لا يسأل — تقول — وان اخبرهم بجبله — فالرسول

يتهاوشوا: المخالطة والاضطراب ... والهوشات بالضم الجماعات ...

افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملئكة الموكلين بعباده
يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك
وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله
مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانها
فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته
ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض و
آفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجي امر الله عز وجل قال
الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم
ثم يعذب من جحده وعرفه قال تعذيب المنكر لالهيته عذاب الابد و
المقر بها عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا
قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان
هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من
ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم
الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا
قال أفيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما
السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة
والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فجره الى الهلكة وكل بعلم الله
قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود
قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح
البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى

والارعواء الرعيا بالضم النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وقد ارعوى

لم يصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد
فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له ضوء فالنار
ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة
السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا
مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته
ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن
الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى
اودعها الارض قال فاخبرني عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت
لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت
وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة و
ثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها
فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح
ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى
ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء
على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد
عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن و
تغير تبارك الله احسن الخالقين قال افتتلاشى الروح بعد خروجها عن قالبه
ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك يبطل الاشياء
وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها
مدبرها وذلك اربعمائة سنة يثبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وأنّى

له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تأكلها سباعها وعضو بأخرى
تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا يبنى به مع الطين في حائط قال ان الذي انشأه
من غير شيء وصوره على غير مثال كان قد سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه
قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها فروح المحسن في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به
السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان
تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض
مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من
التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن
الله تعالى القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج
الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس
يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم الاكفان
وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا
كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال أفيعرضون صفوفا قال
نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس
توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما
يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان
الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه
في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار

بالبعث

يبنى به مع الطين حائط

عراة برهنكان

الميزان

مقنع

217

مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات او العقارب قال انما يعذب بها قوما لا
انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم الحيات والعقارب في
النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه وجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا
ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم
على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت
الدنيا منه سراجا قال أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال
بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء
في كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا
يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه
لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقيها من وراء
حللها وبدنها قال ع نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره
قدر رمح قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد
ابنه واباه وامه وحميمه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار
فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ع ان اهل العلم قالوا
انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة
والنار من اصحاب الاعراف قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ع ان بعض
العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة
ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حمأة ثم تخرق الارض
راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب
نورها كل يوم وتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف

ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال خلق النهار قبل الليل قال
ثم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على
الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك و
الملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة و
ليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم
ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق
العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله
اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه ابو عبد الله ع فقال له مرحبا
يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو
عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب
به فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا
بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان
باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم ضوء المشتري على ضوء
القمر درجة قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فكم
ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت
قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له
ابو عبد الله ع صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال
لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب
قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل

يتوهم الهواء

اما في حشاه اي في كنفه وناحيته

بلغ

ما صناعتك

عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى ذريته الاكرمين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام
وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه العزيز قال له اليماني فما معنى الثاقب
قال لان مطلعه في السماء السابعة فانه يثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا
فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال ع يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت
فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع وما يبلغ
علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة
شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال
اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال ع انه لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير
ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا
واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما
يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخصيب قال دخلت
انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن
محمد ع فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن
ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا وتعطيه هذا وتفرق
بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال نعم فقال بأي شيء تقضي قال
بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله
قال اقضاكم علي بعدي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي ع وقد
بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله
لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق

ان رسول الله صـ قال لفاطمة ع يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا

استنكره الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله صـ قال لفاطمة ع ان الله

يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ع نعم ان الله ليغضب فيما ترون

لعبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال عليه السلم فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله

صـ مؤمنة يرضى الله لرضائها ويغضب لغضبها ثم قال الله اعلم حيث يجعل رسالته

وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجا يسأل

ابا عبد الله ع عن قول الله تعـ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك

شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في

ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق ع عن قول الله

عز وجل في قصة ابرهيم ع بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون

قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم ع قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم

ع فسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا

فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم ع وسئل عن قوله تعـ في سورة

يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا

ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك

ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقتم يوسف عن ابيه وسئل عن قول ابرهيم ع

فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابرهيم ع سقيما وما كذب

انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ع

فاتاه

استنكره

قال نعم صح

الاستنثار والانتشار بمعنى واحد

الملبن آلتى است كه با آن خشت ميزنند يعني قالب خشت من قاموس

فاسألوهم

بلغ

لأبي عبد الله ع انّ قوماً رووا انّ رسول الله ص قال اختلاف امّتي رحمة فقال صدقوا
قال ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ع ليس حيث تذهب وذهبوا
انّما اراد قول الله عزّ وجلّ فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلّهم يحذرون الآية امرهم ان ينفروا الى رسول الله
ص ويختلفوا اليه ويتعلّموا ثمّ يرجعوا الى قومهم فيعلّموهم انّما اراد اختلافهم في
البلدان لا اختلافهم في دين الله انّما الدين واحد وروي عنه ع انّ رسول
الله ص قال ما وجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما
لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت فيه سنّة منّي فلا عذر لكم في ترك سنّتي
وما لم يكن فيه سنّة منّي فما قال اصحابي فقولوا فانّما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم
فبأيّها اخذ اهتدى وبأيّ اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي
لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال ع اهل بيتي قال محمّد بن علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رض انّ اهل البيت لا يختلفون و
لكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ وربّما افتوهم بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة
والتقيّة رحمة للشيعة ويؤيّد تأويله رض اخبار كثيرة منها ما رواه محمّد بن
سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عرف من امرنا ان
لا نقول الّا حقّاً فليكتف بما يعلم منّا فان سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم
انّ ذلك منّا دفاع واختيار له و عن عمر بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله
ع عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان والقضاة أيحلّ ذلك قال ع من تحاكم اليهم في حقّ
او باطل فانّما تحاكم الى الطاغوت المنهيّ عنه وما حكم له به فانّما يأخذ

سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل
ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم
ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا — فليرضيا به
حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله
استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد من الشرك — فهو
بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا
ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في
حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث و — وافقههما
اورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا
بذلك لا يفضل احدهما على صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما
عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيوخذ به من حكمهما
ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل — فيتبع
يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلعم وقد قال رسول الله صلعم
حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث
لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقاة الثقات — عنكم
عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيوخذ به — فيوخذ به
ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك

ارأيت

أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد الخبرين
يوافق العامة والآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين قال ننظر إلى ما هم إليه
يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فإن
وافقهما الخبران جميعا قال انظروا إلى ما يميل إليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا
جانبا وخذوا بغيره قلت فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا قال إذا كان
ذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات
خير من الاقتحام في الهلكات والله تعالى هو المرشد جاء هذا الخبر على
سبيل التقدير لأنه قلما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من
الأحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين
في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين فظاهر
القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد
في أحكام الشرع وأما قوله صلوات الله عليه للسائل أرجه وقف عنده حتى تلقى إمامك
أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان غائبا ولا يتمكن
من الوصول إليه فالأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان
لرواة أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من
باب التخيير يدل على ما قلناه ما روى الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال
قلت للرضا ع تجيئنا الأحاديث مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على
كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فإن كان يشبههما فهو منا وإن لم يشبههما
فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلم
نعلم أيهما الحق فقال إذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت وما رواه

والآخر يخالف

حكامهم الخبران

كذلك

بغسلهما

كلتا

صلوات الله عليه

رجحان رواة

وإن لم يشبههما

الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا سمعت من اصحابك الحديث
كلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترده اليه وروي عن سماعة بن
مهران قال سألت ابا عبد الله ع قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ
به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله
قال قلت لا بد من ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة
ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا
يحتمل ذلك وروي عنهم ع ايضا انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا
بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل
ذكرها ههنا وبما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى
العامري عن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب
بنا وقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة
ذو رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقتبس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان
هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال ما اراك ان تحسن ان تقيس شيئا
فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين
والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان
قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال حدثني
ابي عن آبائي عليهم السلام ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين
فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا
اذابتهما والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين
حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا

218

لو صلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال
الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام
والشراب في ما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول لا اله الا الله كفر
وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تعالى
مع ابليس في النار فان اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدع
الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى
ان الصادق ع قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال
ع مفتي اهل العراق قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله تعالى قال ع فانك لعالم
بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول
الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع
هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله ع الى جلسائه
وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على
دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله
ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل
ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت
ابو عبد الله ع الى جلسائه وقال اللهم نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله
بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال
ابو عبد الله ع ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة
ليس لي علم بكتاب الله عز وجل انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله ع فانظر في قياسك

في قياسك إن كنت مقيسًا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا قال بل القتل
قال ع فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا إلا بأربعة ثم
قال ع له الصلوة أفضل أم الصيام قال بل الصلوة أفضل قال فيجب على قياس قولك
على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام وقد أوجب الله
تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة قال له أقذر أم المني قال البول أقذر
قال يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني وقد أوجب الله
تعالى الغسل من المني دون البول قال إنما أنا صاحب رأي فقال ع فما ترى في
رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما
في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد وولدتا
غلامين فسقط البيت عليهما فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في
رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث قال إنما أنا
صاحب حدود قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح وأقطع قطع يد رجل
كيف يقام عليهما الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء قال فأخبرني
عن قول الله عز وجل لموسى وهرون حين بعثهما إلى فرعون لعله يتذكر
أو يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك إذ قال لعله
قال أبو حنيفة لا علم لي قال ع تزعم أنك تفتي بكتاب الله ولست ممن
ورثه وتزعم أنك صاحب قياس وأول من قاس إبليس لعنه الله ولم يبن دين الإسلام
وتزعم أنك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صلى الله عليه وآله صوابًا ومن
دونه خطأ لأن الله تعالى قال فاحكم بينهما بما أراك الله ولم يقل
ذلك لغيره وتزعم أنك صاحب حدود ومن أنزلت عليه أولى بعلمها منك

عليهم فقتل المرأتين

ولم يبن دين

وتزعم انك عالم بما بعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بما بعثهم منك ولولا ان يقال دخل
على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال
ابو حنيفة لا تكلمت بالراي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال الامام عم كلا
ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك غيرك من قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع قال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس
فقال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار و
خلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار
عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعن الحسن بن محبوب عن
سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله ع كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم للشمس بل اقل من ذلك قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس
تطلع من المشرق وتغرب في المغرب اقل من يوم تمام الخبر وعن عبد الكريم بن
عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله ع بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم و
ذلك حين قتل الوليد واختلف اهل الشام بينهم فتكلموا واكثروا وخطبوا
فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله ع انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم
الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ
واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض
وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة وعدل و
معدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه
فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا

بلغ

ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ورده الى
الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثلك
لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله ع اكلكم على مثل ما قال
عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال انما نسخط اذا عصي الله
فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير
قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى
بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش
وغيرهم قال العرب والعجم قال نعم قال اخبرني يا عمرو أتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ
منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف
عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما فقد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم
يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى
بين ستة فاخرج منها الانصار وغير اولئك الستة من قريش ثم اوصى
الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال
امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يشاور اولئك الستة ليس فيهم احد
سواهم الا ابن عمر فيشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من
المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا
ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلثة ايام ولم
يفرغوا وخالف اثنان ان تضرب اعناق ذلك الاثنين أفترضون بهذا
فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع ذا ارأيت
لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف

عليكم منها

عليكم منها رجلان فانصفتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم
وعند صلحائكم من العلم ما يسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين في حربه
قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال وان كانوا مجوسا او اهل كتاب قالوا وان كان مجوسا ومن اهل كتاب
قال وان كانوا اهل اوثان او عبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا
سواء قال فاخبرني عن القرآن أتقرأه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى
الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب
سواء قال نعم قال عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا
فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس
واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها
قال نعم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء
اهل المدينة ومشيختهم فسلهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على ان ان دهمه
من عدوه دهم ان يستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول
بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرته في المشركين دع ذا ما
تقول في الصدقة فقرأ عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم قال نعم قال فكيف تقسم بينهم

قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال ع ان كان صنف منهم
عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا ورجلين وثلثة جعلت لهذا الواحد مثل
ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر واهل
البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله في كل ما اتى به في
سيرته كان رسول الله صلعم يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة
اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر من يحضره منهم
وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء
اهل المدينة ومشايخهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله صلعم هكذا كان يصنع
ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي
حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله
صلعم قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو
ضال متكلف وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله ع فورد بلغ
عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة
اصحابك فقال ابو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله صلعم او من عندك
فقال من كلام رسول الله صلعم بعضه ومن عندي بعضه فقال ابو عبد الله ع
فانت اذا شريك رسول الله صلعم قال لا قال ع فسمعت الوحي فقال لا قال فتجب
طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلعم قال لا قال فالتفت ابو عبد الله ع الي فقال
يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته
قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق

وهذا لا ينساق وهذا يعقله وهذا لا يعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت فويل
لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب من ترى
من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام
ومحمد بن النعمان الاحول فكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين
وكان قيس حينئذ عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ع
فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله ع في طرف جبل
في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله ع راسه من الخيمة فاذا
هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما
رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هو هشام بن الحكم
قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع
له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل يعني
الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه يعني بالطاقي
محمد بن النعمان الاحول ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعاركا ثم قال لقيس الماصر
كلمه واقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال
للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا
غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم
قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه انظر لانفسهم فقال الشامي
بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام
لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام
فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام فبعد

الخبب المشي ... ضرب من العدو

ما اختطت

يتبسم

قوله وازاح العلل اي اذهبها وابعد العلل في ذلك اي فيما كلفهم ... وفي الصحاح زاح الشيء اي بعد وذهب وازاحه غيره

رسول الله ص قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما
اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال
هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق
الدين وانت مقر بان الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر
فقال ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان
قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه
ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله ع سله تجده مليا فقال الشامي
لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال
هشام نعم فقال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله ص
واما بعد النبي ص فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته
قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس
يعني ابا عبد الله ع الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة
عن ابيه عن جده ص قال الشامي وكيف لي ان اعلم ذلك فقال هشام سله عما
بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله ع انا
اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك ثم قال لك خرجت يوم
كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما
وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله
الساعة فقال له ابو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال

ينفعنا

حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا

سله عما بدا

الشامي

نقدا اي وازن جيدا وناقدت فلانا اي ناقشته في الامر احد

الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و انك
وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله ع على حمران بن اعين فقال يا حمران تجري
الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف
ثم التفت الى الاحول فقال رواغ قياس تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر
ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ص
ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت
والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض
طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن
يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين
ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن
الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال
الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته فقال هشام جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال
ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو
بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت
البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة عظيمة كبيرة
واذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتديا
بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم
على ركبتي ثم قلت له يا ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي ان اسألك عن

مسئلة

قال اسأل قلت له ألك عين قال نعم يا بنيّ أي شيء هذا من السؤال اذا كيف
تسأل عنه فقلت هذه مسألتي فقال يا بنيّ سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت
أجبني فيها قال فقال لي سل فقلت ألك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال
الألوان والأشخاص قال قلت ألك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم
الرائحة قال قلت ألك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال أتكلم به
قلت ألك أذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال أسمع بها الأصوات قال
ألك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أبطش بهما وأعرف بهما اللين
الخشن قال قلت ألك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال أنتقل
بهما من مكان الى مكان قال قلت ألك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به
قال أعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت ألك قلب قال نعم قال قلت فما
تصنع به قال أميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت أفليس في هذه
الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال
يا بنيّ ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته ردته الى القلب
فيستيقن لها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما أقام الله القلب لشك
الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم
قلت يا أبا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما
يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم
وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم
ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم
يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال لي أنت هشام فقلت لا فقال لي أجالسته

المطاعم جمع المطعم

فيتيقن

فقلت لا

قال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال فضمني اليه
واقعدني في مجلسه وما نطق حتى تمت فضحك ابو عبد الله ع ثم قال يا هشام من
علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله
مكتوب في صحف ابرهيم وموسى **وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق ع**
انه قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا
فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه
وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في
موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام
انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر
فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز
فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي
لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول
وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع
الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك
لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي
قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم
بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني

إذا

من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال لي حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قلت بلى قال لي فما ينفعك شرف اصلك مع
جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يمدح ويحمد
فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز
وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما
سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات
فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات
بقي لي ستة وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله
عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما
سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتها الى غير صاحبها بغير امر صاحبها كنت
انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات
فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام انه قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول
في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي
قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة
قال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول
ما تقول قل فمن ابغض العشرة من الصحابة قال فمن ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك
به من الرفض قبل اليوم فقال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق

عليه السلام جوّدت لله درّك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطّفك بما خلّصك
ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غمّاً الى غمّهم وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم
فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا
المتعنّت الناصب فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفقهوا ما عنى فقد فهمناه نحن فقد شكر الله
له انّ وليّنا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه
وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقيّة ثوابه انّ صاحبكم هذا
قال من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني بذلك
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله
وقد صدق لانّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السلام لانّه احدهم فاذا لم يعب عليّاً عليه السلام
ولم يذمّه فلم يعبهم جميعاً وانّما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون
الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله
ونبوّة موسى وتفضيل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي
بن ابي طالب عليه السلام والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبيّة
فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين
اعداءك على مضادّتك فقال لهم فرعون ابن عمّي وخليفتي على ملكي وولي عهدي
ان فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد
استحققتم اشدّ العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه
وقالوا انت تجحد ربوبيّة فرعون الملك وتكفر بنعمائه فقال حزقيل ايّها الملك
هل جرّبت عليّ كذباً قطّ قال لا قال فاسألهم من ربّهم قالوا فرعون هذا قال
من خالقكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ومن رازقكم الكافل لمعايشكم

الدائم عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال خزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح
معايشي لا ربّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك و
من حضرك ان كل ربّ وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا
بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول خزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله
ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول ان فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال
لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين
ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن
عمي والفتّ في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي
صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما
قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه و
حاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بخزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد
ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله
عليه السلام في مواضع كثيرة ومن ذلك ما رواه معوية بن وهب بن سعيد السمّاك
قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له
أفيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك
تقول به وسمّوا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو
عبد الله ع وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي أتعرف
هذين قلت هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله

صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن
بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين
ع فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإن عندي
لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره
فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن عندي لراية رسول الله
صلى الله عليه وآله المغلبة وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن عندي لخاتم سليمان بن
داود وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وإن عندي
الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل
من المشركين إلى المسلمين نشابة وإن عندي لمثل التابوت الذي جاءت به
الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في
أي أهل بيت وجد التابوت في أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا
أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الأرض خطيطا
ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمنا إذا لبسها ملأها إن شاء الله **وكان الصادق** ع
يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع وإن عندنا
الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فيه ما يكون من حادث
وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج إليه الناس فسئل عن تفسير هذا
الكلام فقال أما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان وأما
النكت في القلوب فهو الإلهام وأما النقر في الأسماع فهو حديث الملائكة
نسمع أصواتهم ولا نرى أشخاصهم وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله
صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت ع وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة

موسى والانجيل عيسى وزبور داود عليهم السلم وكتب الله الاولى واما المصحف فاطمة
عليها السلم ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما
الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلعم من فلق فيه وخط
علي بن ابي طالب عم بيده فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان
فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلم يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عم ويقيمه مقامه في الخلافة فرغب
مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة الحسين عم حتى راى من ابن
اخيه زين العابدين عم من المعجزة الدالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكره في
هذا الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قايما مقام اخيه الباقر عم حتى سمع
ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عم فمن
ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما احتضر ابا جعفر محمد
بن علي الباقر عم الوفاة دعا بابنه الصادق عم ليعهد عليه عهدا فقال
له اخوه زيد بن علي لما امتثلت في مثال الحسن والحسين عم رجوت ان لا
تكون اتيت منكرا فقال له الباقر عم يا ابا الحسن ان الامانات ليس بالمثال
ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا
بجابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة
فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله
لاهنيها بولادة الحسن عم فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدتي
وسيدة نساء العالمين ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء
الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل

زين العابدين

بلغ

ليعهد

احتضر

لاهنيها

ولكنه

ولكنه قد نهي ان يسميها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ما ذون لك ان

تنظر الى باطنها من ظاهرها جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد قال ع

المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه واله امه آمنة وابو الحسن علي

بن ابي طالب عليه السلم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن امه ع

علي البر التقي ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد صلعم ابو محمد علي بن

الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن

علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله

جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم

موسى بن جعفر الفقيه امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه

جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران

ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي

الهادي امه جارية اسمها سمانة وكنيتها ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن

وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين و

عن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله ع يا فتى

ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك فقلت ان كان مفترض الطاعة نصرته

وان كان غير مفترض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو

عبد الله ع اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقيل

للصادق ع متى الفرج قال رجل منكم اهل البيت يقتل ويقتل معه بشر كثير

فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه

صلوات الله عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته يقتله

والله اولى باليهودية منكما ان اليهودى من شرب الخمر والحسن ايضا شرب الخمر وانتما لا تشربان الخمر

بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد وعن ابن ابى يعفور
قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فقال يا يهودى
فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودى
من شرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو توفى الحسن بن
الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا له مما توفى عليه وعن ابى بصير
قال سألت ابا عبد الله ع عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا قال اى شىء تقول قلت انى اقول انها خاص لولد فاطمة ع فقال ع اما
من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من الضلال من ولد فاطمة ع
فليس بداخل فى هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذى لا يدعو
الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق
بالخيرات الامام محمد بن ابى عمير الكوفى عن عبد الله بن الوليد السمان
قال قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس فى اولى العزم وصاحبكم امير المؤمنين
ع قال قلت ما يقدمون على اولى العزم احدا قال فقال ابو عبد الله
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى ع وكتبنا له فى الالواح من كل شىء موعظة
ولم يقل وكتبنا له فى الالواح كل شىء موعظة وقال لعيسى ع ولابين لكم
بعض الذى تختلفون فيه ولم يقل كل شىء وقال لصاحبكم امير المؤمنين
ع قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال عز وجل
ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله
بن الفضل الهاشمى قال سمعت الصادق ع يقول ان لصاحب هذا الامر
لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لا يؤذن

له في كشفه لكم قلت فاوجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه
الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف
الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة و
قتل الغلام واقامة الجدار لموسى الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الا
مر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم
صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي
بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن
الطاق ان زيد بن علي بن الحسين بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال
لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت له ان
كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء
القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك
عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض
حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله عز و
جل في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا
ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة
الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذا اخبرك بالدين
ولم يخبرني به قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك
خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت و
ان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام
الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك

على أخويك فيكيدوا لك كيداً إنهم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم
كذا أبوك فكتمك لأنه خاف عليك قال فقال أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك بالمدينة أني أقتل وأصلب بالكناسة وأن هذه لصحيفة فيها قتلي و
صلبي فحججت فحدثت أبا عبد الله عم بمقالة زيد وما قلت له فقال لي أخذته
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت
رجليه ولم تترك له مسلكاً يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن أبي
العوجاء وأبو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع
عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ويطعنون على القرآن فقال ابن أبي العوجاء
تعالوا ينقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه
وقد نقضنا القرآن كله فإن في نقض القرآن إبطال نبوة محمد صم وفي إبطال
إبطال نبوته إبطال الإسلام وإثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك و
فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء أما أنا
فمفكر منذ افترقنا هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً فما أقدر أن
أضم إليها في فصاحتها وجمع معانيها وشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما
سواها فقال عبد الملك وأنا منذ فارقتكم متفكر في هذه الآية يا أيها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب لم أقدر على الإتيان بمثلها فقال أبو شاكر وأنا منذ
فارقتكم متفكر في هذه الآية لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا لم أقدر
على الإتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام

قال في الصحاح الامر من تهاب هب بفتح الهاء لان اصله هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين

البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال هشام بن الحكم بينما هم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عم فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد صلى الله عليه وآله الا الى جعفر بن محمد والله ما رأيناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان الطاق حاضر فقال ابن ابي جذرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه بأربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين مع رسول الله صلى الله عليه في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلوة قبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله يا ابن ابي جذرة وانا اقرر معك ان عليا عم افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي عم من ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله صلى الله عليه نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي جذرة عن النبي صلى الله عليه ترك بيوته التي اضافها الله تعالى اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه

اذ مر بهم

الا الى

مؤمن

حذوه

ثلبه يثلبه لامه وعابه

ميراثاً لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع
ابن ابي جذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن
الطاق ان تركها ميراثاً لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما
لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولم يكن
نصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم
فانه لم يصب له من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلى بغير
اذنه في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلام فان
الله تبارك وتعالى احل لهم ما احل للنبي صلى ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى
امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي بن ابي
طالب فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله صلى فابى عليه وغضب
عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى
وهرون ع ان تبوّا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب
ولا يقرب فيه النساء الا هرون وموسى وذريتهما وان عليا هو مني بمنزلة هرون
من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول
الله صلى ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فقالوا باجمعهم كذلك كان قال
ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي جذرة وهذه منقبتي لصاحبي ليس لاحد
مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني
هل انزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين في غير الغار قال
ابن ابي جذرة نعم فقال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذرة فقد
اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي ع

ولهذا قال محمد بن ابي بكر لك يا عائشة في خبر عجيب لك التسع من الثمن وفي الكل تكلمت تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت

في هذه الليلة على فراش رسول الله صلعم وبذل مهجته دونه افضل من كان
صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي جذره ذهب
نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب الله تع على ما
الاستغفار لعلي بن ابي طالب ع في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والذي ادعيت شيء سماه الناس ومن سماه القرآن
وشهد له بالصدق والتصديق اولى بهم ممن سماه الناس وقد قال علي ع على
منبر البصرة انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله قال
الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي جذره ذهب ثلثا اربا ع دينك
واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها
الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله صلعم لما عزله عن تلك الصلوة
بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلعم فتقدم
وصلى بالناس وعزله عنها فلا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة
وقعت منه فلما احس النبي صلعم بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا
يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي
امره بذلك وكان مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل ع
وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلم في طلبه واخذها عنه
وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم
لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف
بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق

يا ابن ابي جدّ به ذهب دينك كلّه وفضحت حين مدحت فقال الناس لابي جعفر مؤمن الطاق هات حجّتك فيما ادّعيت من طاعة علي عم ابو جعفر مؤمن الطاق اما القرآن وصفا فقوله عزّ وجلّ يا ايّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليّاً عليه السلم بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس يعني في الحرب والتعب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتّقون فوقع الاجماع من الامّة انّ عليّاً عليه السلم اولى بهذا الامر من غيره لانّه لم يفرّ عن زحف قطّ كما فرّ غيره في غير موضع فقال الناس صدقت وامّا الخبر عن رسول الله صلعم نصّاً فقال انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض وقوله صلعم انّما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق ومن تقدّمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسّك باهل بيت رسول الله صلعم هادٍ مهتدٍ بشهادة من الرسول صلعم والمتمسّك بغيرهم ضالّ مضلّ قال الناس صدقت يا ابا جعفر وامّا من حجّة العقل فانّ الناس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلم بانّه كان اعلم اصحاب رسول الله صلعم وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه وكان علي عليه السلم مستغنياً عنهم وهذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عزّ وجلّ أفمن يهدي الى الحقّ احقّ ان يتّبع امّن لا يهدّي الّا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتّفق يوماً يوم اخسّ منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انّه قال يوماً من الايّام لمؤمن الطاق انّكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتّى

اعطيك

أعطيك ألف دينار إذا رجعنا قال الطاقي لأبي حنيفة فأعطني كفيلاً بأنك ترجع
إنساناً ولا ترجع خنزيراً وقال له يوماً آخر لم لم يطالب علي بن أبي طالب بحقه بعد وفاة
رسول الله إن كان له حق فأجابه مؤمن الطاق فقال خاف أن تقتله الجن كما قتل سعد
بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية خالد بن الوليد وكان أبو حنيفة يوماً
آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة وإذا بمناد ينادي من
يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق أما الصبي الضال فلم نره وإن أردت شيخاً ضالاً
فخذ هذا يعني به أبا حنيفة ولما مات الصادق ع رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال
له مات إمامك فقال مؤمن الطاق نعم وأما إمامك فمن المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم وروي أنه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة
وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله
لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه إن أبا حنيفة ممن
قد علت حالته وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن
ثم دنى منه فسلم عليه فردها ورد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة إن
أخاً لي يقول إن خير الناس بعد رسول الله ص علي بن أبي طالب ع وأنا أقول
أبو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق رأسه ملياً ثم رفع
رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرماً وفخراً أما علمت أنهما ضجيعاه في
قبره فأي حجة تريد أوضح من هذا فقال له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال
والله لئن كان المكان لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع
ليس لهما فيه حق وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد أساءا
وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم

قال له لم يكن له ولا لها خاصة ولكنا نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن
في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم
ان النبي صم مات عن تسع نساء فنظرنا فاذن لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم
نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحقان الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صم وفاطمة ع بنته تمنع الميراث
فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله رافضي خبيث **وحكي عن ابي الهذيل**
العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكن الدين رجلا مجنونا
حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه
ولحيته فسلمت عليه فرد علي السلم وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق
قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال من اهل
التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى
فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقولون
في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي صم قلت من قدم رسول
الله صم قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قلت لان
النبي صم قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقلت له يا
ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي صم قال قدموا خيركم وولوا افضلكم
فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر فقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا
كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صم ولئن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر
رسول الله صم لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به
فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير

بلغ

قال ايهم انت

قال

يا ابا الهذيل

الكاذب

واوجده الله مطلوبه اي اظفره به واوجده اي اغناه يقال الحمد لله الذي اوجدني

العوام قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال
يا ابا الحسن لو شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان
فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء
المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في
اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا
مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة
في صدر ابي بكر ثم قام بعد جمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى
الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة
في صدره وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل الذي
زعم ان النبي ص لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فأرى
امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى
بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان الاربعة فاقتلوا
الاثنين وان خالف ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم
عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني
يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيته
جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي
ولكن جزعي لاجل هذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبد الله
قال انه رجل له حدة وكان النبي ص يعرفه بها فلا اولي امور المسلمين حديدا
قال قلت ولها زبير بن العوام قال انه رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة

من غزل فلا أولي أمور المسلمين بحيلة قال قلت وليها سعد بن أبي وقاص قال ذلك رجل
صاحب فرس وقوس وليس من أحداث الخلافة قال قلت وليها عبد الرحمن بن عوف
قال الرجل ليس يحسن أن يكفي عياله قال قلت وليها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا
ثم قال يا ابن عباس ما الله أردت بهذا أولي رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته
قال قلت وليها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن آل بني معيط
على رقاب المسلمين ويوشك إن فعلها أن يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم سكت لما
أعرف من معاندته لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال يا ابن عباس اذكر
صاحبك قال قلت فولها عليا فقال والله ما جزعي إلا لما أخذنا الحق من
أربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وإن يطيعوه يدخلهم الجنة
فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال أبو الهذيل
فوالله بينا هو يكلمني إذ اختلط وذهب عقله فأخبرت المأمون بقصته
وكان من قصته أن ذهب بماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث إليه المأمون
فجاءه وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه
وصيره نديما فكان المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد
جاءت الآثار عن الأئمة الأبرار عليهم السلام بفضل من نصب نفسه من علماء
شيعتهم لمنع أهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم
وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما رواه عن أبي محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام أنه قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في
الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا
وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من

اجلاس

وأوشك

معاندته

بكل ماله

يعني زود باشد

شيعتنا كان

232

شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لان ذلك
يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج ابي ابرهيم موسى بن جعفر
الكاظم عليهما السلام في اشياء شتى على المخالفين الحسن بن عبد الرحمن الحماني
قال قلت لابي ابرهيم ع ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم
سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا
ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم
معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء
سواه مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد
في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم ع انه قال لا
اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان
يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله
عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد
في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يدبر ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن
يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابرهيم موسى بن جعفر ع قال ذكر
عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا
ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد
ولا يقرب منه قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا
هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما
يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك يحتاج الى من يحركه او
يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان

لانه يدفع
بلغ
الحماني
ولا تردد
نحو في المواضع الثلاث
ولا احده
يتحرك في
الجعفري
ذو الفضل والمن

أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرك أو زوال أو
استنزال أو نهوض أو قعود فإن الله عز وجل جل عن صفة الواصفين و
نعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل أبو
الحسن موسى عليه السلام عن معنى الاستواء على العرش فقال معناه استولى على ما دق
وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار
السلمي أبا إبرهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
أو أدنى قال أرى هاهنا خروجاً من حجب وتدلياً إلى الأرض وأرى محمداً رأى
ربه بقلبه ونسب إلى بصره فكيف هذا قال أبو إبرهيم عليه السلام دنى فتدلى فإنه
لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار أصفه بما وصف
نفسه حيث قال دنى فتدلى فلن يتدل عن مجلسه إلا وقد زال عنه ولولا ذلك
لم يصف بذلك نفسه فقال أبو إبرهيم عليه السلام إن هذه لغة في قريش إذا أراد
الرجل منهم أن يقول قد سمعت يقول قد تدليت وإنما التدلي الفهم وعن
داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل أبي عليه السلام هل منع الله
عما أمر به وهل نهى عما أراد وهل أعان على ما لم يرد فقال عليه السلام أما ما سألت
هل منع الله عما أمر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس
عن السجود لآدم ولو منع إبليس لعذره ولم يلعنه وأما ما سألت هل نهى
عما أراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن أكل
الشجرة أراد منه أكلها ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب
وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد
غيره وأما ما سألت عنه من قوله هل أعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك

وجل تم عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي
عليهما والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم
لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان
يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب
العالمين افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب
قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروى
عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر ع قال ان الله
خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه وما
جبر الله تع احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما
قال تع ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ع ولا يكونون اخذين ولا تاركين
الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة
ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن
محمد من علماء آل محمد ع فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتياه اذا
بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينا هم كذلك
اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة الى عبد الله صح
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه
بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت
الى موسى فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى من

خلف الجدار ويتوقى أعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلعم وفي ذلك يقول الشاعر شعر لم تخل افعالنا اللاتي تذم بها: احدى ثلث معان حين ناتيها: اما تفرد بارينا بصنعتها: فيسقط اللوم عنا حين ننشيها: او كان يشركنا فيها فيلحقه: ما سوف يلحقنا من لائم فيها: او لم يكن لالهي في جنايتها: ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها:

روي عن علي بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى فحفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر اربعون ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار

فی قعرها نظر الی هول وسمع دوی الریح فی اسفل ذلک فامرهم ان یوسعوا
الخرق فجعلوه شبه الباب العظیم ثم دلی فیه رجلین فی شق محمل فقال
ایتونی بخبر هذا ما هو قال فنزلا فمکثا ملیا ثم حرکا الحبل فاصعدا فقال
لهما ما رایتما قالا امرا عظیما رجالا ونساء وبیوتا وآنیة ومتاعا کله
ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعلیهم ثیابهم فمن بین قاعد
ومضطجع ومتکی فلما مسسناهم اذا ثیابهم تتفشا شبه الهباء ومنازل
قایمة قال فکتب بذلک ابو موسی الی المهدی فکتب المهدی الی المدینة
الی موسی بن جعفر ع یسأله ان یقدم علیه فقدم علیه فاخبره فبکی
بکاء شدیدا وقال یا امیر المومنین هولاء قوم عاد غضب الله
علیهم فساخت بهم منازلهم هولاء اصحاب الاحقاف قال فقال له
المهدی یا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد
هانی بن محمد العبدی قال حدثنی ابو محمد رفعه الی موسی بن
جعفر ع قال لما ادخلت علی الرشید سلمت علیه فرد علی السلم ثم
قال یا موسی بن جعفر خلیفتین یجبی الیهما الخراج فقلت یا امیر المومنین
اعیذک بالله ان تبوأ باثمی واثمک وتقبل الباطل من اعدائنا
علینا فقد علمت بانه قد کذب علینا منذ قبض رسول الله ص اما
علم ذلک عندک فان رایت بقرابتک من رسول الله ص
ان تاذن لی احدثک بحدیث اخبرنی به ابی عن آبائه عن
جدی رسول الله ص فقال قد اذنت لک فقلت اخبرنی ابی
عن آبائه عن جدی رسول الله ص قال ان الرحم اذا مست الرحم

دلی الی عاتق وارسل کالدلو فی البئر

الاحقاف

قوله علیه السلام ان تبوأ من باء یبوء ای ترجع
وفی الصحاح باء ای رجع

تحركت واضطربت فنا ولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت
منه فأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس
يا موسى فليس عليك بأس فنظرت إليه فإذا أنه قد دمعت عيناه فرجعت
إلى نفسي فقال صدقت وصدق جدك رسول الله صلى الله عليه لقد تحرك دمي واضطرب
عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وأنا أريد أن أسألك عن أشياء
تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحدا فإن أنت أجبتني عنها
خليت عنك ولم أقبل قول أحد فيك وقد بلغني عنك أنك لم تكذب قط
فاصدقني فيما أسألك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فإني مخبرك
به إن أنت آمنتني قال لك الأمان إن صدقتني وتركت التقية التي تعرفون
بها معشر بني فاطمة فقلت ليسأل أمير المؤمنين عما يشاء قال أخبرني لم
فضلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم
واحد إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه و
قرابتهما منه سواء فقلت نحن أقرب قال وكيف ذلك قلت لأن عبد الله
وأبا طالب لأم وأب وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من
أم أبي طالب قال فلم ادعيتم أنكم ورثتم النبي صلى الله عليه والعم يحجب ابن العم
وقبض رسول الله صلى الله عليه وقد توفي أبو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له
إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل
باب سواه يريد فقال لا أو تجيب فقلت فآمني قال قد آمنتك قبل
الكلام فقلت إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب
ذكرا كان أو أنثى لأحد سهم إلا الأبوين والزوج والزوجة ولم يثبت

ويقال أعفني من الزوج أي دعني منه

235

بني العاص ... ولد الحكم وهم قاطبة من بني امية فاما من بني العاص عثمان بن عفان بن عاص بن امية واما من ولد ابي سفيان

للعم مع ولد الصلب شيء من الميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيماً وعدياً
وبني امية قالوا العم والد رأياً منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء
هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد
ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهي
(يعني به هارون الرشيد)
الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله
(الرشيد)
منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه
قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز
لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر نوح وجبنا وقد امضى
امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم
علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان جميع ما
مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء
قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا
بأس فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية
حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان
عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسألك يا موسى هل افتيت بذلك
احداً من اعدائنا ام اخبرت احداً من الفقهاء في هذه المسألة
بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم
جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا لكم

يا بني رسول الله

يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء
والنبي صلى الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله نشر
فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر
على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه
فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال
كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى
وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت له بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه
يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست
اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم
تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا
تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء
استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات
فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما
الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك
الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام وكذلك ازيدك
يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه

الابنة

بحجتكم

تأتيني

عليها السلام

عليها السلام

ومن بعد

من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
ولم يدع احدا انه ادخل النبي صلعم تحت الكساء عند مباهلة النصارى
الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا الحسن والحسين
ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عم على ان العلماء قد اجمعوا
على ان جبرئيل عم قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي
قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل عم وانا منكما يا رسول الله ثم قال
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل
به خليله عم اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابرهيم انا نفتخر بقول
جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت
له اول حاجة ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده عم والى
عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المامون قال لقوم اتدرون
من علمني التشيع فقال القوم والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد
قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان
يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر
عم على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر
وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر عم لابي
يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان
ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل
ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال

تحت الكساء

ان هذه هي

ان شاء الله بلغ

يعني هارون الرشيد

العاني والعاني الاسير

أقبل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبّل عينيه ووجهه ثم أقبل

عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم امشوا

بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسوّوا عليه ثيابه

وشيّعوه إلى منزله فأقبل إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه

فبشّرني بالخلافة وقال لي إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي

ثم انصرفنا وكنت أجرى ولد أبي عليه فلما خلا المجلس قلت يا أمير المؤمنين

من هذا الرجل الذي أعظمته وأجللته وقمت من

مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه

ثم أمرتنا بأخذ الركاب له قال هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه

وخليفته على عباده فقلت يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات

كلها لك وفيك فقال أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر

وموسى بن جعفر إمام حق والله يا بنيّ إنه لأحق بمقام رسول الله

مني ومن الخلق جميعاً والله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت

الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم فلما أراد الرحيل من المدينة

إلى مكة أمر بصرّة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل فقال

له اذهب بها إلى موسى بن جعفر وقل له أمير المؤمنين نحن في ضيقة

وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه وقلت يا أمير

المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش وبني

هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار وإلى ما

دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار أخس

بدل ما ضمنه

عطيّة أعطيتها أحداً من الناس فقال له اسكت لا أمّ لك فإنّي لو أعطيته هذا ما ضمنته
لك ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه
فقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وغناهم قيل ولما دخل
هرون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ ص ومعه الناس فتقدّم إلى
النبيّ ص فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ مفتخراً
بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم ع إلى القبر فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبه فتغيّر وجه الرشيد
وتبيّن الغيظ فيه وروي عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم ع أنّه قال
لمّا سمعت بهذا البيت وهو لمروان بن أبي حفصة شعر أنّى يكون ولا يكون
ولم يكن لبني البنات وراثة الأعمام دار في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة
فسمعت هاتفاً في منامي يقول شعر أنّى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين
دعائم الإسلام لبني البنات وراثة من جدّهم والعمّ متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وإنّما سجد الطليق مخافة الصمصام بقي ابن
نثلة واقفاً متلذّذاً ظلماً ويمنعه ذوو الأرحام إنّ ابن فاطمة المنوّه
باسمه حاز التراث سوى بني الأعمام وسأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى
عن محضر من الرشيد وهم بمكّة فقال له أيجوز للمحرم أن يظلّل عليه محمله فقال له
موسى ع لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز له أن
يمشي تحت الظلال مختاراً فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له أبو الحسن موسى ع أتعجب من سنّة النبيّ ص وتستهزئ بها إنّ
رسول الله ص كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم

بلغ

إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن
السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً وقد جرى لأبي يوسف
مع أبي الحسن موسى ع بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو أن موسى
ع سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لأبي الحسن موسى ع
إني أريد أن أسألك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم
قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق
بين هذا وذاك قال أبو الحسن موسى ع ما تقول في الطامث تقضي
الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال إن هذا كذا جاء
قال أبو الحسن ع وكذلك هذا قال المهدي لأبي يوسف ما أراك صنعت
شيئاً قال يا أمير المؤمنين رماني بحجر وعن أبي محمد الحسن العسكري ع
قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر ع وهو يرتعد بعد ما
خلا به يا ابن رسول الله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان
ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيتك وإمامتك فقال موسى ع وكيف
ذاك قال لأني حضرت معه اليوم في مجلس فلان وكان فيه رجل
من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس أنت تزعم أن موسى بن
جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك
هذا ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام وإن لم
يكن اعتقد أنه غير إمام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله
خيراً ولعن الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ع ليس كما

كما ظننت

238

كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو
غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى
امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك
هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول
الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي
وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الآن
خرجت من النار وروي ايضا عنه ع انه قال فقيه واحد
ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو
(خلاص كند)
محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات
نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه
لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عباد الله
من الف عابد والف الف عابد وروي انه ع كان حسن
الصوت حسن القراءة فقال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع
كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته
وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له
الم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال
ان رسول الله ص كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام في التوحيد و
العدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاجانب والاقارب
دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم

عليه السلام

بلغ

ل والاقارب

انقذه من الغم اي خلصه ونجاه منه ص ص [illegible]

فقال ع إنك لم تكن ثم كنت وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك

وعن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة
على الرضا ع وعنده جماعة فقال له أبو الحسن ع أرأيت إن كان القول قولكم
وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعاً سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا
وأقررنا فسكت فقال أبو الحسن ع وإن يكن القول قولنا وهو كما نقول ألستم
قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو
قال ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط هو أين الأين وكان ولا أين وهو
كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا بأينونية ولا يدرك
بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فإذاً إنه لا شيء إذ لم يدرك بحاسة
من الحواس فقال أبو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته
ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا وأنه شيء بخلاف الأشياء
قال الرجل أخبرني متى كان قال أبو الحسن ع فأخبرني متى لم يكن
فأخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال أبو الحسن ع إني لما نظرت
إلى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول و
دفع المكاره عنه وجر المنفعة إليه علمت أن لهذا البنيان بانياً
فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء السحاب و
تصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات
المتقنات علمت أن لهذا مقدراً ومنشئاً قال الرجل فلم لا تدركه
حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذي تدركهم حاسة الأبصار
منهم ومن غيرهم ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيط به وهم أو يضبطه

عقل قال

عقل قال الحمد لله قال لا حدّ له قال ولم قال لأنّ كلّ محدود متناه وإذا احتمل
التحديد احتمل الزيادة وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير
محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزّى ولا متوهّم قال الرجل فأخبرني
عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم أيكون السميع إلّا بالأذن
والبصير إلّا بالعين واللطيف إلّا بعمل اليدين والحكيم إلّا بالصنعة فقال
ابو الحسن ع إنّ اللطيف منّا على حدّ اتخاذ الصنعة أوما رأيت الرجل
يتّخذ شيئاً فيتلطّف في اتخاذه فيقال ما ألطف فلاناً فكيف لا يقال للخالق
الجليل لطيف إذ خلق خلقاً لطيفاً جليلاً وركّب في الحيوان منه أرواحها
وخلق كلّ جنس متبايناً من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضاً
فكلّ له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثمّ نظرنا إلى
الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك
إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لأنّه
لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين السماء إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر
منها في برّها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه
سميع لا بأذن وقلنا انه بصير لا ببصر لأنّه يرى أثر الذرّة السحماء
في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجية
ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا
عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتّى أسلم وفيه كلام
غير هذا وروي عنه ع في خبر آخر انه قال إنّما سمّي الله تعالى بالعالم
بغير علم حادث علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل

من أمره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما بعلم حادث اذ
كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما
سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف
المعنى وهو الله تعالى قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما
قامت الاشياء ولكنه اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان
القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في
كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي
اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما
الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس للتجربة ولا الاعتبار
نفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك كان
جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا
الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك
لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على
اعدائي واظهرني الله على خصمي اخبر عن الفلج والظفر فهكذا
ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى
عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره و
صنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك و
تعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما
يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا

الاسم ولا

الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل بطنته بمعنى خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن هو منا الغائب في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضاء جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضاء على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم فقالوا تولي رجلاً جاهلاً ليس له بصيرة بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتينا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه فصعد المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده وتمام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عز وجل من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق

بلغ

حجاباً بينه وبينهم ومفارقته إياهم مباينته بينهم وابتداؤه إياهم دليل
على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وأدوه إياهم دليل على
أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المادّين فأسماؤه تعبير وأفعاله
تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعدّاه من اشتمله وقد
أخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال لِمَ فقد علّله
ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال إلامَ فقد
نهّاه ومن قال حتّامَ فقد غيّاه ومن غيّاه فقد جزّأه ومن جزّأه
فقد وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه ولا يتغيّر الله بتغيّر المخلوق
كما لا يتحدّد بتحديد المحدود واحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل
المباشرة متجلٍّ لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة
قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسّم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدّر لا بجول فكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمّة مدرك
لا بمجاسّة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الأوقات ولا تضمّنه
الأماكن ولا تأخذه السِّنات ولا تحدّه الصفات ولا تقيّده الأدوات
ولا تتقدّمه الأوقات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
أزله بتشعيره المشاعر عُلم أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عُرف أن
لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عُرف أن لا ضدّ له وبمقارنته
بين الأمور عُرف أن لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والبرد بالحرور مؤلّف بين متعادياتها

مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها
ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق
بين كل قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا
غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها
ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه له
معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى
العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتأويل السمع اذ لا
مسموع ليس مذ خلق استحق معنى اسم الخالق ولا باحداثه البرايا
استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه
لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها
منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت
على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول
وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره
ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق
بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة
الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات
بالتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع
في صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما
هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزى

فعرفت لم ل

من باب الافعال احمد

في الخلق ۱۲

اي وكيف يعود فيه ما هو ابتداه احمد

كُنهُهُ ولا يمتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء لو حدّ له
وراءٌ اذا حدّ له امامٌ ولو التمس له التمام اذ لزمه النقصان وكيف يستحق
الازل من لا يمتنع الحدوث ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء
اذًا لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلًا بعد ما كان مدلولًا عليه ليس
في مجال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا
في ابانته عن الحق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى ولا لما بدء له ان يبدء
لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالًا بعيدًا
وخسروا خسرانًا مبينًا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم
عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي
متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن
عمي علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فلا عليك
ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين انى
اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند
القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما
وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة
واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه
وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا فقال له قدم علينا رجل
من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف
عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض للوضوء ثم حضر مجلس المأمون
فجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء

242

الظهور ليتغير المصلحة وستشهد عليهم بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك
مثل قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم يزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما
يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لأمر الله
وأشباه ذلك فقال سليمان يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء
ولا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك
وعليك بحسن الاستماع والإنصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن
جعل الإرادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا ع
إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ولم تقولوا حدثت و
اختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير
قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال
فقد أثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا هي محدثة
يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا وإذا لم يكن محدثا
كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه
قال الرضا ع فأراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال
سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا
ع ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا أو أراد أن يكون حيا أو
سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضا ع أفبإرادته كان ذلك
قال سليمان لا قال الرضا ع فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا
بصيرا معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك
بإرادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا

بمتكلم خراسان فقال يا سليمان قد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا
ما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمان اسألك
مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون
الناس بما تفقهون وتعرفون وبما لا تفقهون ولا تعرفون قال بل بما
نفقه ونعلم قال الرضا ع فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة
وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم
ان المريد والارادة شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على
ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا
معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على
ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله تع
جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال ع فيكون ما علم الله عز وجل
انه يكون من ذلك قال نعم قال الرضا ع فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان
أيزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك
قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا
غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف
غاية ذلك واذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل
ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه
لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل
لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه
عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال الله

قوله يطويه اي يقطع ذلك عنهم

عز وجل كلما

عزّ وجلّ كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب
وقال لأهل الجنة عطاءً غير مجذوذ وقال عزّ وجلّ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فهو عزّ وجلّ يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما
أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع
ذلك عنهم وقد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون
فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه
عنهم ولا يزيدهم قال الرضا ع إذاً يبيد ما فيها وهذا يا سليمان
إبطال الخلود وخلاف الكتاب لأن الله عزّ وجلّ يقول لهم ما
يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عزّ وجلّ عطاءً غير مجذوذ
ويقول عزّ وجلّ وما هم منها بمخرجين ويقول عزّ وجلّ خالدين فيها
أبداً ويقول عزّ وجلّ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر
جواباً قال الرضا ع يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم
غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال
ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي إنشاء
قال يا سليمان إن هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من
قولهم إن كل ما خلق الله عزّ وجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو
برّ من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله
تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل
الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدّها
قال سليمان إنها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت إلى

عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع صحاح

بلى نسخة

يبيد باد الشيء يبيد بيداً اي هلك

ضرار بالكسر رجل من المتكلمين جامع

هذه ثانية ثم قال فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع قال سليمان لا قال
الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم أراد وليست بمفعول
له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لا يعلم قال الرضا ع ليس
ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الإرادة أن
يكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة وقد يكون العلم ثابتا
إن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيرا وإن لم
يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم فلم يزل سليمان
يردد المسألة وينقطع فيها ويستأنف وينكر ما كان أقر به ويقر
بما أنكر وينتقل من شيء إلى شيء والرضا صلوات الله عليه ينقض
عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل أحد انقطاعه مرات
كثيرة تركنا إيراد ذلك مخافة التطويل قال الأمر إلى أن يقول
سليمان إن الإرادة هي القدرة قال الرضا ع وهو عز وجل
يقدر على أنه لا يريد أبدا لا بد من ذلك لأنه قال تبارك
وتع ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فلو كانت الإرادة
هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع
سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم
وروى صفوان بن يحيى قال سألني أبو قرة المحدث صاحب
شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا ع فاستأذنته فأذن له فدخل
فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والأحكام والفرائض حتى بلغ
سؤاله إلى التوحيد فقال له أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تع

وهو ظ

أن لا يريد

أن يذهب بقدرته

هو صفوان بن يحيى الجمال

المرسي

لموسى ع فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة

بلسانه فقال انما اسألك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن ع سبحان الله عما

تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك

وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق

ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان

بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة

فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان

وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها

محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال عز وجل ما

يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث

الكتب كلها الذي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع

المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية

والانجيل والزبور والقرآن فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب

القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به

منه قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية

والانجيل والزبور وهي كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء

هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس

باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو وليس باله

قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد

واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه

وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن ع فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه
جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه
ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي
لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال
ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى
الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين
من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء
أليس محمد ص قال بلى قال ابو الحسن ع فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم
انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول انه لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني
واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة
ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه
آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع
ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما
رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأت عيناه
فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون
به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال
ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن ع اذا كانت الروايات مخالفة
للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شيء وسأله عن قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده

اى سأل ابو قرة

بلغ

ليلاً من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم
اخبر لم اسرى به فقال لنريه من آياتنا الكبرى فآيات الله غير الله
فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه فقال فبأي حديث بعد
الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله
فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله
تعالى ليس بغائب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع
حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة أليس هو فوق السماء
دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات وفي الارض
وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء
وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات و هو
الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق
لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما لكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم
الى السماء فقال ابو الحسن ع ان الله استعبد خلقه بضروب من
العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده
بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه
الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند
الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال
الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب
الى الله الملائكة ام اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر

والذراع فان الاشيا كلها باب واحد هي بعلمه لا يشغل عنها بعضها عن
بعض يدبر اعلا الخلق من حيث يدبر اسفل ويدبر اوله من حيث يدبر
آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول
من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون
العبد الى الله وهو ساجد وروّيتم ان اربعة املاك التقوا احدهم
من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق و
احدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله
ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه
والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عكل محمول
مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل
فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلا
واسفل وقد قال الله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل
في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات
والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمته قط
قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة انتكذب بالرواية ان الله اذا غضب
انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم
فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تبارك وتع منذ لعن ابليس الى
يومنا هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم
راض فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخففه وهو في صفتك

لم يزل غضبانا عليه وعلى اتباعه ثم قال ع ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين يتوجه بهم الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم

بلغ

ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلعم من ابغض اهل بيتي وعترتي
لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عم ان فيكم من لم يرني بعد ان يفارقني
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
والاوهام قال فقلت له يا بن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما
اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلعم قد دخل الجنة وراى
النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين فقال عم ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر
خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلعم وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء
ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلعم لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي
جبرئيل عم وادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
في صلبي فلما اهبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليهما السلام ف
فاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة
عم وقال الرضا عم في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عم ان النبي صلعم قال قال الله
جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني
متشابه بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وقال عم من رد متشابه
القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عم ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا
تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال عم من شبه الله بخلقه فهو مشـ

مشرك ومن

بلغ

مشرك ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال سمعت
الرضا ع يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا
فقلت له يا ابن رسول الله إن قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا
بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال
من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى وليس من
ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا
قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا
وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله إن قوما
يقولون إن رسول الله ص قال إن الله خلق آدم على صورته فقال
قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله ص مر برجلين يتسابان
فسمع أحدهما يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال ص
يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله تع خلق آدم على صورته وعن
إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله ص أن الله تع ينزل كل ليلة
إلى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعها والله
ما قال رسول الله ص كذلك إنما قال رسول الله ص إن الله تبارك
وتع ينزل ملكا إلى السماء كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول
الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه
هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء

يتسابان

أي صورة أخيك ١٢

أي السماء الدنيا ١٢

تائب

الملك نا السماء الدنيا

صلى الله عليه والـه وسلم

حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلعم وعن محمد بن سنان

قال سألت ابا الحسن الرضا ع هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق

قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجاً الى ذلك لانه لم يكن يسألها

ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان

يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه

لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه

الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال ع في قوله

يوم يكشف عن ساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج

اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل الرضا ع عن قوله

عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك و

تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب

من الحلول

ربهم محجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا

صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك

وجاء امر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم

الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله

بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل

سخر الله منهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل الله

يستهزئ بهم وعن قوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم

فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه

عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة

تعالى عما

تعالى عما
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق ل ويسهو
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من
نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم سهل
وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد اي نتركهم
للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد
ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده
قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين كذلك صح
لا يؤمنون ابو الصلت الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن ل
عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل والماء
السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء
على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة
فيعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق

السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه
وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في
ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث
ما يحدث على الله تع مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه
غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس
بجسم تع عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن
عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على
سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت
عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى
قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله فقال الرضا ع حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا
لرسول الله صلعم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من
الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول
الله صلعم ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا
وما انا من المتكلفين فانزل الله تع عليه يا محمد ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا
كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك

بهم لم

بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير
مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن
على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان
بما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك فاخبرني
عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر
لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن
ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون
له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك وعن عبد العظيم بلغ
بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن
الرضا ع عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه
متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة و
اللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله
عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم
هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل
بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته

وطبعت على الكتاب اي ختمت

عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئاً وعن يزيد بن عمير بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا بن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تع ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله

فيه قضاء

في الطاعات والمعاصي ح انهى الجزء الثاني

فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب
والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال
ع ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد
في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان
ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا
بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه
فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام
فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع
قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر
لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد
اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر و
التشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي ص في ذلك فقلت بل ما
رويت عن النبي ص في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله ص
كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله ص
لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم
السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال ع من قال
بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة
يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين
صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا
ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم

بلغ

فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم
فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن
قبلهم فقد ردّنا ومن ردّهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء
الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدّقهم فقد كذّبنا
ومن كذّبهم فقد صدّقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم
فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ منهم وليّاً
ولا نصيراً **احتجاج الرضا صلوات الله عليه على اهل الكتاب والمجوس** بلغ
ورئيس الصابئين وغيرهم روي عن الحسن بن محمّد النوفلي انّه قال
لمّا قدم علي بن موسى الرضا على المأمون امر الفضل بن سهل ان
يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء
الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت وقسطاس الرومي و
المتكلّمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثمّ اعلم المأمون
باجتماعهم فقال ادخلهم عليّ ففعل فرحّب بهم المأمون ثمّ قال لهم
انّما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمّي هذا المدني القادم
عليّ فاذا بكرة غداً فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم احد قالوا السمع
والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن
بن محمّد النوفلي بينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا
اذ دخل عليه ياسر وكان يتولّى امر ابي الحسن الرضا فقال يا
سيّدي انّ امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك
انّه اجتمع الينا اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلّمون من

جميع اهل

جميع اهل الملل فرأيك في البلوغ إلينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت
فلا تجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال
أبو الحسن عليه السلام أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك
بكرة إن شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا
ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في
ابن عمي علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات فقلت جعلت فداك
يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس غير
وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب
قلت إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك أن العالم
لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك
أصحاب إنكار ومباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا
صحح وحدانيته وإن قلت إن محمدا رسول الله قالوا أثبت رسالته
ثم يباهتون الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله
فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي أفتخاف أن
يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن
يظفرك الله بهم إن شاء الله ثم قال لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم
المأمون قلت نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم
وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى
الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم
بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف

ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس يستحق له فبعد ذلك تكون الندامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضاء تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضاء قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت محمد نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضاء يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك أتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضاء سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضاء انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم

أيقر بنبوة محمد ص وبكتابه ولم يبشر به أمته قال الجاثليق أليس إنما
تقطع الأحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من
غير أهل ملتك على نبوة محمد ص ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل
ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضا ع الآن جئت بالنصفة يا
نصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم قال
الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي
قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك هل
نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي
وبشرني به أنه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا
به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل
وبأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم
فنعرفهم قال الرضا ع فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا
عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به قال سديدا
قال الرضا ع لقسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من
الإنجيل قال ما أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له
ألست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث فإن
كان فيه ذكر محمد ص وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي وإن
لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ صلوات الله عليه السفر
الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي ص وقف ثم قال يا نصراني إني أسألك
بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر

محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم ع
فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى ع ومتى
انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك
وبنبيك وكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل
واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق
سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم
كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على
الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان اعلمهم
وافضلهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا
الاكبر باجي ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي ابن حجار وعنده
كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر اهل بيته وهو الذي
بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن
بعيسى الذي آمن بمحمد ص وما ننقم على عيسى لم شيئا الا ضعفه
وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك و
ضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال
الرضا ع وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان
ضعيفا قليل الصلوة والصوم وما افطر عيسى يوما قط ولا نام
بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان
يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا
نصراني اني اسألك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها

عليهما السلام — لمقر به — حواري — ناجي — وذكر اهل بيته — حجار — يوحنا الديلمي

اجبتك

أجبتك قال الرضا ع يا نصراني ما أنكرت أن عيسى ع كان يحيي الموتى
بإذن الله عز وجل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل أن من
أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو ربّ مستحق لأن يعبد
قال الرضا ع فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء وأحيا
الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم يتخذه أمته ربّاً ولم يعبده
أحد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي ع مثل ما
صنع عيسى بن مريم ع فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد
موتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال يا رأس
الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم
بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف
بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم هذا في التوراة
لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه
قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التوراة
فتلا ع علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجج لقراءته
ويتعجب ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل
عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد
اجتمعت قريش إلى رسول الله ص فسألوه أن يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن أبي طالب ع فقال له اذهب إلى الجبانة فناد
بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان
ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد ص قوموا

رأس الجالوت رئیس و بزرگ احبار یهود را گویند

یترجج

جبانه دشت و صحرا و اینجا کنایه از قبرستان است

أحمد صوتك

باذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فقلت
قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا لهم
وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد كان ابرأ الاكمه والابرص
والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا
من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هولاء فضلهم فان
اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما
قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عم من احياء الموتى وغيره ان قوما
من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر
الموت فاماتهم في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا
عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر
بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية
فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنظرهم قال نعم
يا رب قال فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام
البالية قوموا باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون
التراب عن رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير
فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن
سعيا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما
رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى

وحيدا

257

وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم
فارجع انا وحدي فكيف تصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله
عز وجل من بعد وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه
لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان
كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا
من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال
الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت
فقال له يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي نزلت على
موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا بنبأ محمد ص وامته
اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا
جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم
والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون
بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية
مكتوب فقال راس الجالوت نعم انا نجد ذلك كذلك ثم قال الجاثليق
يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال
لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار
لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال شعيا ع قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل
قول عيسى ع اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو

بانباء اي باخبار محمد ص ع

الجد نقيض الهزل تقول منه جد في الامر يجد بالكسر جدا

المنزع الملجأ ص

من الانتقام ع

شعياء اعلم ان شعيا على وزن زكريا مقصور وممدود

جلابيب جمع جلباب ع پرده ولحاف

جاء اصله جائي على وزن ذاهب ع

الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي
يبدي فضائح الأمم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت
شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال أتجد هذا في الانجيل
ثابتا قال نعم قال الرضا يا جاثليق ألا تخبرني عن الانجيل الأول
حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا — افتقدتموه
الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا
طريا فأخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ما أقل معرفتك بسر
الانجيل وعلمائه فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع
الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على
العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما
افتقد الانجيل الأول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل
عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وأنتم العلماء فما عندكم فقال
لهم لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا
ونحن العلماء نخرجه اليكم سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه ولا
تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه — الكنائس
كله فإن لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل — كله
بعد ما افتقدتم الانجيل الأول وانما كان هؤلاء الأربعة
تلاميذ تلاميذ الأولين أعلمت ذلك قال الجاثليق أما هذا
فلم أعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل
وقد سمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق واستزدت كثيرا

255

من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء
علماء الانجيل وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمأمون من حضرك — ل حضره
من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا اشهدنا ثم قال للجاثليق بحق
الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق
بن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى
انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى
بن مريم وامه كانا اثنين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم — ل انسانين
انك تقول من شهادة عيسى ع على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد
الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى
لا ننكره قال الرضا ع فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى
على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا ع يا قوم
أليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق
يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا
سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فوالله ما ظننت
ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا ع الى رأس الجالوت فقال
له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا
من التوراة او من الانجيل او من زبور داود وما في صحف ابراهيم
وموسى قال الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة
على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم

والزبور على لسان داود عليهم فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد
قال الرضا ع محمد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة شهد
الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع تعلم يا يهودي
ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا
ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت
تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع فقال
رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع افليس قد صح
هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا
ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء
للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال رأس واستعلى
الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا ع انا
اخبرك بها اما قوله جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك
وتع الذي انزله على موسى ع على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ع
وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك الجبل
من جبال مكة وبينه وبينها يومان قال شعيا النبي ع فيما تقول انت يوما
واصحابك في التورية رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على
الحمار والآخر على الجمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال رأس الجالوت
لا اعرفهما فخبرني بهما قال ع اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد فخبرني
ص اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف

حيقوق

حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به
جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح أحمد
وامته تحمل خيله في البحر كما تحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب
بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن أتعرف هذا وتؤمن به قال رأس
الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد
قال داود في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة
فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال رأس الجالوت
هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى ع وايامه
هي الفترة قال الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان
موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان
ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو يخفف
الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال
الرضا ع اسألك عن نبيك موسى بن عمران ع فقال سل قال ما الحجة
على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من
الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى
وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين
وعلامات لا يقدر الخلق على مثله قال له الرضا ع صدقت في
انها كانت حجة على نبوته وانه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس
كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم

تصديقه قال لأنّ موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه

ولا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادّعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء

به قال الرضا ع فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم

يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً ولم يخرجوا أيديهم مثل

إخراج موسى ع يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال اليهودي

قد خبرتك أنه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لم يقدر الخلق على

مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى ع أو كانوا على ما جاء به موسى وجب

تصديقهم قال الرضا ع يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى

بن مريم ع وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من

الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله قال رأس الجالوت

يقال إنه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع أرأيت ما جاء به موسى

ع من الآيات وشاهدته أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب

موسى ع أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أيضاً أتتكم الأخبار المتواترة

بما فعل عيسى بن مريم ع فكيف صدّقتم بموسى ع ولم تصدّقوا بعيسى

فلم يحر جواباً قال الرضا ع وكذلك أمر محمد ص وما جاء به وأمر كل نبي

بعثه الله ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم

كتاباً ولم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء

عليهم السلام وأخبارهم حرفاً حرفاً وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة

ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة

لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز

هو العصا التي ممدودة وكلما جاءت جاءت بالقصر لا غير كذا في التنزيل أحمد

اختلاف آمد و شد کردن و اما ... که اختلاف ملائکه ... یعنی محل آمد و رفت ملائکه و قوله علیه السلام و لم یختلف آمد و شد و تردد بمعلمی ...

لنا أن

لنا ان نقر لهما بالمعجز قال الرضا ع فالشاهد الذي يشهد لعيسى ولمحمد صلعم شاهد

لزردهشت فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع اخبرني عن زردهشت

الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم يأتنا احد قبله ولم

نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره

فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار بما اتى به فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك

سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى و

محمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم

بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع

الهربذ مكانه فقال الرضا ع يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام

واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا

في المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم اقدم عليك

بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين

فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن ان

اسألك قال الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال

انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال

والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال

سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن

الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا

كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا

مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء

فلم يحر

لم يحله

عذركم

ذلك

الخطل كلام باطل

الا ان

حدّه ولا في شيء حدّه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة
واختلافاً وائتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً لا لحاجة كانت منه إلى
ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ولا أرى لنفسه فيما خلق زيادة
ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا
عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين
على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما
كثروا كان صاحبها أقوى ثم طال القول والجواب بين الرضا ع وبين
عمران الصابي وألزمه ع في أكثر مسائله حتى انتهت الحال إلى أن قال
يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما أردت
قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من
شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضا ع أخبرك يا عمران فاعقل
ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس
يفهمه المتقارب عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه أولو العقل
المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز
لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ولكنه عز وجل لم
يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل ثابتاً لا في شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه
بعضاً ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته
يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه
ولا يعجز عن إمساكه ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل
ومن أطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزانه القا

أخبرك

المتفاوت

خلق

ئمين

بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون
بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه
من شيء فهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله
على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين
الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما
نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد
قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض
المامون والرضا فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا بعد ان
عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك
انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس
قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها
عليه ودعا بعشرة الف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت
فعل جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف
مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك
يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه
ووصله المامون بعشرة الف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله
وولاه الرضا صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروى عن
علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا فقال
له المامون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون

قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله
تبارك وتعالى قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا
تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة و
انما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما
عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان لا تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل
منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن
الناصحين ولم تكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا
فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل
النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار وانما كان من
الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبيا قبل النبوة وقبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة
ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين لعل الرضا ع اراد بالصغائر الموهوبة ترك المقدور
وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى
ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول والاثر المنقول لذلك رجعنا الى
سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لآدم
خمسماة بطن في كل بطن ذكر وانثى فان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل

ولا ان تقربا

الشيطان

الله عز وجل م

بترك المندوب

ودعواه

ودعواه قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحين
من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا
ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر
ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون
اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم
ع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابرهيم
ع وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبدون الزهرة وصنف يعبدون
القمر وصنف يعبدون الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اختفى فيه
فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على سبيل الانكار و
الاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على سبيل
الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح
رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على سبيل
الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد
ابرهيم ع بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها
خالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل

نسخة: صالحا
النسل
من السرب
افول غروب و ذهاب است
لم يهدني
نسخة: لا على الاخبار والاقرار

صُرْ اليّ وصُرْ وجهك اليّ اي اقبل عليّ وصرت الشيء ايضا اي قطعته

وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون
لله درك يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول ابرهيم رب أرني كيف تحيي
الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله
تبارك وتعالى كان أوحى الى ابرهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني
إحياء الموتى أجبته له فوقع في نفس ابرهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب
أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فأخذ ابرهيم عليه السلام
نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل
من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين
اصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك
الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم
الى رقبته ورأسه فخلى ابرهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن
من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فأخبرني عن قول الله
عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال
الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة من مداين فرعون على حين
غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على

الذي من

الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى ع على العدو وبحكم الله تعالى فوكزه

فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين يعني الاقتتال الذي

كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله اياه انه يعني الشيطان

عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي

فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة

فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي

ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة

حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك

بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا يترقب فاذا

الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى ع انك لغوي مبين

قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك فاراد ان يبطش به

فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى

اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا

في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله

عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا

وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى ع لما اتاه

وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى ع فعلتها

اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك

ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد

قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول

الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك
فهدى اى فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك
بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا بن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الاية كيف يجوز ان
يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تع ذكره لا يجوز عليه
الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران
علم ان الله تع عز اسمه لن يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن
نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل
فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم
سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور
سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله
عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تع ذكره وسمعوا كلامه
من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل
احدثه في شجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل
عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني
اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن

دعاءك

عن ان يرى

لما كلمه الله

الطور

صادقا

صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية
له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال
موسى ع يا رب انك سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال
موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته
جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول
رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم
بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال
الرضا ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به
لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي
عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات قال
الرضا ع ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن ان لن يقدر الآية
عليه فنادى اى لن يضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما
اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه رزقه وقتره فنادى

اى لن يقدر الله عليه

في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد قرّت عيني بها في
بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا ع يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس
الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال
المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي
اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون
الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ع بالدعوة الى كلمة الاخلاص
كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد
ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز
وجل على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك
اياهم الى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم
بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد
عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل

عفا الله

عفى الله عنك لم اذنت لهم فقال الرضا ع هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي
يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واراد به امته وكذلك قوله عز
وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله عز وجل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال المأمون صدقت
يا ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم فاخبرني عن قول الله عز
وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد دار زيد بن حارثة
ابن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان
الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول
من زعم ان الملائكة بنات الله ثم قال الله عز وجل أفأصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج
الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته
بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما
اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل
عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم
يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك

وكذلك
سبحان الله
وانما اراد
فقال
بمجيء

سَتَاوونَ لي زوجة تَعِيبُونه بذلك فانزل الله عز وجل وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يعني بالاسلام وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يعني بالعتق أَمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَ
اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ثم ان زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه
فزوّجها الله عز وجل من نبيّه محمد ص وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل
فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثم علم
عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله مَا كَانَ عَلَى
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ فقال المأمون لقد شفيت صدري
يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن
الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد
محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون
كيف رأيت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم
فقال المأمون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي ص
الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا
تعلّموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب
ضلالة وانصرف الرضا ع الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه و
اعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمد بن جعفر له فضحك
الرضا ع ثم قال يا ابن الجهم لا يغرّنّك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله
ينتقم لي منه احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفاتها

زيد بن حارثة آزاد كرده وهم پسرخوانده حضرت رسول الله بود ادعيا در لغت يعني پسرخواندگان است احمد

قوله ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم يعني نديده ايم كه آنحضرت اختلاف وبازگشت يعني تردد وآمد شد با احدى از اهل علم كرده باشد علم ازيشان فرا گرفته باشد

وقوله يختلف بمعنى التردد والذهاب والمجي ومنه مختلف الملائكة في صفات الائمة عليهم وهم موضع الرسالة ومختلف الملائكة يعني بازگشت وآمد ملائكه اند احمد

263

من خصه الله تع بها وبيان الطريق الى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة اليها وحسن التاديب ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن الرضا ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء واله السحر وبعث عيسى ع باية من الطب وبعث محمدا صلعم بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع ان الله تع لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرا لهم الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلعم في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت يقول له والله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل تعرف به الصادق على الله تع فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب تدضمن الرضا ع في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه عليه ثم يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تع على الخلق الا من يروي عن

القاسم

القسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في أيام علي بن موسى
الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدو مقدمنا
فأدار الناس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على
سيدي ومولاي الرضا ع فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ع ثم قال
يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم ان الله تبارك وتعالى لم
يقبض نبيه ص حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء
بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه
كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وأنزل في حجة الوداع وهو
آخر عمره ع اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا فأمر الامام من تمام الدين ولم يمض ع حتى بين لامته معالم
دينه وأوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليا ع
علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله عز وجل فهو
كافر هل تعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا و
أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم فيقيموا
اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل ع
بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها
ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا
بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فأبطلت

اختلاف يعني [illegible]
يعني تردد و آمد شد
نيز آمده و اينجا
يعني مخالفت و خلاف
يعني نقيض موافقت
اتفاق و وفاق است

أشاد أي أشيد مثل وزن
أكرم يعني بلند و رفيع كرد
ومنه التشييد يقال
شيد البناء أي رفعه
وبنيان مشيد أي
مرفوع وقصور
مشيدة أي مرفوعة
احمد

هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة من ذريته ثم اكرمه
الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا
حتى ورثها النبي ص فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها
النبي ص عليا ع بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته
الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي ع
خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن اين يختار هؤلاء الجهال
ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله
عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين
ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والصوم
والزكوة والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام
الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم
وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام كالبدر المنير

نافله فرزند زاده

والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار
ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى
الامام النار على اليفاع الحارة لمن اصطلى بها والدليل على المسالك من فارقه
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة
والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق
والاخ الشفيق مفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته
وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر
من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين
وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا
يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير
مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات
هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت
العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء
وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت
البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز
والتقصير فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد
من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي
المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول
عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل

نظام

الرسول عليهم السلام كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الباطل فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزل عنه
إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء
مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً قاتلهم الله أنى يؤفكون لقد راموا صعباً
وقالوا إفكاً وضلوا الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون
لهم الخيرة من أمرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه
تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة
إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
إن كانوا صادقين وقال عز وجل أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
أقفالها بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون أم قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله
فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا
وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف
لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول
وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب فالبيت من
قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف
الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة

ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم

عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله
بالسياسة

ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا
يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز و
جل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم و
الله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال الله عز وجل لنبيه ص
وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته و
عترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به و
منهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز
وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة
والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو
معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله
بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل
وشاهدا | وشاهدا

الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على
مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه بعد
ان ابتت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي
بعد ان لم ثبت الله

كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله و
مقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى

من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل نتعسا لهم واضل اعمالهم
وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا ع انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم
الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون
مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع
الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا
يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول
الله ص ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع
ما يخرج منه وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس
منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا
لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يأمرهم به واكف الناس عما ينهاهم
عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين
ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار ويكون
عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء
اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ع ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر
اهاب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف
الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع وروي خالد
بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ع ان الناس يزعمون

بلغ

مشتق من البلع

طولها

مصحف

أنّ في الأرض أبدالاً فمن هؤلاء الأبدال قال صدقوا الأبدال هم الأوصياء
جعلهم الله عزّ وجلّ في الأرض بدل الأنبياء إذ رفع الأنبياء وختمهم بمحمد
صلّى الله عليه وآله وقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام من ذمّ الغلاة
والمفوّضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممّن والاهم وذكر علّة
ما دعاهم إلى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل بما قد تقدّم ذكر طرف
منه في هذا الكتاب كذلك روي عن آبائه وأبنائه عليهم السلام في
حقّهم والأمر بلعنهم والبراءة منهم وإشاعة حالهم والكشف عن سوء
اعتقادهم كيلا تغترّ بمقالهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه
الطائفة أنّ الشيعة الإمامية بأسرهم على ذلك نعوذ بالله منه
وممّن اعتقده وذهب إليه فممّا ذكره الرضا عليه السلام من علّة وجه خطائهم و
ضلالهم عن الدين القيّم ما رويناه بالإسناد الذي تقدّم ذكره
عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام قال إنّ هؤلاء الضلّال
الكفرة ما أتوا إلّا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتّى اشتدّ إعجابهم بها
وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدّوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا
على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتّى استصغروا قدر الله
واحتقروا أمره وتهاونوا بتعظيم شأنه إذ لم يعلموا أنّه القادر بنفسه
الغنيّ بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفاداً والذي
من شاء أفقره ومن شاء أغناه ومن شاء أعجزه بعد القدرة وأفقره
بعد الغناء فنظروا إلى عبد قد اختصّه الله بقدرته ليبيّن بها فضله
عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه وليجعل ما آتاه

وذلك ثواباً على طاعته وباعثاً على اتباع امره ومؤمناً عباده المكلفين
من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك
الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفسح بظله والتعيش
بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا
وينقذهم من التعرض لدنيء المكاسب خسيس المطالب فبيناهم يسألون عن
طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته
اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه
فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان
تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه
وازدريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن لذلك
فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في
خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه
بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد
من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا
معه عبداً فاقبلوا يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون
ان يكون فوقه ملك وله مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر
جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم
بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولونه
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما أملتموه من جهته
فاقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال [illegible] حتى

غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته
وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم
سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين ع عبدا اكرمه الله
ليبين لهم فضله ويقيم حجته فصغروا عندهم خالقهم ان يكون جعل
عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير
اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على
ما اقدرهم عليه الله رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما
اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا
من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا
جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم
وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي
الحسن العسكري ع ان ابا الحسن الرضا ع قال ان من تجاوز بامير المؤمنين
ع العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين
ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم
الغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له
يابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه
الرضا ع احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى ثم قال الرجل بابي انت

وامي

وأمّي يا ابن رسول الله فانّ معي من ينتحل موالاتكم يزعم انّ هذه كلّها صفات
علي عليه السلام وانّه هو ربّ العالمين قال فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه
وتصبّب عرقاً وقال سبحان الله سبحان الله عمّا يقول الظالمون والكافرون
علوّاً كبيراً أوليس كان آكلاً في الآكلين وشارباً في الشاربين وناكحاً في الناكحين
ومحدّثاً في المحدّثين وكان مع ذلك مصلّياً خاضعاً بين يدي الله
ذليلاً واليه أوّاهاً منيباً أفمن هذه صفته يكون الهاً فان كان هذا
الهاً فليس منكم احد الّا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالّات على
حدوث كلّ موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انّهم يزعمون انّ
عليّاً لمّا اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دلّ على انّه اله ولمّا
ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه
وليكون ايمانهم اختياراً من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اوّل ما ههنا انّهم لا ينفصلون
ممّن قلب هذا عليهم فقال لمّا ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على انّ من هذه
صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا
انّ هذا الذي ظهر من المعجزات انّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه
المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف
وروي انّ المأمون كان يحبّ في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا عليه السلام وان
يغلبه المحتجّ ويظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدسّ اليهم ان
ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم
ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى الضحّاك السمرقندي ولم يكن بخراسان
مثله فقال له الرضا عليه السلام يا يحيى اخبرني عمّن صدّق كاذباً على نفسه او كذّب

صادقاً على نفسه أيكون محقاً مصيباً أم مبطلاً مخطئاً فسكت يحيى فقال له المأمون أجبه فقال يعفيني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا أبا الحسن عرّفنا الغرض في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من أن يخبرني عن أئمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة للكذاب وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم أقيلوني لست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة أبي بكر فلتة فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر إن لي شيطاناً يعتريني فإذا مال بي فقوّموني وإذا أخطأت فارشدوني فليسوا أئمة إن صدقوا وإن كذبوا فما عند يحيى شيء في هذا فعجب المأمون من كلامه وقال يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك وروي عنه عليه السلام أنه قال أفضل ما تقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ويقولون له طوباك طوباك يا دافع الكفار عن الأبرار ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار وبالإسناد الذي تكرر عن أبي محمد العسكري ع أنه دخل على أبي الحسن الرضا ع رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا أنه

من الموالين لآل محمد المتبرئين من اعدائهم فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلقت عليه
وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادي بين يديه معاشر المسلمين
اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله
ص ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن
ابي طالب ع فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد
عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكرين
كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد
رسول الله ص ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي ع ولكن قال خير الناس
بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من
بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تع جعل هذه التورية
مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد ع قال لما جعل المأمون
الى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال ان
قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي ع فقال انا مشغول
فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم
ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب
قد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة و
نهرب عن بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا
بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا ع ائذن لهم ليدخلوا فاذن
لهم فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا
قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد

اعاد
هذا
التورية
بها
آذنه
اعداؤنا

بعد هذا الحجاب لصعب اى بانية تبقانا بعد هذا فقال الرضا ع اقرأوا
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا
بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائه الطاهرين
ع عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال
لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن والحسين
وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض
وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية
وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون
لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة
شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتداركم
رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا
بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم
قال الرضا ع فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال
يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين
مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي
فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات
ومبرات وصلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن
علي الثاني ع في انواع شتى من العلوم الدينية روى ابو هاشم

داود بن

داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني قل هو الله احد ما
معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد
ذلك له شريك وصاحبة قلت قوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم
اوهام القلوب ارق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند
والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب
لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل عليه أيجوز ان يقال لله انه شيء
فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فسأله رجل فقال اخبرني عن
الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي
هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو
انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات
والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في
علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول هذه لم تزل صورها وهجاؤها
وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى
ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه
ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو
الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها
هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف و
يأتلف المتجزئ ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى

ادق

الواحد يتجزى والله واحد ولا يتجزى ولا يتوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي
او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير
خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك
عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى
الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا
ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول
في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون
او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها
والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض و
نقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية و
القفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف
وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كان
قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة و
ما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم
وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد
ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب ان تحمله
وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة
خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعن الريان بن شبيب
قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام

وجعلت العجز سواه

السفاد

المكيف

تحمله

الضمائر

بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله عز وجل وتنزع منا عزا قد البسناه الله عز وجل وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم انا اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله ومواده والهامه لم تزل آباؤه اغنياء في علم الدين

لكانوا اي آل ابي طالب

العجيب والامر الذي يتعجب منه وكذلك العجاب بالضم والعجاب بالتشديد اكثر منه وكذلك الاعجوبة صحاح

والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسئله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمأمون تأذن يا امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل

من يسأله

الاكثم عظيم البطن

دست فارسی معرب است یعنی مسند و جا

این نزل

كان قتله

كان قتله للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحيّر
يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع والجلج حتى عرف جماعة اهل
المجلس عجزه فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي
ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرون ثم اقبل على ابي جعفر
ع فقال له اتخطب يا ابا جعفر ام الفضل قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون
اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل
ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر ع الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا
الله اخلاصا بوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته
اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى
يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته
فاطمة بنت محمد بن عبد الله عليهم السلم وهو خمسة مائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون
نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل
قبلت النكاح قال ابو جعفر ع نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون
ان تقعد الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث
ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بحبال من الابريسم على عجل مملوّة من
الغالية فامر المأمون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت

اللحية معروفة والجمع لحى ولحى ايضا بالضم مثل ذروة وذرى صحاح

الى دار العامة فطبوا منها ووضعت الموايد فاكل الناس وخرجت الجوايز الى
كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي
جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم
لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا
قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان حمار وحش
فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان
كان قتل شيا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة
واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى
وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفي العمد له الماثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على
الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على
الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب
عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك
فان رايت ان تسال يحيى عن مسالة كما سالك فقال ابو جعفر
عليه السلام ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب
ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر اخبرني عن
رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت

فيما فصلته

الخطاء بالمد والقصر ايضا

العصر

العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة
حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له
ما حال هذه المرأة وبماذا احلت له وحرمت عليه فقال الحيى بن اكثم
لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان
رأيت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر ع هذه امة لرجل من الناس نظر اليها
اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها
من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان
وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان
في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها
فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته وقال لهم
هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما
تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما رأى فقال
ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق بما ترون من
الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله
ص افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن
عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه
غيره وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا
غيرهما او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا

امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر
عليه السلم وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر
ع فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون
في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية و
اقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من
وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء
بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم
يزل مكرما لابي جعفر ع معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة
اهل بيته وروي ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل من ابي
جعفر ع كان في مجلس وعنده ابو جعفر ع ويحيى بن اكثم وجماعة
كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي
روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله ص وقال يا محمد ان الله عز و
جل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه
راض فقال ابو جعفر ع لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على اهل
الخبر ان يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ص في حجة الوداع
قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز و جل
وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله
وسنتي فلا تأخذوا به وليس يوافق الحديث كتاب الله قال الله تعالى

هذا

قواد جمع قايد است وقايد پيشرو وپيشواى را گويند ١٢

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الانسان وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون
سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي
بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال ع وهذا ايضا يجب ان
ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط
ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما
بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى و
قد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ع وهذا
الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا ولا يكون فيهم كهل
وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله ص
في الحسن والحسين ع بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم و
روي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان
في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين
لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان
السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل
من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني
فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال
ع كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله تع في كتابه واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقد اخذ الله ميثاق النبيين
فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء ع لم يشركوا بالله طرفة عين

فكيف بعث بالنبوّة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله وقال
رسول الله صلى الله عليه نبّئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن أكثم وقد نبّيت
روي أيضاً أن النبي ص قال ما احتبس عني الوحي قط إلا ظننته قد نزل
على آل الخطاب فقال ع وهذا محال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشك النبي ص في
نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فكيف يمكن
أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به قال يحيى بن أكثم
وقد روي أن النبي ص قال لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر بن الخطاب
فقال ع وهذا أيضاً محال لأن الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فأخبر سبحانه أنه
لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون الله تعالى
وروي عن عبد العظيم الحسني رض قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام
إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال ع ما منا إلا قائم بأمر الله وهاد
إلى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود
ويملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الذي يخفى على الناس
ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله
ص وكنيه وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه وكنيته
من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي أهل
الأرض وذلك قول الله عز وجل أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله
على كل شيء قدير فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله

أمره فإذا

امره فاذا اكمل الله له العدد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا
يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له
يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فاذا
دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما **احتجاج ابي الحسن علي**
بن محمد العسكري عليهما السلام في شيء من التوحيد وغيره
من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والمؤالف سئل ابو الحسن
عليه السلام عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا
واختار لنفسه احسن الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه قديمة
فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت
اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب
شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى
وبالمكان الذي لم يقع عليه فيه عيون باشارة ولا عبارة هيهات
هيهات **احمد بن اسحق** قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام
اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما
لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء
وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين
الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت
انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من
اتصالها بالمسببات **وعن العباس بن هلال** قال سألت

سألت

ابا الحسن ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال ع اي هادي من في السموات وهادي من في الارض وقد اجاب ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حال الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون بقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ص ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تاوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من احاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اما انكم ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا

شواهد

شواهد لهذا الحديث نصاً في كتاب الله تع مثل قوله عز وجل انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع انه
تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم
وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني
وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله ص حيث استخلفه
على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا
ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد
فلزم الامة الاقرار بها اذا كانت هذه الاخبار وافقت القرآن
ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا
كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه
الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع ومرادنا
وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا
ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما
اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله تع فقال الجبر
والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد ع عندما سئل عن ذلك
فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول
الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد

اي فعلمنا ان القرآن شهد بتصديق ان حديث قال الله انما وليكم الله [illegible] والاحاديث التي [illegible]

فلما وجدنا صح

اي وعده هاي مرا بجا آورد و وفا كرد به وعده خود [illegible]

يعني خالي بودن وخالي كردن راه مستقيم از دزدان وحراميان وغولان وشياطين وابليس رجيم

مهلت يافتن در وقت از زمان [illegible]

و توشه تحصيل كردن پيش از مردن ١٢

قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة أشياء فإذا انتقص العبد
منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وأنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب
الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا تقرب المعنى للطالب
ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن محكم آياته وتحقق تصديقه عند
ذوي الألباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فأما الجبر فهو قول
من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال
بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك أحدا و
قوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد مع
آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على
الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه
ومن كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة المثل المضروب في ذلك مثل رجل
ملك عبدا مملوكا لا يملك إلا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم
مولاه ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها
ولم يعلم ثمن ما يأتيه به وعلم المالك أن على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد
في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه
بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور فأوعد عبده إن لم يأته
بالحاجة أن يعاقبه فلما صار العبد إلى السوق وحاول أخذ حاجته التي
بعثه المولى للإتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن ولا يملك
العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه
لذلك وعاقبه على ذلك فإنه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله
ونصفته

قوله وظلمه من التظليم يعني ظالم دانسته است

وحكمته

وحكمته ونَصَفَته وان لم يعاقبه كذّب نفسه أليس يجب أن لا يعاقبه والكذب
والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علواً كبيراً ثم قال العالم عليه السلام
بعد كلام طويل واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطّأ من دان به
فهو قول القائل ان الله عز وجل فوّض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم
وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام
من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوّض الله امره اليهم على جهة الاهمال لكان لازماً
له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب
اذ كان الاهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على المعنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب
فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي
عن ارادته ففوّض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل
ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره
ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده
على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة
المالك ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم
يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض
حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه
وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا
هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت

وفي الحاجة

هواي واذا ذلك لأن المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والحظر

ثم قال ع فمن زعم ان الله تع فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه

العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال

ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي

وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه

وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى

عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب

معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار

واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه

وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش

اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد

لما قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك

فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين

ع حتى سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين

ع تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا

عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها

من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها

بالله الذي يملكها من دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان

سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه

اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة

قبول

بالاعذار

فان يملككها

یعنی پس اگر مالک گردید ترا استطاعت را
خواهد بود این از عطای پروردگار
جل جلاله که بتو ارزانی داشته اهـ

الا بالله

الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله
الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل فقبّل
يديه ورجليه ثم قال ع في قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و
الصابرين ونبلوا اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و
في قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا
قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ع ان هي الا فتنتك
وقوله تع ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذا ابتلى
ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض
ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال ع فان قالوا ما الحجة
في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا
فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تع قادرا
على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو جبرهم على احدهما لم يجب لهم
ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله
تع واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن
كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهو قوله
تع هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الآية وقال فبشر عباد
الذين يستمعون القرآن فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك

هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة
والزلفى وهذا انما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد

وعن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله بلغ
العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سال الفقهاء عن حد
المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم
عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا
فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المومنين من هذا بالحق والصواب
فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا
اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلم
فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن ع قل له تصدق بثمانين درهما فرجع
الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال
الله عز وجل قال لنبيه صلعم لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا
مواطن رسول الله صلعم فبلغت ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح
واعطاه عشرة آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى
المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم
فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلثة
حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن
العسكري ع وسواله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت
فانكر يحيى بن اكثم وانكر فقهاء ~~الحسن العسكري~~ ذلك فقالوا يا امير المومنين
سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاءنا

المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجي به سنة ولم ينطق به كتاب فبيّن لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا الآية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم ع عن قوله تع سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين باجوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى

وروي عن الحسن العسكري ع انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري ع ان رجلا من فقهاء شيعتنا كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم ان تكونوا من الذين قال الله تع الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون أترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال أليس الله تع يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع

مجلسه

وخوار کرده است این مرد فلان ناصب آل محمد را بحجج الهی ودلایل وبراهین احمد

علي بن ليس بمؤمن اخبرني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات
او ليس قال الله تع هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف
تنكرون ما رفعني لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلان الناصب بحجج الله التي
علمه اياها الافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا بن رسول الله
قد اشرفت علينا هوذا تقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول
الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال ع سبحان الله
أليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي او ليس عبد الله بن
عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما
بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان
رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر
وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا
فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد ع انه قال
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء الداعين اليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله
ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل احتجاج ابي محمد الحسن
ابن علي العسكري عليهما السلام في انواع شتى من علوم الدين وبالاسناد
المتقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري ع قال في قوله تع ختم الله على

بلغ

وعلى سمعهم

وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك
بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه
غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن
مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم
بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى
ابو محمد العسكري ع مثل ما قال هو هنا وبل هذه الآية من المراد بالختم
على قلوب الكفار عن الصادق ع بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل
لهذا الكتاب بالاسناد المتكرر عن ابي محمد ع انه قال في تفسير قوله
تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة
لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة
فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع
عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون به وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل
فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا

اصطلم اي هلك

قال في الصحاح الهامة الرأس والجمع هام

اشتد حمي الشمس وحموها بمعنى صحاح

يلذبون فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل لنا من السماء ماء
يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لينشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم
وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل
ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء
من هذه النعم الجليلة التي انعمها ربكم عليكم وبالاسناد الذي مضى
ذكره عن ابي محمد العسكري ع في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي كما خرج من بطن امه لا يقرأ
ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون
بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله
وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون
اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد ص في نبوته وامامة
علي عليهما السلام سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم
للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا قال ع قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا
انها صفة محمد ص وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه
صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن
اصهب الشعر ومحمد ص بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة

الرذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن الدائم الصغار القطر

الهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر

بلغ — انعمها — صفة

الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة بالضم والصهوبة

وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم و
يكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى وخدمة علي ع واهل خاصته فقال
الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات
المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي ع الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب على الكفر ثانية مضافة الى الاولى مما
يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى
والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلم فقال رجل للصادق ع
فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام
اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم
لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام
اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان
الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا
فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا
علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها
بالشفاعات والعنايات والمصانعات عرفوهم بالتعصب الشديد الذي
يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه
واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه
فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله وعلى الوسائط بين الخلق وبين الله

تصديقه

فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا

في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم

في امر رسول الله صه اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم

وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة و

التكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان

لاصلاح امره مستحقا بالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان

للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود

الذين ذمهم الله تع بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا

لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه

وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح و

الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة

لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا

فيحرفونه بأسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين

يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم

ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون بعض علومنا

الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا

ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا

التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا

واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن

علي عم واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله

افضل الاحوال

افضل لاحوالهم بلحجتهم من اعدائهم وهولاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم
لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا
فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علم الله من قلبه
من هولاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في هذا
الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله
للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا
وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون
عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا
بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات
الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا
عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله
من بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن
شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال
العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله
عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية
وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم ع ان
قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما
الملئكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما

دينه

بلغ

اختارهما الملائكة

افتتنا بالزهرة واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله
يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة
هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة
الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله وقال عز
وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من
في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون كان الله
قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الارض كانوا كالانبياء في الدنيا
وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم
ان الله لم يخل الارض من نبي او امام من البشر اوليس الله تع يقول وما
ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث
الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا
قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا قال لا بل كان من الجن اما
تسمعان الله تع يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تع
والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال الامام ع حدثني ابي
عن جدي عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع عن رسول الله ص
ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته

وينطقون

283

ويقطعون به عن عصمته ويضمون الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا

فقد روي لنا ان عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله صلعم بالامامة

عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع فقالا

معاذ الله هؤلاء المتكذبون علينا الملائكة عظيم جليلهم رسل الله كسائر

انبياء الله الى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان

شأن الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تكرر عن ابي

يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم ع فقال

له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه

في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون

قال يقولون لي أتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلعم فلا بد لي

ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم

نعم واريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله

فقل ولي اى ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي

فحققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه

لا يكون يمينا اذا لم يخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني

فقلت كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله صلعم الدال على

الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية

من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة

ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه

مثل ما له وبالاسناد المتكرر عن الحسن العسكري ع انه قال اعرف الناس

الفئام الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظه والعامة. تقول فئام بالهمز صح

تعظيم لهم

عليهم السلم

قوله قد امتحن اى وقد ابتلي بين منكري

بلغ

من الفرق الزيدية

لم يخفض يعني والله بكسر الهاء ورفع بكوي

اي بارشاد بعض اصحابه الذي جاءه الرجل وارشد ذلك

والمراد بقوله اياه الرجل الذي جاء بعض اصحابه عليه السلام ... بذلك التقية والتورية احمد

الا مثل ثواب ذلك الرجل المتعلم منك احمد

يهمه ويقوي اخوانه واشدهم قضاء لها اعظم عند الله شانا ومن تواضع في
الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي
طالب حقا ولقد ورد على امير المومنين ع اخوان له مومنان اب وابن
فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر
بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل
وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المومنين ع فاخذ الابريق ليصب
على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المومنين الله يراني
وانت تصب على يدي فقال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك
واخوك الذي لا يتميز منك ولا يفضل عنك يخدمك ويريد بذلك في
خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك
في ماليكه فيها فقعد الرجل فقال له علي م اقسمت عليك بعظيم حقي الذي
عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان تدعوني لما شرفك
به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك
قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال
يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن
الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن
قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية
على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري م فمن اتبع عليا ع على ذلك
فهو الشيعي حقا احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان
صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين سعد بن عبد الله القمي

بلغ

الاسترو

الاشعري انه قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا
لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن
عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام
الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف
على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما
يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام
منتظما وقد اقام عليا عليه السلام على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام
بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال
سعد اني قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون
ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال
اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت
عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول
لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار
لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر
فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت
بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها
فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على
اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي تجيء معي الى سر من رأى حتى تسأل
عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من رأى ثم

الصحابة بالفتح الاصحاب

لا يختل الاسلام من قتله

فاحترزت

طومار معروف است لغت طومار كاغذ

غامض شوار و مشكل

المراد بصاحب ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام احمد بن اسحق القمي

اي فقد ذهب احمد بن اسحق من قم الى سر من رأى لخدمة مولاه ومولانا ومولى جميع الانام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام

جئنا إلى باب دار مولانا ع فاستأذنا للدخول عليه فأذن لنا فدخلنا
وكان مع أحمد بن إسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة و
ستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي
دفعها إليه ولما دخلنا ووقعت أعيننا على وجه أبي محمد الحسن بن علي ع
كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه
المشتري في الحسن والجمال وكان على رأسه ذؤابتان وكان بين يديه
رمانة من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد أهداها إليه واحد من
رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما أراد
أن يكتب شيئا أخذ الغلام يده فأتى الرمانة حتى يذهب الغلام إليها
يجي به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح أحمد بن إسحق الكساء ووضع الجراب
بين يدي الهادي ع فنظر الهادي ع إلى الغلام وقال فض الخاتم عن
هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة
إلى هدايا نجسة وأموال رجسة ثم قال يا ابن إسحق أخرج ما في الجراب
ليميز ما بين الحرام والحلال ثم أخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان
بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من
ثمن حجيرة باعها وكانت إرثا من أبيه خمسة وأربعون دينارا ومن
أثمان سبعة أثواب أربعة عشر دينارا وفيها من أجرة الحوانيت ثلثة
دنانير فقال مولانا ع صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام
في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف
نقشه عنه وثلثة أقطاع قراضية بالوزن دانق ونصف دانق في

285

الصرّة الحرام هذا القدر بان صاحب هذه الصرّة في سنة كذا وشهر كذا
كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل منّ وربع فاتى على ذلك
زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدّقه
واخذ الغرامة بغزل ادقّ منه مبلغ منّ ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب
وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حلّ عقدها فوجد الدينار والقراضة
كما اخبر ثم اخرج صرّة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من
المحلة الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمدّ
ايدينا اليها فقال لم فقال من اجل ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة و
كانت هذه الحنطة بينه وبين حرّاث له فاخذ نصيبه بكيل كامل و
اعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بنيّ
ثم قال يا بن اسحق احمل هذه الصرّة وبلّغ اصحابها او وصّ بتبليغها الى اصحابها
فانه لا حاجة لنا اليها ثم قال جئ بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق
كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مشى احمد بن اسحق ليجيئ بذلك فنظر اليّ
مولانا ابو محمد الهادي عم وقال ما جاء بك يا سعد قلت شوّقني احمد
بن اسحق الى لقاء مولانا قال فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على
حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك
فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلعم جعل طلاق
نسائه الى امير المؤمنين علي عم حتى انه بعث يوم الجمل رسولا الى عائشة
وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك
واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا

ثم نسج منه ثوبا

حرّاث برزيگران جمع حارث است احمد

جئ اتى بثوب

قال في الصحاح الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير والحقيبة

فاسأل

طلقتك فاخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين ع فقال ع ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص
فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف
باق ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك
فطلقها في الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن
الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها
من بيته في ايام عدتها فقال ع تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها
اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها ان يمتنع من العقد
عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم
والرجم هو الخزي ومن امر الله برجمها فقد اخزاها فليس لاحد ان
يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله عز وجل لنبيه موسى
ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى
على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما
ان كانت صلوة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته
جائزة فيهما فجاز لموسى ع ان يكون لابسهما في تلك البقعة وان
كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما
فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت
الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التأويل
فيها قال ان موسى ع كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك

المحبة مني

الحبة مني غسلت بتلو من سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك
وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة
وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تأويل كهيعص قال
هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك
ان زكريا ع سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها
فكان زكريا ع اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سلام عليهم سري عنه
همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة
فقال ع ذات يوم يا الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من
همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته
فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم
الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا ع لم يفارق
مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب
وكان ع يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه
الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل
كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على
الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده
فرزقه الله تع يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك
فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم
قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد
بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال

فهي العلة ايدتما لك برهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل
الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذهم اعلام
الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى ع وهل يجوز مع وفور عقلهما
وكمال علمهما اذهما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن
قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه
اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن
لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز
وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار من
قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه
الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما
تكن الضمائر وينصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار
بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال
مولانا ع يا سعد ان من ادعى ان النبي ص وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة
مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة
من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه
وانما انام عليا على مبيته لانه علم ان قتل لا يكون من الخلل بقتله كابي بكر لانه
يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم
تقولون ان النبي ص قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها
موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا
على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فان خصمك لم يجد بدا من قوله

للنبوة

لاختيار

ذهب

ما يكون بقتل صح

بلى

بلى ثم قال له فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه
الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار
ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم دون
ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون
متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل
جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما
طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان
مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب
المتقدمة وملاحم قصة محمد ص يقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب
كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة
في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ص طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية
بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك
وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة
رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا بسقوطها بعد ان صعد العقبة
فيمن صعد فحفظ الله تع نبيه ص من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا
فكان حالهم كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان
يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا
بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤل امر من ينكث العهود
والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي ع للصلاة وقام القائم ع معه فرجعت

مهاونا
وخل
طمعا
ونفروا
خالهما الحال

من عندها وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك
قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره
فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر قال
فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا ع يصلي عليه قال سعد فحمدنا
الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا ع
اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد
بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائما
وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسأل الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك
وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من
بعدهما آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك
ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك قال فلما قال
هذه الكلمة استعبر مولانا ع حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته
ثم قال يا ابن اسحق لا تتكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في صدرك
هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك
الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا ع يده تحت البساط فاخرج
ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن
تعدم ما سألت والله لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد
منصرفنا من حضرة مولانا عليه من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق
وثارت عليه علة صعبة ايس من حياته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في

قوله نختلف يعني تردد و آمد شد میکردیم ۵

بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال
تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا
الى مرقده قال سعد فلما جاء ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة
ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد الحسن ع وهو
يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل
صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب
عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا
من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري ره قال تشاجر ابن
ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان
ابا محمد ع مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى
الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه
وعلى ابائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا
ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب
جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا
ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره
والحق معنا فلن يوحشنا من تقعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق
بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنتكسون
اوما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اوما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون
ويحدث في ائمتكم على الماضين والباقين منهم ع اوما رايتم كيف

جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاماً تهتدون بها من لدن آدم

الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله

اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان

كذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي

مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا

وصيته وعلمه ومنه وخلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا

ظالم آثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب

وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم وتزيل شكوككم

ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا

الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي

عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة

على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا

من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل فيما

قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد

لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله

وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء

والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء

وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على جميع الاوصياء والمؤمنين ورحمة الله

وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما وعن سعد بن عبد الله

عن الشيخ الصدوق قال احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمه الله انه جاءه بعض
اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد
اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج اليه كتابا يعرف نفسه
وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب
الزمان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب
في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي
انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه
وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد
لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا
ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره
ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عما
نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه
ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابين
لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله لم يخلق
الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا
وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم مبشرين ومنذرين يأمرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم
ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من
بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة
والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا

قوله وباين من المباينة اي ميز وفرق وفصل بينهم اي بين الخلق وبين الرسل عليهم السلام

اي من الرسل الذي آتاه الآيات الغالبة من جعل النار عليه بردا وسلاما يعني ابرهيم عليه السلام

وسلاماً واتخذه خليلاً ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً
ومنهم من احيا الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم
من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين
وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه
ما اظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً
وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحداً بعد واحد احيا بهم دينه واتم
بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي
ارحامهم فرقاً بيناً تعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان
عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من
اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل
ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد
ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل
المدعي على الله الكذاب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء
ان تتم دعواه أبفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا
يفرق بين خطأ وصواب ام بعلم فلا يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من
متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على تركه
لصلوة الفرض اربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره تأدى
اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة
قائمة ام باية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز

وجل في كتابه

وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا
معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما
ذكرت لك وامتحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها او عن صلوة
يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره
ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد
ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم
والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد ٥ محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق
بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري ره ان يوصل لي كتابا
قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا
صاحب الزمان ع اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من
امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل
وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما
سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام

اي ينكشف عنكم الحق من الباطل

بلغ على كمال الدقة والجهد في ذلك

محمد بن عثمان وابوه ابو عمرو عثمان العمري
كانا من وكلاء صاحب الزمان وثقاته
ولكن شرف محمد بشئ كثير المنزلة
بعد وفات ابيه ابو عمرو عثمان
رحمة الله عليهما احمد

اي وثبتك الله على ديننا ومحبتنا احمد

اي واما ما سألت عن الفقاع والفقاع حرام شربه احمد

ولا بأس بالثلمات وأما أموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء
فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون
وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال وأما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله وأما
محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي
وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه
وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام وأما
محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت وأما أبو الخطاب
محمد بن أبي زينب الأجدع ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم
فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل
منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه
في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث وأما ندامة قوم شكوا
في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى
صلة الشاكين وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد
وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة
لأحد من الطواغيت في عنقي وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم
أمان لأهل السماء فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم
ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق

رواة

أجدع كوش و بيني بريده
ذكر في الصحاح الأجدع
مقطوع الأذن أو الأنف

يعنيكم

بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **ابو الحسن** علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف — بلغ
جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا
ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها
غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض
اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما
بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق
فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت
الى قوله فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله
تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه
فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم **وعن** ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه القمي ره قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند
الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام
اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك
فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله قال نعم قال
اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز
ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه
افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا
يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم
ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم

جاءهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم انتم
مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا
بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء
بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي
في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى
من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسة
ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله
وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم
مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم
عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته
ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال
قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين
وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل
ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم
في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين و
في حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم
متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم
عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون
حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف
وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة

تلقف
وكلمته

والوجه الثاني ان يكون على معناه الحقيقي اي النكرة قال في الصحاح

عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رض فعدت الى الشيخ ابي القسم الحسين بن
روح رض من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه
فابتدأني وقال يا محمد بن ابرهيم لئن اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي
بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي او من عند
نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه

**وما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة
من التوقيع جوابا لكتاب كتبه اليه على يد محمد بن علي بن هلال
الكرخي** يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن
شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت
اسماؤه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من
الاولين آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد
رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهما ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله تعالى ومن
اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح
البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا و
رسوله محمدا صلى الله عليه وآله وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلام واشهدك واشهد
كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب
او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له

خطف ربودن

بلغ

ج الغالي من الغلو

الكتاب اصله

الكرخ قرية من قرى بغداد والمنسوب اليه كرخي بالكاف

الضنك الضيق

اي عن المحل الذي ارتضى الله لنا من محل الامامة والولاية والوصاية والخلافة

أو يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي وأشهدكم أن كل من تبرأ
منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه وجعلت هذا التوقيع
في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه ألا يكتمه من أحد من موالي
وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم
فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ
منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد أمرته ونهيته عنه
فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين
روى أصحابنا أن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي
بن محمد ثم الحسن بن علي وهو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله عليهم السلام
فيه من قبل صاحب الزمان وكذب على الله وعلى حججه ونسب اليهم
ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد وكذلك
محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن فلما توفي ادعى البابية لصاحب
الزمان ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ من
وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ويقول فيه بالربوبية
ويقول بالإباحة للمحارم وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي
وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد ثم تغير عما كان عليه وأنكر
بابية أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر
وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي
بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف والحسين
بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم

الحسين بن

الحسين بن روح ره نسخته عرفك الله بقاك وعرفك الله الخير كله
وختم به عملك من نثق بدينه ونسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان
محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام
وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا
وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه وآله
سلامه ورحمته وبركاته منه ولعناه عليه لعاين الله تترى في الظاهر منا
والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه
وبلغه هذا القول منا فاقام على توليه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في
التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من
الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه
مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا
في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون
في زمان الغيبة فاولهم ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا
ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي ع فتولى القيام
بامورهما حال حياتهما ع ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان صلوات الله
عليه فكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام
ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه ونابه في جميع ذلك فلما مضى
لسبيله قام بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام
مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب

الى نيته

بلغ

واما النواب

عليهما السلام

الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد
ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله
عليه تدل على صدق مقالتهم وصحة بابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن
السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج اليهم توقيعاً نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك
فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن
الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج
السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس عادوا اليه
وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال
لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه

ذكر طرف مما خرج ايضاً عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله

عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلباً
شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته
فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان صلوات الله عليه فقال ليس الى ذلك
وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيته فاستقبلني ومعه شاب
احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه

وصدق

والسمري بفتح الميم من شجر الطلح ... وبه سمي الرجل والنسبة اليه سمري من الاساس وكذا ابن فرس

التامة

ادا صلوة در طلوع وغروب نجوم برعکس واقع شده احمد

دنوت من العمري فاومى الي ان قد دخلت اليه وسألته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال العمري ان اردت ان تسأل فاسأل فانك لا تراه بعد ذا فذهبت لاسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسن محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها وارغم الشيطان واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سألت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرة اخرى فانه يجب ان يقطع غلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاغلف اربعين صباحا واما ما سألت عنه من

شرح لاثم فيه الغلفة بالقلفة بالقاف قال في الصحاح في غلف ... رجل اغلف اي اقلف

امر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلوته فان الناس قد
اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران
ان يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد
عبدة الاصنام والنيران واما ما سألت عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز
القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا
للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل
ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم الله
عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما
ما سألت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم
يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل
ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة
قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سألت عنه من الثمار
من اموالنا يمر به المار فيتناول منه ويأكل هل يحل له ذلك فانه يحل
له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي رضه قال ورد
علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
ابتداء لم يتقدمه سؤال بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي
رضه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما
دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع
من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عم على غيره قال فوالذي

امرنا

بلغ

بعث

295

بعث حجماً بالحوتين القد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب
الى ما كان في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
على من اكل من اموالنا درهماً حراماً قال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روى
فيمن افطر يوماً من شهر رمضان متعمداً ان عليه ثلث كفارات فاني
افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك
في روايات ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ ابي
جعفر محمد بن عثمان العمري رض وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال
خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
في التعزية بابيه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه راجعون تسليماً
لامره ورضاً بقضائه عاش ابوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله
والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهداً في امرهم
ساعياً فيما يقربه الى الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته
وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزئت
ورزئنا واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه كان
من كمال سعادته ان رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه
بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله
عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان
لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً وتمام ما خرج عن صاحب الزمان صلوات
الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضاً ما سأله عنها محمد بن عبد الله
بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام

فيما يقربه

مصيبت زده شدي تو و ما نيز

راعي حارس ونگهبان مصادر

عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه
إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني
قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه
كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا أيدك الله
جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد أيدك الله كتابك
إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ص وأخرج علي بن محمد بن الحسن بن
مالك المعروف بمالك بادوكه وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك و
سألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك فإن كان من ذنب فاستغفر الله
منه وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع
لم نكاتب إلا من كاتبنا وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل
أن تجريني على العادة وقبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل
لي عنها روي لنا عن العالم عليه السلام أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم
وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم
صلاتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على من نحاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث
حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم وروي عن العالم عليه السلام أن من
مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الميت
في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله
ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع إذا مسه على هذه الحال
لم يكن عليه إلا غسل يده وعن صلاة جعفر إذا سها في التسبيح في قيام
أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة

تنافسوا فيه اى رغبوا

قوله يتنافسون في المنزلة اى يرغبون فيها

قوله قد عودتني ... اى اسأل عنك ... قد عودتني الى آخره

قوله التوقيع ... جواب سؤاله ... المسألة

بلغ

هل يعيد

هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ام تجاوز في صلوته التوقيع
اذا سهى في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكرها
وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج في جنازته التوقيع
تخرج في جنازته وهل يجوز لها في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا
التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء
حق يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه
وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى
تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها
ان العالم ع قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف
تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي
ان من قرأ في فريضته الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة و
يدع هذه السور التي ذكرناها مع ما روي انه لا تقبل صلوة ولا تزكو الا بهما التوقيع
الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ
قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة
التي ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلوته تامة
ولكن يكون قد ترك الافضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد
اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول يقرأ
في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان
في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله
في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله

لما سورة قل هو الله احد وسورة انا انزلناه لفضل هاتين السورتين على غيرهما اعطي له ثواب ما قرأ من هاتين السورتين وثواب السورة التي ترك كما مثل ترك سورة الهمزة

صلى الله عليه وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة
مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسئلة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل
فاجابني عنها منعما مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن مالك
المقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عندك وتفضل علي بدعاء
جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله
لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا
اليه عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تأمل
رقعتي والتفضل بما يسهل من ذلك لاضيفه الى سائر اياديك عندي وفي سنك
علي واحتجت ادام الله عزك ان يسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا
قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض
اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته
اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة
اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روي اذا رفع رأسه من السجدة الثانية
وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد
الاول يجري هذا المجرى وبأيهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا
وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب
فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن
رجل اشترى هديا لرجل غايب عنه وسأله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد
نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل

بلغ

فيما استل

خماهن مهره سیاه که بر حرز نقش کنند ... ان راجع بالی ... انگشتر

مثل ... قرب من الصحاح والجزع ... ايضا الجزع اليماني

ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزأ من صاحبه وعندنا حاكة مجوس يأكلون
الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها
من قبل ان تغسل الجواب لا بأس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل
في ظلمة فاذا سجد تغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع
رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو
جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال
هل يرفع خشب العمارية والكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه
في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا
على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في
المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي
حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عن من حج عنه وعن
نفسه ام يجزئه هدي واحد الجواب قد يجزئه هدي واحد وان
لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب
لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي
رجليه بطيط لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز ويصلي الرجل وفي
كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جائز
وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ على
الجادة ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه
الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف من الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من
المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا بلغ

الى سقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه

الجواب جائز ذلك ولا باس به وعن الرجل يقر وكلاء الوقف مستحلا لما في

يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قرية وهو فيها او ادخل منزله وقد

حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال

فلان لا يستحل ان يأكله من طعامنا فهل يجوز لي ان آكل من طعامه واتصدق

بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل

هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل

لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان

لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا

وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا

موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع

ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن

منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من

معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب

المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه

لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم ام لا الجواب

يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف من المعصية ولو

مرة واحدة وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان

ع من جوابات مسائله التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم

يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه

المئزر

عقده كردن وبستن وعقده يعني گره

ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و
الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون شبه السراويل يستر ما هناك فان
المئزر الاول كان يتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا ستر
فاجاب ع جائز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا
بمقراض ولا ابرة تخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم
يشد بعضه ببعض اذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها
بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد
شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسأل هل يجوز
ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب ع لا يجوز شد المئزر بشيء سواء
من تكة او غيرها وسأل عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابرهيم ودين
محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده
في شيء من كتب الصلوة خلا حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده الحسن بن
راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك
فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال له الصادق ع
اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب
والايتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب ع التوجه كله
ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين
محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي و

وركيه

السراويل سراويل ازار وخف موزه

يعني جايز نيست بجاي گره كردن وعقد كردن ميزر بستن ميزر به بند زير جامه وغير آن بلكه منحصر است در عقد وگره كردن دو طرف لنگ ميزر را باهم احمد

سعديك

فعلوا في اتصل اصلا اذ تصل وبعد انقلاب اليا الواو تاء [illegible] فصارا اتزر واتصل احمد

ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه الدين المحمدي و
الهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليه وآله وفي عقبه باقية
الى يوم القيامة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له
نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في الفريضة
اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي ورد ان
الله عز وجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملأهما من رحمته ام لا يجوز
فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عليه السلام رد اليدين من
القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه
اذا رجع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه
مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في
نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسأل عن
سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز
ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد
الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب عليه السلام سجدة الشكر من الزم
السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث
في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب والاختلاف
في انها بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض
على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح

فالافضل

فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسئل

ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان

فيها حصة والكرة ربما زرعوا حدودها ويؤذيهم عمال السلطان و

يتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة

منذ عشرين سنة وهو يتحرج عن شرائها لانه يقال ان هذه الحصة

من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز

شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة

لضيعته وانه يزرع هذه الحصة من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة

وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تأمره به ان شاء الله

فاجاب الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضاء منه

وسأل عن رجل استحل بامرأة من حجابها وكان يتحرز ان يقع ولد

فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل

يجري على امه وعليه حتى ماتت الام وهو يجري عليه غير انه شاك

فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله

كسائر ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه

فعل فاجاب الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف

فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف

الجواب فيما يسأل عنه من امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء

له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابا لحقه و

رعايتنا لابيه وقربه منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا

عليه من مخاطبته المقربة له من الله التي لا يرضى الله عز وجل ولا رسوله
واولياؤه عليهم السلم والرحمة بما بدانا نسأل الله بمسائله ما امله من كل
خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه
انه ولي قدير جل وعز وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا في سنة
ثمانون وثلثماية كتابا سأله فيه عن مسائل اخرى كتب بسم الله
الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه
لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك
وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجب منذ ثلثين سنة
واكثر ويصلون شعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا
ان صومه معصية فاجاب ع قال الفقيه يصوم منه اياما الى
خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصوموا عن الثلثة الايام الفائتة
للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وشعبان وسأل عن الرجل يكون
في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما
يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا لكثرته
وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك
اياما فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب ع لا باس به عند الضرورة
والشدة وسأل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه و
يحتسب بتلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة
الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب ع اذا لحق مع

بلغ

بقاءك

ان يلبد

الامام كبر

الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع
وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر
ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ع ان كان احدث
بين الصلوتين حادثة تقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث
حادثة جعل الركعتين الآخرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك
وسأل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب ع ان الجنة
لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المومن ولدا خلقه الله
عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم ع عبرة
وسأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها
وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها
في حل من ايامها بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى
وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى
فاجاب ع يستقبل بها حيضة غير تلك الحيضة لان اقل العدة حيضة وطهر
تام وسأل عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد
روي لنا انهم لا يأمون الاصحاء فاجاب ع ان كان ما بهم حادث جازت
شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسأل هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت
امرأته فاجاب ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت
في حجره وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز
ان يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب

حيضة

الاصحاء

لم يجز

من

ع قد نهى عن ذلك **وسأل** عن رجل ادّعى على رجل الف درهم واقام بها البيّنة العادلة وادّعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صكّ آخر وله بذلك كلّه بيّنة عادلة ويزعم المدّعى عليه انّ هذه الصكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بالف درهم والمدّعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف الدرهم مرّة واحدة او يجب عليه كلّما يقيم البيّنة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب ع يؤخذ من المدّعى عليه الف درهم وهي التي لا شبهة فيها ويردّ اليمين في الالف الباقي على المدّعي فان نكل فلا حقّ له **وسأل** عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا فاجاب ع يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله **وسأل** فقال روي لنا عن الصادق ع انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الّا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب ع يجوز ذلك **وسأل** هل يجوز ان يسبّح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب ع يسبّح به فما في شيء من التسبيح افضل منه ومن فضله انّ المسبّح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح **وسأل** عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب ع يجوز ذلك وفيه الفضل **وسأل** عن الرجل يزور قبور الائمة ع هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم ع ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند رأسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب ع امّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل

وادّعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صكّ آخر ومائتي درهم في صكّ آخر وله بذلك كلّه بيّنة عادلة

مراد بطين قبر خاک تربت حضرت سيد الشهدا امام حسين عليه السلام است ١٢م

فهل يجوز

لمن

عليهم السلم

عليهم السلم

الناصح

ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه
ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام ع لا يتقدم
ولا يساوى وسأل فقال يجوز للرجل اذ صلى الفريضة او النافلة وبيده
السبحة ان يديرها وهو في الصلوة فاجاب ع يجوز ذلك اذا خاف السهو
والغلط وسأل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز
فاجاب ع يجوز ذلك والحمد لله وسأل فقال روى عن الفقيه في بيع الوقف
خبر مأثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف
على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من بعضهم
ان لم يجتمعوا كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك
وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب ع اذا كان الوقف على امام المسلمين
فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون
مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسأل هل يجوز للمحرم ان يصير على
ابطه المرتك والتوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب ع يجوز ذلك وبالله
التوفيق وسأل عن الضرير اذا شهد في حال صحته على شهادة ثم كف
بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير
الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ
الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل عن الرجل يوقف
ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت
هذا الوكيل او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد
لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز

لا يتقدم

فليبع

بصره

ضيعة

بالموقوفات والوقف ج الوقف

ذلك فاجابه لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم يقم للوكيل وانما قامت للمالك
وقد قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسأل عن الركعتين الاخرتين
وقد كثرت فيها الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل
وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجابه قد
نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول
العالم عليه السلام كل صلوة لا قراءة فيها فهو خداج الا العليل او من يكثر عليه السهو
فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع
الحلق والبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا
ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب
على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته
ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال و
يداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ
رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزع عن النار ويبرد و
يشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب عليه السلام اذا كان كثيره يسكر او
يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل
تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب
في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما
فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به
له او هو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجابه الذي سنه العالم عليه السلام
في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسأل عن صلوة جعفر بن

في اي

٣٠٢

الى الكلام لان ذلك اكثره مضبوط فی تحت احادیث النبویة کما تتبعت من الوافی وغیره احمد عفی عنه

فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى فِيهِ وَهَلْ فِيهِ قُنُوتٌ وَإِنْ كَانَ فَفِي أَيِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا
فَأَجَابَ ع أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا أَوَّلُ صَدْرِ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ الْأَيَّامِ شِئْتَ
وَأَيَّ وَقْتٍ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَالْقُنُوتُ فِيهَا مَرَّتَانِ فِي الثَّانِيَةِ
قَبْلَ الرُّكُوعِ وَفِي الرَّابِعَةِ وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِي إِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَأَنْ
يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِي أَقْرِبَائِهِ مُحْتَاجاً أَيَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ
إِلَى قَرَابَتِهِ فَأَجَابَ ع يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَأَقْرَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ
الْعَالِمِ ع لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَةَ وَذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ فَلْيَقْسِمْ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَبَيْنَ الَّذِي نَوَى
حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ وَسَأَلَ فَقَالَ قَدِ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي مَهْرِ الْمَرْأَةِ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَازِمٌ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَمَا الَّذِي يَجِبُ فِيهِ فَأَجَابَ ع إِنْ كَانَ عَلَيْهِ
بِالْمَهْرِ كِتَابٌ دَيْنٍ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ
ذِكْرُ الصَّدَقَاتِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ
بِهَا سَقَطَ بَاقِي الصَّدَاقِ وَسَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ عَنْ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ ع أَنَّهُ
سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْخَزِّ الَّذِي يُغَشُّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ فَوَقَّعَ يَجُوزُ وَرُوِيَ
عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَأَيُّ الْخَبَرَيْنِ يُعْمَلُ بِهِ فَأَجَابَ ع إِنَّمَا حَرُمَ فِي هَذِهِ الْأَوْبَارِ
وَالْجُلُودِ فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحْدَهَا فَكُلٌّ حَلَالٌ وَقَدْ سُئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ
مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ ع لَا يُصَلَّى فِي الثَّعْلَبِ وَلَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ فَقَالَ
إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ غَيْرِهِ وَسَأَلَ فَقَالَ يُتَّخَذُ بِأَصْبَهَانَ ثِيَابٌ عَتَّابِيَّةٌ
عَلَى عَمَلِ الْوَشْيِ مِنْ قَزٍّ وَإِبْرِيسَمٍ هَلْ يَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ أَمْ لَا فَأَجَابَ لَا يَجُوزُ
الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لُحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ كَتَّانٌ وَسَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى

في أي صح

صاحب العسكر ع

اصفهان واصبهان معرب سپاهان

العباءة والعباية ضرب من الاكسية صحاح

السدى المعروف من الثوب وهو خلاف اللحمة ولحمة الثوب يضم ويفتح من الصحاح

الرجلين بايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعاً معاً فاجاب عليه السلام يمسح عليهما
جميعاً معاً فان بدأ باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسأل
عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وسأل
عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سهى فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل
يرجع الى اربع وثلثين او يستأنف واذا سبح تمام سبعة وستين هل يرجع
الى ستة وستين او يستأنف وما الذي يجب في ذلك فاجاب عليه السلام اذا سهى
في التكبير حتى تجاوز اربعة وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين ويبني عليها
اذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين
وبنى عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه وعن محمد بن عبد الله
بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى
بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون
حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى
سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله
وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا
حجة الله ودليل ارادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام
عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في
ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك
يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب
والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام عليك حين تقوم

٣٩٣

السلم عليك حين تقعد السلم عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلم عليك حين تركع وتسجد السلم عليك حين تهلل وتكبر السلم عليك حين تحمد وتستغفر السلم عليك حين تصبح وتمسي السلم عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلم عليك ايها الامام المأمون السلم عليك ايها المقدم المأمول السلم عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق وان الصراط والمرصاد حق وان الميزان حق والحساب حق والجنة حق والنار حق والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين الدعاء عقيب هذا القول اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي نور

Margin notes:

المأمول

قوله لا حبيب الا هو اي لا حبيب الا المحمد واهل بيته

وان تملأ

الثبات

نور البصاير

العلم وتوتي نور العمل ولساني ... نور الصدق وديني نور اليقين

من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور الموالاة

لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك

يا ولي يا حميد اللهم صل على محمد بن الحسن حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك

والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار

الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة

في ارضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور

ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الارض عدلا

وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن

اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس

وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه

وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن

شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن

شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك

وآل رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل

خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع

الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها وبرها وبحرها واملأ

به الارض عدلا واظهر به دين نبيك عليه وآله السلام واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه

وشيعته وارني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون

اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين ذكر كتاب ورد

نتغشى رحمتك

عليه السلام

ما يأملون

بلغ

من الناحية

من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من
صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد
بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله
انه تحمله عن ناحية متصلة بالحجاز نسخته للأخ السديد والولي الرشيد
الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه
من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد سلام
الله عليكم أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد
وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك وأجزل مثوبتك على نطقك
عنا بالصدق انه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك
ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه
على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه إن شاء الله
نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي
أرانا الله تعالى من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة
الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم
ومعرفتنا بالإذلال الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف
الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم
كأنهم لا يعلمون إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك
لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا

قال في الصحاح الحشيش ما يبس من الكلأ وقال ايضا امية ايضا قبيلة من قريش والنسبة اليها اموي بالضم

على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله
ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا
ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار
الجاهلية يحششها عصب اموية تهول بها فرقة مهدية انا زعيم
بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الظعن منها
السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث
فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم
من السماء اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق
ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام
مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد
ببوار طاغوت من الاشرار يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق
لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق
ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على
نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليتجنب
ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه
توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد
ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها
الصلوة والسلم هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا
الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به
ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه احدا وادّ ما فيه الى

من تسكن اليه واوصى جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على محمد و
آله الطاهرين ووَرَدَ عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه
يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشر واربعماية
نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الملهم للحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو والهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلوة على نبينا و
سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد
كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه
وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا بشعب
في شمراخ من بهاء صرنا اليه آنفا من عوامل الجأنا اليه السابقون من اهل
ويوشك ان يكون هو وطنا منا الى صحيح من غير بعد من الدهر ولا
تطاول من الزمان وياتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف
بذلك ما تعجب من الزلفة الينا بالاعمال والله الموفق لذلك برحمته
فليكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك نفيه تبسل
نفوس قوم حرثت باطل الاسترهاب المبطلين ويتبجح لديها رهبا
المومنون ويحزن لذلك المجرمون واين حركتنا من هذه اللوثة
حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم
بكيد اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان
لانا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء
فلتطمئن بذلك من اوليائنا القلوب ليثقوا بالكفاية منه ولن
يدركه

بلغ

بلصيب

صحح

حركتنا

رب الارض

واعتمهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم
اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد
فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين
وانه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان
آمنا من الفتنة المطلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله
من نعمته على من امرهم بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه وآخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد
عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا
على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما
نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته
على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكتب
في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا
صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق
العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل
له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم الله
ببركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد
وآله الطاهرين احتجاج الشيخ السديد المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رض حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن
معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن
الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رض انه قال رأيت في

المنام

306

المنام سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة
بها اناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت
من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا برجل
على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه
الآية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي ص وذكر ابا بكر
فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان
واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه
بالصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع
انه اخبر عن شفقة النبي ص ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن
والخامس انه اخبره ان الله معهما على حد سوي ناصرا لهما ودافعا عنهما
فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة قط فقال
فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر
من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت كلامك
في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله سأجعل جميع ما اتيت به
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي
ص وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين
فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا
وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك

على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة

انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر
كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلعم اشرف من الغار وقد
جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد
جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة
فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين
الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى اذ قال
لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة تطلق بين العاقل وبين البهيمة و
الدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز
وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد
سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا زرت هندا وذاك
غير اختتان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة
يقع بين الكافر والمؤمن وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي
حجة لصاحبك فيه واما قوله لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له و
دليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القايل لا تفعل
فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة
فان النبي صلعم لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية
فقد نهاه النبي صلعم عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه

صاحبا

بين

واما قولك

وأما قولك أنه قال إن الله معنا فإن النبي صلى الله عليه وآله أخبر أن الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقد قيل أيضاً في هذا أن أبا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب ع

وأما قولك إن السكينة نزلت على أبي بكر فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده الله بالجنود وكذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها فإن كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا إخراج للنبي صلى الله عليه وآله من النبوة على أن هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيراً له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في أحد الموضعين فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده وقال فأنزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان فلم يحر جواباً وتفرق الناس واستيقظت من نومي

احتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى أبي القاسم علي رضي الله عنه وأرضاه على أبي العلاء المعري الدهري في جواب ما سأل عنه مرموزاً

دخل أبو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له أيها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال له ما قولك في الشعرى

فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في
التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزايد البري على
السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال ما قولك
في الوتر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك
في السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد
ابو العلا اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم وقام وخرج فقال السيد رض قد غاب عنا الرجل وبعد هذا الايام
فسئل السيد رض عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل
وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم وسماه العالم الاكبر فقال ما قولك
فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان
عندهم الجزء محدث وهو متولد من العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم
الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث
فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه وعلى
زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا
فسكت لما سمع ما قلته واما الشرى اراد انها الستة من الكواكب السيارة
فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان الفلك في التدوير والدوران
فالشرى لا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم
قديم لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما
يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عنده
ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل الزايد البري الذي يحكم فيه

بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطاً بهذه النجوم السيارة التي هي زحل والمشتري والمريخ
وعطارد والشمس والقمر والزهرة واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما
قولك في الطبيعة الواحدة النارية تتولد منها دابة بجلدها تسمى الايدي
ثم تطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ويبقى الجلد صحيحاً لان
الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضاً تتولد فيه
الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين تتولد منه
السموك والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان
الا بالاربع فهذا متناقض بهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما تقول
في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر
القديم كيف يكون مؤثراً واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة
اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد هذا حكم سعد فقلت له ما قولك في السعدين
اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناس
ان الاحكام لا يتعلق بالمتحركات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا
لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قوله
الاكل لحد ملحد اردت ان كل شرك ظالم لان في الحد الاول لحد اذا عدل
عن الدين والحد اذا ظلم نعلم ابو العلاء ذلك واخبر في عز علمه
بذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله الآية وقيل ان المعري لما خرج عن العراق
سئل عن السيد المرتضى رض فقال يا سائلي عنه لما جئت اسأله الا هو الرجل
العاري من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

المعري
اي ابا العلاء المعري

فصل احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لأئمتنا عليهم
الصلوة والسلم على سائر الورى ما عدا نبينا عليه الصلوة والسلم بطريقة
لم يسبقه إليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة
في العترة الطاهرة قال ومما يدل على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان
الله تع دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تع في انها ايمان واسلام وان
الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان
وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلعم وبعده لامير المؤمنين وللائمة من
ولده على جماعتهم السلم لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم
السلم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن
ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين لما عرفناهم تصديقا
للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال
تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على
ان المعرفة بامامة من ذكرناهم عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال بها
كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون
فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول
على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه
الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناها في جواب المسائل
التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية
من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل
ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلم باجماع الامة مضافا

الى ابيانا من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى
ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان
الصلوة من اخل به فلا صلوة له واكثرهم يقولون ان الصلوة في هذا
التشهد على آل النبي والصلوات في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة
عليه كالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة
على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لا بد لكل من وجبت عليه
الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم فان الصلوة
عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة
وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من
المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي و
آله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم
السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة
من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه
وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم ومما يمكن الاستدلال
به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس
تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف
دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت
الاهواء وتشعب الآراء على شيء اجتماعهم على تعظيم من ذكرناه وكانوا
يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطئها مشاهدهم
ومدافنهم والمواضع التي وسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون

في ذلك الاموال ويستفيدون الاحوال لقد اخبرني من لا احصيه كثرة
ان اهل نيشابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى
طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال
الكثيرة والاهبة التي لا يوجد مثلها الا في الحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف
من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا العجب
وما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم البائنة الا
كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات والا فالعامل لهذه
الخلق المتحادين عن هذه الجملة على ان يراوحوا اهل المشاهد
ويغادوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستشفوا الاعلال
ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال
الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا
ذلك في من يعتقدون اكثرهم امامتهم وفرض طاعته وانه
في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال
ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير
هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا التقية واستصلاح
فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف
انما هو عليهم فلم يبق الا داعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي
لا ينفذ في مثله الا مشية الله وقدرة القادر القاهر التي تذلل
الصعاب وتقود باذمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها
او تعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة

لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموهم وفخمتموهم وادعيتم خرقة للعادة
خروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وسلم وكل من عظم
النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما ومكرما واذا
انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال
والاكبار بزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان شارك
ائمتنا عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم وكان
لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة
وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه وآله السلام ومن ولد العباس رضوان الله عليه
فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاء بهم في
الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض وما وجدنا
مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك والا فمن الذي اجمع على فرط
اعظامه واجلاله من سائر صنوف العترة يجري في هذا الحال
مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين
لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها من يعظمه فريق
من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال
والاعظام الى الغاية التي انتهى اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه
الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولا سمينا من كنينا عنه
ونظرنا بين كل معظم ومقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق
الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق
ومن وليهما من ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة

الإمامية

والاعتقاد وبما يفتون به من حلال او حرام على خلافه فيما ذهب اليه مخالفوا
وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم
يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجمعة على تعظيمهم والتوسل الى الله
بهم وكيف يعرض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية
وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر والصادق صلوات الله
عليهما ومن ولدهما عليهم اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم
ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه ويبطلونه
فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك
راضين وعليه مقرين لابوا عليهم نسب تلك المذاهب اليهم وهم
منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة و
ملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوها
الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكن على انهم عليهم
السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون الا هذا الدليل
لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد
ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه
باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات و
اقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك العادة او مضت عليه سنة
اولا ترون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن
جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم
فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه مجرى

منصف

بطانة يعني صاحب سر

او يبطلونه

مصافاة بالكسر صفا دادن

يعظم